



**نورس رحال يمنح العالم  
لقاح كورونا والعالم  
لم يمنحه جنسية**

20 ص 3



**الصدر يراهن  
على ارتباك  
الكاظمي**

3 ص 3



**المشيبي  
يلوح  
بالاستقالة**

4 ص 4



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الإثنين 30/11/2020

15 ربيع الثاني 1442

السنة 43 العدد 11897

Monday 30/11/2020

43rd Year, Issue 11897

# العرب

## هل يكون عقيلة صالح «الخاسر الأكبر» من المسار السياسي الليبي

بنغازي (البيبا) - تتزايد حدة التكهّنات بشأن مستقبل رئيس البرلمان الليبي عقيلة صالح، بعدما بدا أنه سيكون «الخاسر الأكبر» من المسار السياسي. وتحول صالح خلال الفترة الماضية إلى «قائد للسلام» في إقليم برقة (المنطقة الشرقية) حيث تمّ تضخيم دوره مقابل تهميش القائد العام للجيش المشير خليفة حفتر. وقدم رئيس البرلمان -الذي قاد حملة ضغط على الجيش للانسحاب من طرابلس من خلال إقناع القبائل التي يشارك أبنائها في القتال بعدم جدوى الاستمرار في الحرب- مبادرة سياسية قبل انتهاء المعارك في محيط طرابلس تبنّتها القاهرة في ما بعد وتنص على وقف القتال وتشكيل سلطة تنفيذية جديدة ممثلة بمجلس رئاسي وحوكمة. وتواترت خلال الفترة الماضية أنباء عن أن ما دفع صالح إلى التحرك نحو السلام هو حصوله على ضمانات بشأن تعيينه رئيسا للمجلس الرئاسي الجديد. لكن فشل الحوار الليبي في تونس، والذي كان من بين أسبابه رفض تولى صالح للمنصب مقابل تصاعد الحديث عن الإبقاء على فايز السراج على رأس المجلس الرئاسي، يؤكد أنه فعلا «الخاسر الأكبر» مما يجري من تحركات.



سعد بن شرادة

عقيلة صالح سيرقل  
انتخاب رئيس للبرلمان إن  
لم يتراس المجلس الرئاسي

واكد أن هناك موافقة على هذه الخطة. ومن المتوقع أن تبدأ إجراءات التطبيق يوم الأربعاء القادم بعدامس فور إفرغ يد صالح من سلاحه القوي والوحيد، وهو وعود المؤثرين بالمناصب لنيل دعمهم، وتحوله إلى عضو شكلي.

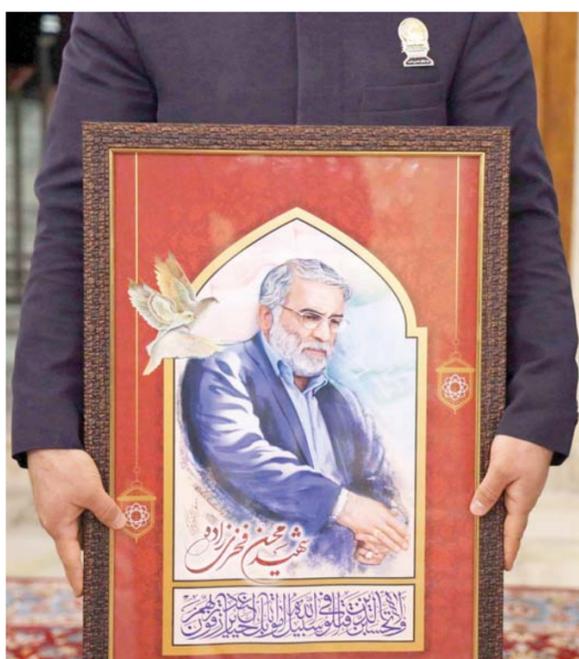
وتابع «ستبدأ إجراءات الإعلان عن خطة بقاء السراج رئيسا للمجلس الرئاسي واختيار رئيس وزراء سيكون من شرق البلاد».

ويبدو أن صالح بدأ يستشعر المآزق الذي وقع فيه، حيث نبه في تصريحات صحافية البعثة الأممية لوجود محاولات قال إنها تهدف إلى إفضال حوار تونس بمسارات موازية، دون أن يكشف ماهية هذه المسارات، داعيا أعضاء الحوار إلى المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.

وطالب بوقف التدخل الخارجي الهادف إلى إشعال فتيل الحرب من جديد، داعيا المجتمع الدولي إلى تحمل المسؤولية عن مراقبة وقف إطلاق النار.

## إسرائيل رسمت حدا «بشريا» يمنع إيران من الاستمرار في مشروعها النووي

تل أبيب وقبلها واشنطن مصممتان على إذلال إيران بكشف ضعفها



لم نستطع حمايته داخل إيران

وصف ريدل الذي يمتلك خبرة عمل مع الأجهزة الأمنية الإسرائيلية في تصريح لصحيفة نيويورك تايمز، عملية اغتيال فخري زادة بالعمل الاستخباراتي غير المسبوق، إلى درجة أنها سلبت أي رد من قبل الإيرانيين لحماية عالمهم النووي من القتل.

وأثارت العملية صراعا داخل القوى السياسية والأمنية الإيرانية التي تشعر بمهانة وضعف غير مسبوقين.

ونجحت إسرائيل في تطوير سجل فريد ضد إيران من خلال تركيز الموارد الكبيرة لوكالات التجسس لديها بشكل أساسي على العمليات داخل إيران.

وطورت إسرائيل العلاقات داخل الدول المجاورة لإيران باعتبارها «منصات» للمراقبة والتجسس وعلى الأخص في باكستان وبيجان.

وزودت إسرائيل، مقابل تلك الخدمة الاستخباراتية، أنريجان بأسلحة وطائرات دون طيار ساعدت بشكل كبير على حسم القتال ضد جارتها أرمينيا مؤخرا.

عن المواقع النووية الإيرانية والكادر الذي يقف وراء تطويرها. وتضع عملية اغتيال «أبي العقيلة» النووية الإيرانية طهران أمام خيار مؤلم بين مطالبة الطبقة المتشددة بالرد السريع على إسرائيل، أو الثاني حين انتقال الإدارة الأميركية برئاسة جو بايدن إلى البيت الأبيض.

وسبق أن أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو عن نجاح فريق من الكوماندوز الإسرائيلي في اختراق قبة مستودع يخضع لحراسة مشددة في إيران ونهب 5000 صفحة من الأوراق السرية المتعلقة بالبرنامج النووي الإيراني.

واستشهد نتانياهو في أبريل من عام 2018 بمحتويات الوثائق المسروقة في بث تلفزيوني وكشف أيضا عن صورة لفخري زادة، ملحا إلى خطط مستقبلية جريئة داخل إيران.

وتبنت إسرائيل منذ عقود إستراتيجية الاعتداءات المستهدفة في محاولة لإبطاء التقدم المحتمل نحو تطوير سلاح نووي بين جيرانها المعادين.

وسبق أن نفذت المخابرات الإسرائيلية عمليات اغتيال لعلماء نوويين في مصر والعراق في الستينات والثمانينات من القرن الماضي.

وأعلنت إيران الجمعة مقتل فخري زادة متأثرا بجراحه بعد استهدافه من قبل مسلحين هاجموا سيارته واشتبكوا بالرصاص مع مرافقيه، في مدينة أب سرد بمقاطعة دماوند شرق طهران.

وشغل فخري زادة منصب رئيس منظمة الأبحاث والإبداع في وزارة الدفاع الإيرانية.

وعبر مراقبون عن دهشتهم من دقة تنفيذ العملية الإسرائيلية، خصوصا أنها وقعت داخل الأراضي الإيرانية.

وذكروا أن الولايات المتحدة عندما اغتالت قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني مطلع العام الحالي قرب مطار بغداد، فضلت العراق كمساحة مكشوفة أمامها ولم تختر الهدف داخل الأراضي الإيرانية، بينما العناصر الإسرائيلية تحركت داخل العاصمة الإيرانية ونجحت في ضرب الهدف المطلوب.

واعتبر المعلق السياسي الفلسطيني محمد شمشارة أن الوثائق السرية التي أعلن جهاز الاستخبارات الإسرائيلية

عبر مراقبون عن دهشتهم من دقة تنفيذ العملية الإسرائيلية، خصوصا أنها وقعت داخل الأراضي الإيرانية.

وذكروا أن الولايات المتحدة عندما اغتالت قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني مطلع العام الحالي قرب مطار بغداد، فضلت العراق كمساحة مكشوفة أمامها ولم تختر الهدف داخل الأراضي الإيرانية، بينما العناصر الإسرائيلية تحركت داخل العاصمة الإيرانية ونجحت في ضرب الهدف المطلوب.

واعتبر المعلق السياسي الفلسطيني محمد شمشارة أن الوثائق السرية التي أعلن جهاز الاستخبارات الإسرائيلية

عبر مراقبون عن دهشتهم من دقة تنفيذ العملية الإسرائيلية، خصوصا أنها وقعت داخل الأراضي الإيرانية.

وذكروا أن الولايات المتحدة عندما اغتالت قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني مطلع العام الحالي قرب مطار بغداد، فضلت العراق كمساحة مكشوفة أمامها ولم تختر الهدف داخل الأراضي الإيرانية، بينما العناصر الإسرائيلية تحركت داخل العاصمة الإيرانية ونجحت في ضرب الهدف المطلوب.

واعتبر المعلق السياسي الفلسطيني محمد شمشارة أن الوثائق السرية التي أعلن جهاز الاستخبارات الإسرائيلية

عبر مراقبون عن دهشتهم من دقة تنفيذ العملية الإسرائيلية، خصوصا أنها وقعت داخل الأراضي الإيرانية.

وذكروا أن الولايات المتحدة عندما اغتالت قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني مطلع العام الحالي قرب مطار بغداد، فضلت العراق كمساحة مكشوفة أمامها ولم تختر الهدف داخل الأراضي الإيرانية، بينما العناصر الإسرائيلية تحركت داخل العاصمة الإيرانية ونجحت في ضرب الهدف المطلوب.

واعتبر المعلق السياسي الفلسطيني محمد شمشارة أن الوثائق السرية التي أعلن جهاز الاستخبارات الإسرائيلية

عبر مراقبون عن دهشتهم من دقة تنفيذ العملية الإسرائيلية، خصوصا أنها وقعت داخل الأراضي الإيرانية.

وذكروا أن الولايات المتحدة عندما اغتالت قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني مطلع العام الحالي قرب مطار بغداد، فضلت العراق كمساحة مكشوفة أمامها ولم تختر الهدف داخل الأراضي الإيرانية، بينما العناصر الإسرائيلية تحركت داخل العاصمة الإيرانية ونجحت في ضرب الهدف المطلوب.

واعتبر المعلق السياسي الفلسطيني محمد شمشارة أن الوثائق السرية التي أعلن جهاز الاستخبارات الإسرائيلية

عبر مراقبون عن دهشتهم من دقة تنفيذ العملية الإسرائيلية، خصوصا أنها وقعت داخل الأراضي الإيرانية.

وذكروا أن الولايات المتحدة عندما اغتالت قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني مطلع العام الحالي قرب مطار بغداد، فضلت العراق كمساحة مكشوفة أمامها ولم تختر الهدف داخل الأراضي الإيرانية، بينما العناصر الإسرائيلية تحركت داخل العاصمة الإيرانية ونجحت في ضرب الهدف المطلوب.

## تركيا تقفز إلى مرتبة أكثر الدول تضررا من انتشار كورونا

الحكومة التركية أخفت «سر» الأعداد الهائلة من الإصابات بالفيروس

العاملين في مجال الرعاية الصحية وحظرت مؤقتا الاستقالات والتقاعد المبكر أثناء فترة الوباء.

وقالت كيرانير إن هناك نقصا في عدد المرضى وطواقم التمريض الحالي منهك، موضحة «لم يتمكن مرضى وحدة العناية المركزة من ممارسة حياتهم الطبيعية منذ مارس. أطفالهم لم يروا وجوههم دون اقنعة منذ أشهر».

ويرفض أردوغان الاعتراف بوجود مشكلة في المستشفيات، ملقيا باللائمة في زيادة عدد حالات الإصابة على الجمهور الذي يعتبره قد فشل في ارتداء الأقنعة -وهو أمر إلزامي- وفي الالتزام بقواعد التباعد الاجتماعي.

ومما يدل على خطورة تفشي الوباء، علقت تركيا الشهر الماضي إجازة

من أجل إيجاد مكان للمرضى ذوي الحالات الحرجة.

وقالت كيرانير إن هناك نقصا في عدد المرضى وطواقم التمريض الحالي منهك، موضحة «لم يتمكن مرضى وحدة العناية المركزة من ممارسة حياتهم الطبيعية منذ مارس. أطفالهم لم يروا وجوههم دون اقنعة منذ أشهر».

ويرفض أردوغان الاعتراف بوجود مشكلة في المستشفيات، ملقيا باللائمة في زيادة عدد حالات الإصابة على الجمهور الذي يعتبره قد فشل في ارتداء الأقنعة -وهو أمر إلزامي- وفي الالتزام بقواعد التباعد الاجتماعي.

ومما يدل على خطورة تفشي الوباء، علقت تركيا الشهر الماضي إجازة

في مواجهة تفشي الوباء، الوضع بـ«العاصفة المثالية».

وعلى الرغم من أن وزير الصحة فخر الدين قوجة قد حدد معدل إشغال أسرة العناية المركزة بنسبة 70 في المئة، إلا أن إيرو كيرانير، التي ترأس جمعية مرضى العناية المركزة في إسطنبول، تقول إن أسرة العناية المركزة في مستشفيات إسطنبول ممتلئة تقريبا، حيث يتدافع الأطباء

سبينيم كورور فينكاسني  
المستشفيات مستهلكة  
والوباء أتلك الطاقم  
الطبي

مقلقة من الحالات التي تستنفد النظام الصحي التركي بوتيرة متسارعة. وتؤكد الجمعية أن أرقام وزارة الصحة التركية لا تزال منخفضة مقارنة بتقديراتها التي تظهر ما لا يقل عن خمسين ألف إصابة جديدة يوميا.

وقالت سبينيم كورور فينكاسني رئيسة الجمعية الطبية التركية، إن مستشفيات البلاد مستهلكة، والطاقم الطبي منهك، والفريق الذي يعمل من أجل السيطرة على تفشي الوباء يكافح أكثر لتتبع انتقال العدوى.

ووصفت فينكاسني، التي تعرضت جمعيات لهجوم من قبل أردوغان وحلفائه القوميين بسبب تشكيكها في أرقام الحكومة وبنائها لردود فعلها

## دياب في لقاء «وداعي»: سلامة مدعوم ولست تابعا لأحد

بيروت - لا يتحرك رئيس وزراء حكومة تصريف الأعمال، حسان دياب، فرصة دون التصويب على حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، في حملة يقول كثيرون إن حزب الله يقف خلفها، رغم نفي دياب في كل مرة الأمر مشددا على أن حكومته مستقلة، ومنذ تشكيل الحكومة في يناير الماضي، حرص دياب على توجيه دفة الصراع صوب المصرف المركزي، محملا إياه مسؤولية الوضع المالي غير المسبوق الذي يعيش على وقعه البلد. وفي آخر إطلالة له قال دياب، مساء الأحد «مما لاشك فيه أنه (رياض سلامة) مدعوم من الطبقة السياسية والمالية، ولا شك أن هناك دعما كبيرا يحوز عليه». وكان رئيس حكومة تصريف الأعمال اتهم مصرف لبنان المركزي برفض تقديم المستندات المطلوبة في عملية التدقيق الجنائي، ما أدى إلى انسحاب الشركة المكلفة بالنظر في هذا الملف. واعتبر، الأحد، أن التدقيق الجنائي يكشف أمورا كثيرة من بينها الانهيار المالي، معربا عن استغرابه من الرجوع إلى السرية المصرفية، متسائلا «هل يا ترى الهدف من السرية كان إخفاء الملفات أو الحرص على أموال المدعين والمستثمرين؟». ويشدد المصرف على أن من الدوافع التي تحول دون تقديم المستندات هي الحفاظ على السرية المصرفية.

## أم راكموبة في السودان من صحراء إلى «مدينة» تضج بالحياة

كسلا (السودان) - وسط أصوات المطارق على ألواح الخشب وصيرير المجارف وأصوات التلاميذ في فصول الدراسة، حلت حياة جديدة في مخيم أم راكموبة للاجئين الإثيوبيين بشرق السودان بعد شهر على إعادة فتحه. ويقول مدير المخيم عبد الباسط عبدالغني «قبل شهر كان صحراء، اليوم تحول إلى مدينة مجددا». ويشرح هذا الخيم أبوابه مجددا مطلع نوفمبر مع بداية هجوم الجيش الإثيوبي على إقليم تيغراي المتمرد. وجات ياوي الآن 9700 شخص، وفقا لأرقام المفوضية العليا للاجئين، وسط استبعاد فرضية عودتهم قريبا مع إعلان أديس أبابا السيطرة على الإقليم. ومن بين الوافدين الجدد إلى المخيم، الذي سبق واحتضن الآلاف من اللاجئين الإثيوبيين في ما مضى، تسافري برهاني وزوجته اللذان وصلا الخميس، من مركز الإيواء المؤقت في حداديت بولاية كسلا المجاورة، وهما الآن يقومان ببناء كوخ للاقامة فيه. وقد خصصت لهما سلطات المخيم قطعة أرض مساحتها 200 متر مربع، ووفرت لهما الواح خشبية والقش وأدوات للنجارة ومجرفة، والآن صار عليهما أن يعملن. ويقول برهاني، وهو مزارع في العشرين من عمره «إننا نبنى مسكنا بالمسواد التي منحونا إياها». في الوقت الراهن، سنعيش هنا وبعد ذلك سنزري مانا سنفضل». ومنذ فتح المخيم أبوابه، تم بناء 2100 كوخ. ويؤكد عبد الباسط عبدالغني أنه إزاء «الطلب الكبير، فإن خطتي هي إقامة 300 كوخ إضافي». وفضل آخرون الإقامة في مخيمات القماش البيضاء التي وزعتها المفوضية العليا للاجئين إما لأنهم لا يجيدون بناء الكواخ أو لأنهم مقتنعون بأن إقامتهم في المخيم الواقع على بعد 80 كيلومترا من الحدود في قلب الصحراء ستكون قصيرة. ويوضح عبدالغني أن المخيم «يمكن أن يواي 20 ألف شخص، ولكن أعداد



نساء من تيغراي يتضرعن إلى الله من أجل السلام

## حكومة بشر الخصاونة تصارع دون أسلحة على جبهات متعددة

### عدم انعقاد مجلس النواب يوضع مشروع الموازنة أمام إشكال دستوري



بين الواقع والمأمول فارق شاسع

ويقول المطل الاقتصادي الأردني سليمان الشياح إن الملامح الأولية للموازنة العامة تؤكد أنها لن تختلف عن الموازانات السابقة، بل ستكون ربما أسوأ منها إذا لم تتم معالجة الخلل الهيكلي للموازنة لإحداث نسبة نمو تساهم في تحريك الاقتصاد الوطني. ويوضح الشياح أن الحكومة مطالبة بإجراءات سريعة تعمل على خفض العجز وزيادة نسبة النمو مثل تخفيض فوائد البنوك وتخفيض الضرائب، مشيرا إلى أن الملامح الحالية ستزيد الدين العام إلى ما نسبته 120 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، وهذا مؤشر خطير على الاستقرار النقدي، وسيجعل الأمور أكثر سوءا مما هي عليه الآن، نظرا لعدم زيادة إيرادات الخزينة، فيما ستلجأ الحكومة إلى تغطية النقص من خلال القروض.

وكانت الحكومة السابقة قد أوقفت في مارس الماضي العلاوات المخصصة للموظفين في القطاعين المدني والعسكري إلى مطلع العام المقبل، وقد أثار ذلك ردود فعل غاضبة لاسيما من قبل نقابة المعلمين التي حشدت منظورها للتحرك والاحتجاج طيلة أيام، للضغط على الحكومة التي كان يرأسها حينها عمر الرزاز. ويجري حديث عن بحث الحكومة الحالية مد أجل تعليق الزيادات والعلوات ما ينذر بعودة التحركات الاحتجاجية وهذه المرة لن تكون

مسيبوق في ظل بلوغ الدين العام مستويات قياسية حيث من المتوقع أن يقفز إلى 120 في المئة من الناتج المحلي. ويقول خبراء إن حكومة بشر الخصاونة تواجه تحديات غير مسبوقة لجهة تمرير هذه الموازنة في ظل مجلس نيابي يبدو مختلفا من حيث الشكل عن سابقه مع وصول نحو 100 نائب جديد من أصل 130 إلى قبة المجلس معطلهم من الفقة الشبابية، المتحذرة للتغيير والتي تريد إثبات حضورها في ظل شعور عام بغياب الثقة نتيجة تراكمات السنوات الماضية.

ويشير المراقبون إلى أن النواب سيحاولون تغيير الصورة السلبية التي طبعت لسنوات العمل النيابي لدى الرأي العام الأردني، كما أن العديد منهم سيحاولون استثمار أي ثغرات حكومية لكسب ثقة الشارع في ظل اتهامات تلاحقهم باستخدام أساليب ملتوية للفوز بالاستحقاق. وعلى ضوء ذلك ليس من المتوقع أن يبدي المجلس الجديد أي تساهل مع الحكومة، التي لا تملك ترف الخيارات في مشروع الموازنة رغم سعيها إلى تجنب فرض المزيد من الأعباء الضريبية على المواطنين.

الحكومة الأردنية برئاسة بشر الخصاونة تجد نفسها في وضع المحاصر بين الاستحقاقات المالية التي عليها إنجازها، واحتواء الغضب المتصاعد في الشارع، وترويض مجلس نيابي شاب يطمح لتغيير الصورة النمطية التي طبعت في أذهان الناس حيال العمل البرلماني طيلة السنوات الماضية.

عمان - تواجه الحكومة الأردنية مازقا في ما يتعلق بمشروع الموازنة العامة في ظل عدم دعوة مجلس النواب المنتخب حتى الآن إلى الانعقاد، ووسط مخاوف من تفجر الوضع الاجتماعي وعودة الصراع مع النقابات لاسيما مع نقابة المعلمين التي تسيطر عليها جماعة الإخوان المسلمين. وكان من المفترض أن تتم دعوة مجلس النواب إلى عقد دورة عادية في أجل لا يتعدى الأحد 29 نوفمبر الجاري، بيد أن ذلك لم يتحقق وبالتالي سيصار دعوته لعقد دورة استثنائية يرجح أن تجرى في يناير المقبل.

وكان من المفترض أن يتم دعوة مجلس النواب إلى عقد دورة عادية في أجل لا يتعدى الأحد 29 نوفمبر الجاري، بيد أن ذلك لم يتحقق وبالتالي سيصار دعوته لعقد دورة استثنائية يرجح أن تجرى في يناير المقبل.

عمان - تواجه الحكومة الأردنية مازقا في ما يتعلق بمشروع الموازنة العامة في ظل عدم دعوة مجلس النواب المنتخب حتى الآن إلى الانعقاد، ووسط مخاوف من تفجر الوضع الاجتماعي وعودة الصراع مع النقابات لاسيما مع نقابة المعلمين التي تسيطر عليها جماعة الإخوان المسلمين. وكان من المفترض أن تتم دعوة مجلس النواب إلى عقد دورة عادية في أجل لا يتعدى الأحد 29 نوفمبر الجاري، بيد أن ذلك لم يتحقق وبالتالي سيصار دعوته لعقد دورة استثنائية يرجح أن تجرى في يناير المقبل.

وكان من المفترض أن يتم دعوة مجلس النواب إلى عقد دورة عادية في أجل لا يتعدى الأحد 29 نوفمبر الجاري، بيد أن ذلك لم يتحقق وبالتالي سيصار دعوته لعقد دورة استثنائية يرجح أن تجرى في يناير المقبل.

وكان من المفترض أن يتم دعوة مجلس النواب إلى عقد دورة عادية في أجل لا يتعدى الأحد 29 نوفمبر الجاري، بيد أن ذلك لم يتحقق وبالتالي سيصار دعوته لعقد دورة استثنائية يرجح أن تجرى في يناير المقبل.



عزالدين كناكرية المفروض تقديم الموازنة للبرلمان قبل انطلاق السنة المالية

ولفت كناكرية إلى أن المادة 112/1 من الدستور الأردني تنص على «أن يقدم مشروع قانون الموازنة العامة ومشروع قانون موازات الوحدات الحكومية إلى مجلس الأمة قبل ابتداء السنة المالية بشهر واحد على الأقل للنظر فيهما وفقا لأحكام الدستور». وأقر مجلس الوزراء في جلسته الأحد، برئاسة رئيس الوزراء بشر

## الملك عبدالله الثاني يشدد أمام عباس على أهمية استمرار الوصاية الهاشمية

في القدس، من منطلق الوصاية الهاشمية على هذه المقدسات». وهناك قلق أردني متنام من إمكانية فقدان الوصاية على المقدسات في القدس على ضوء التحولات المتسارعة التي تشهدها المنطقة في علاقة باتفاقات أبراهام. وتعترف إسرائيل التي وقعت معاهدة سلام مع الأردن في 1994، بإشراف الملكة على المقدسات الإسلامية في مدينة القدس. وخلال لقائه بالملك عبدالله الثاني أشاد عباس بـ«المواقف الثابتة والواضحة للأردن بقيادة الملك في الدفاع عن حقوق الفلسطينيين ودعم قضيتهم العادلة». وعلى غرار العاهل الأردني تنفس رئيس السلطة الفلسطينية الصعداء برحيل دونالد ترامب، ويسعى أبو مازن إلى إعادة ترتيب أوراقه قبل تسلم بايدين مقاليد الحكم، وإن كان مراقبون

الجهود الدولية لتحقيق السلام العادل والدائم وإنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، على أساس حل الدولتين». وشدد على «وقوف الأردن بكل طاقاته وإمكاناته إلى جانب الأشقاء الفلسطينيين في نيل حقوقهم العادلة والمشروعة وإقامة دولتهم المستقلة، ذات السيادة والقابلة للحياة، على خطوط الرابع من يونيو عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية». كما أكد الملك «ضرورة الحفاظ على الوضع القانوني والتاريخي القائم في القدس»، مشيرا إلى «رفض المملكة لجميع الإجراءات الأحادية التي تستهدف تغيير هوية المدينة ومقدساتها ومحاولات التقسيم الزمني أو المكاني، للمسجد الأقصى المبارك، الحرم القدسي الشريف». وجدد التأكيد أن «الأردن مستمر بتأييد دوره التاريخي والديني في حماية المقدسات الإسلامية والمسيحية

عبدالله الثاني خلال استقباله الأحد الرئيس الفلسطيني محمود عباس على التشديد على أهمية الوصاية الهاشمية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس الشرقية، في ظل مخاوف أردنية من سحبها من المملكة. وبدأ رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس الأحد جولة في المنطقة بعد اعتكاف لانشهر تشمل الأردن ومصر فيما بدا الهدف منها تنسيق المواقف مع الدولتين، استباقا لتسليم إدارة جو بايدن مقاليد السلطة في الولايات المتحدة. ودعا الملك عبدالله الثاني إلى تكثيف الجهود الدولية من أجل إنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. وبحسب بيان للديوان الملكي، فقد أكد الملك خلال استقباله الرئيس عباس في مدينة العقبة الساحلية (328 كلم جنوب عمان) على «ضرورة تكثيف

## مقتدى الصدر يفشل في احتكار الشارع وضبط حركة الاحتجاجات

غضب شعبي ضد زعيم التيار الصدري بسبب أحداث الناصرية وتامل داخل تياره

## الهوة تتسع بين مشروعى مقتدى الصدر ومصطفى الكاظمي

لكن رد الحكومة الأحد كان واضحا في إنكاره لإجراءات الصدر الدموية في الناصرية، إذ أصدر الكاظمي بصفته قائدا عاما للقوات المسلحة بيانا تحدث فيه عن "رد الفتنة"، من دون تسمية الجهات المتورطة فيها.

وقال الكاظمي "انطلاقاً من حرصنا على فرض القانون وترسيخ قيم الدولة وتقويض كل ما من شأنه تصعيد التوترات بين أبناء البلد الواحد وتهديد الدولة ومؤسساتها، ولأننا نجد من الضروري فرض القانون بطريقة تؤمن وتحمي المتظاهرين السلميين، وفرزهم عن المخربين، فإن الأحداث المؤسفة التي جرت في ذي قار أخيراً تستدعي موقفاً مسؤولاً على كل المستويات".

وعلى صعيد عملي كلف الكاظمي مستشار الأمن الوطني قاسم الأعرجي برئاسة خلية الناصرية الخاصة، على أن يشارك في عضويتها رئيس جهاز الأمن الوطني عبدالغني الأسدي، واللواء سعد نعيم عبدالله عن قيادة العمليات المشتركة، واللواء عماد صميذع قائد عمليات سومر، واللواء عودة سالم مدير شرطة ذي قار.

وخوّل الكاظمي الخلية جميع الصلاحيات المالية والإدارية والأمنية لإنجاز مهمتها في دعم إدارة المحافظة وضبط الأمن فيها. ويقول مراقبون إن هذه الخلية ربما تكون بوابة لتوفير الحماية الحكومية للمتظاهري الناصرية من أي اعتداءات يخطط لها الصدر مستقبلاً. وتعليقاً على تلك الإحداث والمواقف قال مراقب عراقي إنه سيكون من الصعب تخيل أي علاقة مستقبلية بين الصدر والكاظمي، معتبراً أن لكل واحد منهما مشروعاً سياسياً.

واستدرك ذات المراقب بالقول "ربما يجمع العداء للركبية الحزبية المهيمنة على الدولة بينه الصدر والكاظمي، لكنه ليس سبباً كافياً لإلغاء ما يفرق بينهما. فالصدر وإن تسطر بشعارات وطنية غير أن مشروعوه يظل دينياً ذلك لأن وجوده كله مرتبط بكونه ابن محمد الصدر كما أن ارتباطه بإيران يقلل من مصداقيته الوطنية، أما الكاظمي فإن شعوره بالخيبة بسبب انهيار الدولة الاقتصادي الذي حدث نتيجة سنوات طويلة من الفساد لن يسمح له بالتوافق مع الصدر"، وأضاف "في كل الأحوال فإن الكاظمي لا يملك أسباباً تجعله يشعر بالاطمئنان إلى الصدر الذي صار مشروعوه يتناقض مع وجوده على رأس الحكومة إذا ما قرر ترشيح عضو في تياره لمنصب رئيس الوزراء إثر الانتخابات القادمة".

بغداد - كُرسَت الأحداث الدموية التي راقتت تظاهرات أتباع مقتدى الصدر والتحرك الشعبي المضاد لهم في الناصرية، التباعد بين زعيم التيار الصدري ورئيس الحكومة العراقية مصطفى الكاظمي بعد أن بدأ، ظاهرياً على الأقل، أنهما يشتركان في عدم الانتماء المباشر للنتيجة التي خاضت تجربة الحكم الفاشلة طيلة السبعة عشر عاماً الماضية.

فقد بدأ أن الصدر يصدد أخذ زمام المبادرة من حكومة الكاظمي وهو يتدخل لقمع المحتجين في الناصرية قبل يومين، موقفاً في صفوفهم العشرات من القتلى والجرحى، لمجرد أنهم انتقدوا مواقفه المتقلبة من المشاركة في الانتخابات.

وبالنسبة للمراقبين، فإن الصدر الذي يضع نفسه في منزلة القداسة ويريد أن يكون فوق النقد على الدوام يراهن على ارتباط الفريق المحيط برئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي وانقساماته بشأن الطريقة المثالية للتعاطي مع الصدر.

ويبدو من الأداء المرتبك لفريق الكاظمي أن جزءاً منه يريد مواجهة مفتوحة مع الصدر، بينما يفضل فريق آخر تجنب الزعيم الديني بسبب شعبيته، وقدرته على تحريك جزء مؤثر من الشارع في بغداد والجنوب، كما فعل في استعراضه الجمعة.

وعندما قرر الكاظمي أن يستعيد المبادرة في الناصرية، انقسم المراقبون في قراءة دوافع الإجراءات الحكومية، إذ رأى بعضهم أن رئيس الوزراء وكه صفة للصدر عبر بيان تضمن إشارات لأذعة لزعيم التيار الصدري، وتشكيل لجنة برئاسة قاسم الأعرجي لإعادة الأمن إلى الناصرية.

لكن جزءاً آخر، ذهب إلى أن تحركات الكاظمي جاءت استجابة لضغوط أخرى تغريدها نشرها في وقت متأخر مساء السبت، وتضمنت طلباً صريحاً من الحكومة "الالتزام بواجباتها وفرض الأمن والقانون، وإلا فهي مقصرة أمام الله والشعب".

وتحدث الصدر بلغة وصفها المراقبون بالمتعالية عن أوضاع الناصرية، بعد أقل من يومين على تورط أنصاره في مجزرة بحق متظاهري المدينة.

وقال الصدر "يجب أن يعم السلام والأمن في الناصرية الفحشاء"، داعياً أهالي المدينة إلى أن "لا يتصارعوا بينهم"، في محاولة لتبرئة نفسه من دماء المحتجين، وتصوير الأمر على أنه ناجم عن صراع بين السكان المحليين.

وتابع الصدر "إن كان هناك من يرزح أمن الناصرية من أي طرف ولا يحترم هبة الدولة فعلى الحكومة المركزية التعامل معه".



شوارع العراق ليست جميعها ممهدة أمام أتباع الصدر

مصلحة كبرى في الحفاظ عليه وحمايته من غضب الشارع.

ودعا الصدر متظاهري ومعتصمي مدينة الناصرية إلى إنهاء احتجاجاتهم لكن هؤلاء تحذوه بعد موجة القمع التي طالتهم من قبل أتباعه وعناصره المسلحة وعادوا إلى الشارع مجدداً رافعين شعاراتهم المناوئة له.

ويجد الخصوم السياسيون لمقتدى الصدر من داخل عائلة الأحزاب والتيارات الشيعية التي ينتمي إليها في اشتباكه مع الشارع فرصة للهجوم عليه ومحاولة إقصائه.

ورفض ائتلاف النصر بزعامه رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي ما سماه "صدامات سياسية ومجتمعية"، داعياً حكومة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي لممارسة مسؤولياتها.

وكان الصدر قد مارس ضغوطاً كبيرة على العبادي أثناء توليه قيادة الحكومة بين سنتي 2014 و2018 حيث انضم إلى المظاهرات الكبيرة التي خرجت ضد حكومته وشارك أنصاره في عملية اقتحام المنطقة الخضراء في أبريل 2016

وصولاً إلى مقر مجلس النواب (البرلمان) إليها تظاهرات الجمعة، أنها أثبتت مجدداً لمقتدى الصدر عدم قدرته على التحكم في حركة الشارع، وهي ميزة كثيراً ما ادعى امتلاكها لها وجعلها وسيلة لساومة خصومه ومنافسيه عندما كانت تتصاعد المظاهرات والاحتجاجات وتشكل تهديداً للنظام الذي يقوده هؤلاء المنافسون والخصوم ويجدون لهم

الذي احتجوا على فساده المستشري وفشله الزريع في إدارة شؤون الدولة وموارثها.

وكثيراً ما حاول زعيم التيار الصدري تسويق نفسه باعتباره استثناء عن مختلف القادة والزعماء السياسيين الذي قادوا العراق منذ سنة 2003 مصوراً نفسه زعيماً إصلاحياً وهو ما يعتبره الكثير من العراقيين متناقضاً مع مشاركته في السلطة عبر وزراء وإداريين تابعين له، فضلاً عن كونه دافع عن النظام أثناء الانتفاضة الأخيرة وحاول إنهاءها عبر اختراقها بادئ الأمر ثم باستخدام ميليشيا القبعات الزرقاء التي أنشأها للعرض وتوزعت في أعمال عنف ضد المحتجين.

ومن المفارقات أن الصدر حاول في التظاهرات الأخيرة التي نظمها أنصاره احتكار الشارع لكنه فشل في ذلك ولم ينجح في تغيب التيار الشعبي القوي المناهض له والذي حضر في الناصرية عبر تمزيق صورته ورفع شعارات قوية ضده من بينها "لا إله إلا الله، مقتدى عدو الله".

ومن النتائج العكسية التي أفضت إليها تظاهرات الجمعة، أنها أثبتت مجدداً لمقتدى الصدر عدم قدرته على التحكم في حركة الشارع، وهي ميزة كثيراً ما ادعى امتلاكها لها وجعلها وسيلة لساومة خصومه ومنافسيه عندما كانت تتصاعد المظاهرات والاحتجاجات وتشكل تهديداً للنظام الذي يقوده هؤلاء المنافسون والخصوم ويجدون لهم

الإصلاح. وأعلنت الحركة انسحابها من إمرة مقتدى الصدر وعدم الالتزام بما يصدره بسبب اقتحام منتسبي سرايا السلام، الميليشيا الصدرية المسلحة، لساحة الجبوبي وقتلهم المتظاهرين بدم بارد، وبسبب التحريض العلني على صفحة تويتر التابعة لزعيم التيار الصدري والتي تحمل اسماً مستعاراً هو صالح محمد العراقي، ضد المتظاهرين "بون أي ذنب سوى انزعاج مقتدى من هتافاتهم" بحسب بيان الحركة المنشقة.

وفي وثيقة انشقاق ثانية عن تيار الصدر أعلنت مجموعة تطلق على نفسها اسم "تجمع أبناء المولى المقدس (محمد الصدر) في محافظات ميسان والناصرية والبصرة وبغداد" تجنب كل ما يصدر من الابن (مقتدى) "وعدم الالتزام ب"الطاعة له من الآن".

ووجهت المجموعة ذاتها نقدها لزعيم التيار الصدري قائلة عنه إن خطباته كثرت وتعددت هفواته وازدادت مخالفاً، في إشارة إلى قسمة على عدم المشاركة في الانتخابات وعودته لاحقاً عن قراره والتبرؤ من ذلك القسم.

غير أن التيار الصدري أكرر على لسان ناطق باسمه وجود تلك المجموعات المنشقة عنه قائلاً إن بيانها مزيفة وتدخل ضمن سياق الحرب النفسية ضد التيار.

ويفسر مقلعون على الشأن العراقي نقمة مقتدى الصدر على المشاركين في انتفاضة أكتوبر أن المنتفضين شملوه بغضبهم باعتباره جزءاً من النظام القائم

التظاهرات التي نظّمها التيار التابع لرجل الدين الشيعي مقتدى الصدر لم تحقق اكتساح الشارع الذي سعى إليه، ولا فتحت أمامه طريق الوصول إلى سدة حكم البلد مثلما أراد، بقدر ما كُرسَت انفصال جزء مهم من الشارع عنه وأوقدت شرارة الغضب الشعبي ضد قمع المحتجين الذين يخالفونه الرأي ولا يريدون الانصياع لرغباته.

الناصرية (العراق) - تحولت التظاهرات التي أراها رجل الدين الشيعي العراقي مقتدى الصدر أن تكون بمثابة "استفتاء شعبي" سابق للانتخابات العامة القادمة على حقيقة تياره بتشكيل الحكومة التي ستبني عن تلك الانتخابات بحسب ما صرح به الصدر نفسه، إلى دعاية سلبية ضد كُرسَت ابتعاد جزء كبير من الشارع الشيعي عنه، وصولاً إلى بوادر تصدع التيار الصدري بإعلان مجموعة من المنتمين إليه الانشقاق عنه وتأكيدهم أن التيار لم يعد يمثلهم وأنه لا يلبى توقعهم للإصلاح بعد تورطه في إسالة دماء المتظاهرين غير المنتمين إليه في مدينة الناصرية مركز محافظة ذي قار بجنوب العراق.

وخرج أنصار الصدر الجمعة الماضية في تظاهرات حاشدة تأييداً لقرار زعيمهم التراجع عن قرار سابق له بعدم المشاركة في الانتخابات النيابية المنكسة المقررة لعيد العمال القادم، وذلك بحجة رغبته في الحصول على فرصة لإصلاح الأوضاع العراقية السيئة من خلال تولي تياره قيادة الحكومة القادمة، لكن الصدريين لم يستسيغوا حضور متظاهرين آخرين غير منتمين لهم في مدينة الناصرية أحد أكبر مراكز انتفاضة أكتوبر التي انطلقت خريف سنة 2019 وأفضت إلى سقوط حكومة عادل عبدالمهدي وإقرار إجراء انتخابات نيابية سابقة لأنها بهدف إعادة تشكيل السلطتين التشريعية والتنفيذية.

## مجموعتان من أتباع التيار الصدري تنتقدان عنفه ضد المحتجين وتذبذب مواقف زعيمه وتعلنان انشقاقهما عنه والخروج عن طاعته

وانخرط أنصار الصدر في أعمال عنف ضد معتصمين بساحة الجبوبي في الناصرية ما أسفر عن مقتل ما لا يقل عن سبعة أشخاص وجرح ثمانية آخرين سقط بعضهم بالرصاص، الأمر الذي خلف موجة غضب عارمة ضد مقتدى الصدر امتدت إلى داخل تياره.

وتداول نشطاء عراقيون على مواقع التواصل الاجتماعي وثيقة منسوبة لحركة تدعى "انصار الصدر الإصلاحية" (المقصود هنا والد مقتدى) تنهم الأخير بـ"التناقض والازدواجية والخالفية الواضحة لنهج محمد الصدر، والسعي للمغانم والصفقات التي غلفت بعنوان

## مسقط تعاطف مع طهران حفاظاً على التوازن التقليدي في العلاقات الإقليمية

لجنّب ما يمكن أن ينجح من ردّ إيراني متهور على عملية اغتيال العالم النووي.



من ابن علوي إلى البوسعيدي.. ماذا تغير؟

وإيران قد يتجدد هذه الأيام إذا تحمّست الحاجة للتهنئة التي دعت إليها عدة جهات دولية من بينها الأمم المتحدة،

ومما سرّع المراقبين توقّع تغييرات في السياسة الخارجية لعمان إقالة يوسف بن علوي من منصب وزير الشؤون الخارجية وتعيين بدر بن حمد بن حمود البوسعيدي بدلا عنه.

ويرى متابعون للشؤون الخليجية أن علاقات عمان بإيران، رغم أنها تبدو على سبيل المثال مضادة لمواقف الولايات المتحدة الحليف الكبير للسلطنة، إلا أنها لعبت دوراً وظيفياً تمثّل في قدرة مسقط من خلال حفاظها على تلك العلاقات على الوساطة بين طهران وعدة عواصم غربية بما في ذلك واشنطن. واتضح ذلك بالفعل خلال المحادثات التي أفضت سنة 2015 إلى توقيع اتفاق بشأن البرنامج النووي لإيران بين الأخيرة والقوى العالمية الست بقيادة الولايات المتحدة، ويقول هؤلاء إن دور العلاقات بين عمان

وصلت حدّ القطعية بسبب ما تعتبره تلك الدول سياسات إيرانية مهذبة لاستقرار الإقليم وتقوم على التدخل في شؤونه الداخلية، واصلت سلطنة عمان في عهد السلطان السابق قابوس بن سعيد بناء علاقات قوية مع إيران والحفاظ عليها رغم مختلف التقلبات واشتداد الصراعات التي تخوضها طهران مع بلدان إقليمية وحتى قوى دولية.

ومع مجيء السلطان الجديد هيثم بن طارق بدأت السلطنة بعملية تطوير لسياساتها سواء الداخلية أو الخارجية حيث بدت مسقط أكثر إيجابية تجاه عواصم الخليج ولم تتردد في التحرك صوبها ضمن جهودها لتجاوز الأزمة المالية التي تواجهها، وهو ما تجلّى على الأقل في اختيار الحكومة العمانية الاستعانة ببنك أبوظبي الأول أكبر بنك إماراتي لترتيب قرض سعت عمان للحصول عليه من الخارج.

ظريف "أعرب خلاله عن تعازي السلطنة في مقتل العالم الإيراني محسن فخري زاده وإدانتها لهذا العمل وكل ما يتنافى والقوانين الإنسانية والدولية".

ومن جهتها نقلت وكالة الأنباء الإيرانية "إرنا" عن الدائرة الإعلامية بوزارة الخارجية أن الوزير العماني أكد خلال اتصال هاتفى مع نظيره الإيراني أن "الإرهاب بجميع أشكاله أمر مرفوض". وأضافت أنه أعرب عن تعاطفه مع الحكومة والشعب الإيرانيين لهذا الحادث المرير.

وأعلنت إيران، الجمعة، اغتيال زاده في استهداف سيارة كانت تقله قرب طهران، متهمه كلاً من إسرائيل والولايات المتحدة باغتياله.

وطيلة السنوات الماضية التي شهدت فيها العلاقات بين إيران وعدد من دول الخليج لاسيما المملكة العربية السعودية تجاذبات قوية

مسقط - بدأ أن سلطنة عمان وهي تُظهر تعاطفها مع إيران إثر مقتل أحد كبار علمائها والقيادي البارز في مشروعها النووي بصدد الحفاظ على سياسة التوازن في علاقتها بكل من طهران والعواصم الخليجية، وذلك بعد تكهّنات بحدوث تغييرات في السياسة الخارجية للسلطنة في عهد السلطان هيثم بن طارق، باتجاه تقارب أكبر مع بلدان الخليج على حساب العلاقة التقليدية القوية مع إيران، وذلك بدافع الحاجة لمساعدات اقتصادية لا يمكن لمسقط أن تجدها لدى طهران المازومة بدورها جراء العقوبات الأميركية الشديدة التي تضافرت مع جائحة كورونا وتراجع أسعار النفط.

ونقلت وكالة الأنباء العمانية في منشور عبر تويتر أن وزير الخارجية بدر بن حمد البوسعيدي أجرى اتصالاً هاتفياً مع نظيره الإيراني محمد جواد

## اللائحة الحقوقية تفجر سجلا بين الجزائر والبرلمان الأوروبي

في الجزائر وحرية الصحافة ومصير الأقليات الدينية.

وأضاف "لائحة البرلمان الأوروبي تعتبر تدخلا سافرا وعملا يفقد لأنى مقومات الدبلوماسية وحسن الجوار واحترام سيادة الدول، وهذه التحرشات لن تنجح أبدا في زعزعة الانسجام الاجتماعي في الجزائر، ولا في المساس بثقة الجزائريين في مؤسسات دولتهم، ومسار التجديد والإصلاح الذي يقوده رئيس الجمهورية، وتوج بتعديل الدستور في الأول من نوفمبر 2020".

في حين وصفها حزب التجمع الوطني الديمقراطي بـ"المزاعم الواهية والإدعاءات الباطلة" الصادرة في لائحة البرلمان الأوروبي المتعلقة بوضعية حقوق الإنسان في الجزائر، وأن "صدورها في هذا التوقيت ينم عن نوايا توظيفها في موازين مستجدة، خاصة بعد تأكيد الرئيس تبون عن تمسك الجزائر بمواقفها الثابتة تجاه قضايا إقليمية معروفة".



وزارة الخارجية الجزائرية  
أدانت بشدة لائحة البرلمان الأوروبي حول وضع حقوق الإنسان في البلاد

وتابع "البرلمان الأوروبي وكل الأرواق التي تسير في فلكه وتناقض أحقاد ضد الجزائر، عليها أن تعلم أنها ماضية في مسار التجديد والتغيير، وأنها تتخذ القرارات التي تراها مناسبة لصالح شعبيها بكل سيادة واستقلالية".

ولفت إلى أن "هذا النوع من التدخلات من شأنه أن يسيء للعلاقات بين الجزائر والاتحاد الأوروبي، باعتباره صفة من صفات التعدي ومحاولات ضرب الاستقرار الذي نتمتع به بلاننا مقارنة بعد من الدول الأوروبية ذاتها".

ولم تتأخر قوى إسلامية عن ركوب موجة السجال القائم بين الجزائر والبرلمان الأوروبي، حيث أعربت حركة الإصلاح الإخوانية عن "استهجانها ورفضها للشعبيين"، لما وصفته بـ"تدخلات سافرة للبرلمان الأوروبي في الشؤون الداخلية للجزائر".

واتهمت لائحة البرلمان الأوروبي بـ"خدمة أجندة جيو - سياسية تقليدية معادية للجزائر"، مبدية رفضها لـ"الديمقراطية المغلقة المشوشة والتطفيف في ميزان حقوق الإنسان".

وفي المقابل تشدد حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية المعارض على الشؤون "رفض أي تدخل خارجي في الشؤون الداخلية للبلاد"، ووجه تهما ضمنية للاتحاد الأوروبي بـ"عدم المسارات العرجاء للأزمة السياسية التي تعصف بالبلاد منذ أكثر من عام، ووقوفه خلف السلطة الجديدة على حساب مطالب وتطلعات الشارع الجزائري".

أما رئيس الاتحاد الديمقراطي الجليلي، أول المنتقدين للائحة المذكورة، حيث اعتبرها "إهانة لكرامة الجزائريين ومحاولة لاعتبار الجزائر كمحمية"، ودعا "جميع الوطنيين إلى الدفاع عن سيادة البلد، وتجنب الفوضى في مسار المطالبة بالتغيير".

أما حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم، فقد ذكر في بيان له بأن اللائحة "تتضمن مفردات غير دبلوماسية وغير أخلاقية في التعامل مع دولة ذات سيادة، والتعدي على كرامة شعب مصمم على البقاء حرا، عبر إعادة إحياء ذات الأسطوانة المهترئة، بادعاء القلق كذبا وزورا على وضعية حقوق الإنسان



السجل الحقوقي في الجزائر تحت المجهر مجددا

## بوادر خلاف بين اتحاد الشغل والرئيس التونسي تندر بفشل دعوات الحوار الوطني

اتهامات لسعيد بإبرام صفقة في قطر تتضمن تسوية مع النهضة



هل قطعت صفقة قطرية طريق الربلين

خطوات يرى مراقبون أنها تستهدف مواصلة تجاهل دوره. وقال وليد جلال إنه "بالفعل هناك حديث عن صفقة أبرمها سعيد خلال زيارته إلى قطر بشأن حكومة المشيشي". وأضاف البرلمان التونسي في تصريح له "العرب" أن "الوضع يزداد تعقيدا (...) من الضروري الذهاب في حوار وطني ومراجعة كل المنظومة السياسية (...) الأمر لا يقتصر فقط على النظام الانتخابي بل يجب إعادة النظر في الدستور والنظام السياسي ككل (...) هذه المنظومة السياسية أثبتت فشلها في 10 سنوات".

ويبدو جدل في الكواليس أصلا حول الأطراف التي قد توجه لها الدعوة للمشاركة في هذا الحوار الوطني، وهي دعوة لم تنضج بعد، وسط رفض من الحزب الدستوري الحر المعارض (16 نائبا) من المشاركة في حوار مع "من أوصلا البلاد إلى هاته الحالة". ويبدو أن الرئيس مزق بين تهدئة مع النهضة التي خاض مع رئيسها وهو رئيس البرلمان أيضا راشد الغنوشي صراعا مريرا حول الصلاحيات في وقت سابق وفتح قنوات تواصل مع قلب تونس واختلف الكرامة وهما مكونان لم يسبق للرئيس وأن تعامل معهما وليسا محل إجماع وتوافق داخلي.

وفي المقابل تكثف حركة النهضة من ضغوطها وتحركاتها من أجل الذهاب في الحوار الوطني متجاهلة بذلك كل الترتيبات التي ينبغي المرور بها في

التعامل مع قلب تونس منذ البداية أي مواصلة تجاهل دوره. وقال وليد جلال إنه "بالفعل هناك حديث عن صفقة أبرمها سعيد خلال زيارته إلى قطر بشأن حكومة المشيشي". وأضاف البرلمان التونسي في تصريح له "العرب" أن "الوضع يزداد تعقيدا (...) من الضروري الذهاب في حوار وطني ومراجعة كل المنظومة السياسية (...) الأمر لا يقتصر فقط على النظام الانتخابي بل يجب إعادة النظر في الدستور والنظام السياسي ككل (...) هذه المنظومة السياسية أثبتت فشلها في 10 سنوات".

ويبدو جدل في الكواليس أصلا حول الأطراف التي قد توجه لها الدعوة للمشاركة في هذا الحوار الوطني، وهي دعوة لم تنضج بعد، وسط رفض من الحزب الدستوري الحر المعارض (16 نائبا) من المشاركة في حوار مع "من أوصلا البلاد إلى هاته الحالة". ويبدو أن الرئيس مزق بين تهدئة مع النهضة التي خاض مع رئيسها وهو رئيس البرلمان أيضا راشد الغنوشي صراعا مريرا حول الصلاحيات في وقت سابق وفتح قنوات تواصل مع قلب تونس واختلف الكرامة وهما مكونان لم يسبق للرئيس وأن تعامل معهما وليسا محل إجماع وتوافق داخلي.

وفي المقابل تكثف حركة النهضة من ضغوطها وتحركاتها من أجل الذهاب في الحوار الوطني متجاهلة بذلك كل الترتيبات التي ينبغي المرور بها في

الرئيس التونسي اتهامات بأنه أبرم صفقة في قطر بشأن حكومة المشيشي، وفي علاقة أيضا بالترتيبات التي تسبق الدعوة لحوار وطني.

وطالب النائب عن كتلة تحيا تونس وليد جلال، رئيس الحكومة هشام المشيشي، بمصارحة الشعب بشأن النفوذ الواسع في تونس، في تطور يرى مراقبون أنه سيجهض مساعي الذهاب في حوار وطني لاسيما أن اتحاد الشغل الذي يتمتع بمكانة خاصة في المشهد العام في البلاد لم يعلن بعد عن مبادرته في هذا الصدد رغم تعهده أنه سيكشف النقاب عنها الأسبوع الماضي.

ويقول الأول إن مساع قطرية بذلت من أجل تهدئة حقيقية بين سعيد والنهضة من جهة وسعيد وقلب تونس ورئيسه نبيل القروي من جهة أخرى ما يعهد لمشاركة القروي وحزبه في الحوار الوطني وبالتالي تدخل النهضة هذا الحوار مع حلفائها وهو ما قد يكون من أسباب غضب اتحاد الشغل على سعيد. أما الاتجاه الثاني فيتمثل في تهدئة بين النهضة وسعيد مقابل التخلص من حكومة هشام المشيشي، الذي يواجه ضغوطا متزايدة بشأن تعديل وزاري قد يتم الإعلان عنه في الأيام المقبلة دون أن تتطرق الزيارة لحلفاء الغنوشي وخاصة نبيل القروي ما يعني استمرار الرئيس سعيد في نفس النهج الذي اختاره في

تعكس تصريحات الأمين العام لاتحاد الشغل بشأن الاحتجاجات التي اندلعت في تونس وجود بوادر خلاف بين الاتحاد والرئيس قيس سعيد ما يهدد الدعوات لإجراء حوار وطني كان من المفترض أن يقدم الاتحاد مبادرته بشأنها الأسبوع الماضي وهو ما جعل العديد من الأوساط ترجح أن صفقة تمت خلال زيارة الرئيس إلى قطر سممت أجواء هذا الحوار قبل أن تتم الدعوة إليه أصلا.

صغير الحيدري

تونس - يزيد تاخرالاتحاد العام التونسي للشغل في الإعلان عن مبادرته بشأن الحوار الوطني، إلى جانب تلميحات من أمينه العام للرئيس قيس سعيد بشأن الاحتجاجات، من الغموض الذي يخيم على هذا الحوار حيث تحدثت العديد من الأوساط السياسية في تونس عن مناورات قادتها قطر لإيجاد تسوية حقيقية بين سعيد خلال زيارته الأخيرة وحركة النهضة الإسلامية وحلفائها ما أثار حفيظة اتحاد الشغل.

وبرزت في الأيام الماضية بوادر خلاف بين سعيد والاتحاد العام التونسي للشغل، المركزية النقابية ذات النفوذ الواسع في تونس، في تطور يرى مراقبون أنه سيجهض مساعي الذهاب في حوار وطني لاسيما أن اتحاد الشغل الذي يتمتع بمكانة خاصة في المشهد العام في البلاد لم يعلن بعد عن مبادرته في هذا الصدد رغم تعهده أنه سيكشف النقاب عنها الأسبوع الماضي.

وليد جلال

ثمة حديث عن صفقة قطرية تم علاقة سعيد بالقروي والحكومة

وأكد الأمين العام لاتحاد الشغل نور الدين الطوبوي، في تصريحات أوردتها وسائل إعلام محلية مساء السبت، عن الاحتجاجات التي اندلعت في العديد من المناطق مخطط لها وأن خطابات التنسيقيات أو ما يسمى باللجان الشعبية توحى بان اطارها سياسية وراهها، في إشارة على ما يبدو إلى قيس سعيد الذي أبدى في وقت سابق حماسه لفكرة التنسيقيات الجهوية واللجان الشعبية من خلال "الديمقراطية الشعبية". ويموازاة هذه المستجدات، واجه

## المشيشي يلوح بالاستقالة للتصدي لابتراز النهضة

الجمعي قاسمي

تونس - كشفت مصادر مقربة من الدوائر المحيطة برئيس الحكومة التونسية، هشام المشيشي، أن حديث استقالة الأخير من منصبه الذي ترده صدها خلال اليومين الماضيين، لم يكن معزولا عن التحركات الجارية على أكثر من صعيد بحثا عن ترتيبات سياسية جديدة للسلطة التنفيذية لا تخلو من الابتزاز والضغط والمناورات.

وقالت لـ"العرب"، إنه رغم الحرص الكبير الذي تبديه غالبية القوى السياسية على الاستقرار الحكومي في هذه الفترة التي تنقسم بتزايد التحديات التي تواجهها البلاد على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي، كتفت حركة النهضة الإسلامية من مناوراتها لإرباك الحكومة عبر الضغط على رئيسها وتضييق الخناق عليه لإخضاعه لمشيئتها. وأوضحته هذه المصادر أن هذه الحركة التي يرأسها الغنوشي والذي يرأس كذلك البرلمان التونسي، لم تتوقف عن مناوراتها لدفع رئيس الحكومة هشام المشيشي إلى

إجراء تغييرات جوهرية في تركيبة حكومته بما يمكنها من إبعاد الوزراء المحسوبين على الرئيس قيس سعيد وعددهم ستة، وإحداث اختراق يفتح لها الباب نحو العودة إلى قصر الحكومة بالقصبة.

وساهم تحالفها المريب مع حزب قلب تونس برئاسة نبيل القروي، في تحول هذا الضغط إلى ما يُشبهه الكابوس الذي بات يخفق عمل الحكومة، حيث وجدت حركة النهضة في الاحتجاجات الاجتماعية التي عرفتها البلاد

خلال الأيام الثلاثة الماضية، فرصتها للمزيد من ابتزاز المشيشي، وذلك في مناورة مزبوجة الأهداف. ووفقا لمصادر "العرب"، فإن النهضة اختارت هذا التوقيت بالذات للضغط على المشيشي فلما منها أن وضعه أصبح مهزوزا، وغير قادر على مواجهة مناوراتها التي تسعى من خلفها إلى محاولة فرض سطوتها على العمل الحكومي، خاصة في هذا الوقت الذي يبدو فيه المشيشي بحاجة ماسة إلى سلم سياسي واجتماعي.

وبدا واضحا أن المشيشي الذي استطاع خلال الأشهر القليلة الماضية مراكمة بعض المفاجآت بين الرئاسات الثلاث، أدرك خطورة تحركات حركة النهضة، لذلك لم يتردد في التلويح بالاستقالة التي رأى فيها ورقة قادرة على إفضال تلك المناورات، أو وقف اندفاعها نحو تحقيق أهدافها.

وأكدت مصادر "العرب"، أن المشيشي كان قد تطرق إلى ورقة الاستقالة خلال الاجتماع الوزاري الذي ترأسه يوم الجمعة الماضي، لتتواتر الأنباء حول عزمه الاستقالة قبل بدء المداولات البرلمانية العامة حول مشروع الميزانية العامة وقانون المالية للعام 2021. وتداولت عديد الصفحات على شبكات التواصل الاجتماعي خبرا حول استقالة هشام المشيشي انتشر بشكل لافت، رغم أن البعض وصفه بأنه "إساعة ليست بريئة وتوقيتها ليس صدفة"، حتى أن النائب البرلماني خالد قسومة، لم يتردد في القول في تدوينة له إن "تهديد رئيس الحكومة بالاستقالة هو مناورة".

ومع ذلك، شكك إعلان المشيشي عن رفضه القاطع لابتراز وسياسة لي الذراع، تأكيد تعرضه للضغط بهدف تطويقه ومحاصرته، كما أعطى لحديث الاستقالة أبعادا أخرى، رغم نفيه عبر أسلوب التسيير المنسوبة إلى مصدر رسمي مجهول الهوية. كما شكك في نفس الوقت مفاجأة لم تكن حركة النهضة الإسلامية تتوقعها لعدة اعتبارات؛ أبرزها أن هذا الإعلان جاء تحت قبة البرلمان، فيما تشهد البلاد موجة متدرجة من الاحتجاجات الشعبية أضغعت الحكومة، وأخرجت المشيشي.



# النصر العسكري السريع في تيغراي لا يؤشر على نهاية الصراع

## القوات الإثيوبية تبدأ ملاحقة قادة التمرد بعد السيطرة على عاصمة الإقليم

### أزمة تيغراي مرشحة للانتقال إلى إريتريا والسودان

ويقول عبدالجليل سليمان، المحلل السياسي السوداني "إذا استمرت الحرب في ميدانها الحالي، ومع الأوضاع الهشة شرق السودان، فسيتكون الحصول على السلاح متاحاً للجميع". والسودان يعاني أصلاً من أزمات سياسية، رغم اتفاق السلام، وأزمة اقتصادية طاحنة وهشاشة أمنية، وشرقة الممتد على الحدود الإثيوبية الإريترية لا يزال منخرطاً في صراع سياسي ذي طابع قبلي.

ولدى إريتريا تاريخ طويل من العداء للجهة تحرير شعب تيغراي وحسابات خاصة تسعى إلى تصفيتهم، كما أن رئيسها أسيايس أفورقي حليف لرئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد. ولا شك في أن شن هجمات عبر الحدود الشمالية لتيغراي من شأنه أن يفتح جبهة جديدة للقتال، لكن السلطات الإريترية تنفي انخراطها في الصراع.

وثمة خطر كذلك من أن تركز الحكومة الفيدرالية على تيغراي من شأنه أن يفتح جبهة جديدة للقتال، وهو ما أثار مخاوف من امتداد أجل الصراع، فيما لم يوضح إن كانت الشرطة اعتقلت أحدًا من زعماء الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي كما لا يعرف مكانهم أو خطتهم للمستقبل.

وأضاف جبراميكائيل "لا يمكن لوحتسيتهم إلا أن تقوي عزيمتنا على قتال هؤلاء الغزاة إلى النهاية". ورداً على سؤال عما إذا كان ذلك يعني أن قواته ستواصل القتال قال "بالتأكيد، الأمر يتعلق بالدفاع عن حقنا في تقرير المصير".

وحذر دبلوماسيون في المنطقة وخبراء من أن نصراً عسكرياً سريعاً ربما لا يعني إشارة إلى نهاية الصراع، نظراً لتاريخ الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي في المقاومة المسلحة.

وحذر دبلوماسيون في المنطقة وخبراء من أن نصراً عسكرياً سريعاً ربما لا يعني إشارة إلى نهاية الصراع، نظراً لتاريخ الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي في المقاومة المسلحة.

وحذر دبلوماسيون في المنطقة وخبراء من أن نصراً عسكرياً سريعاً ربما لا يعني إشارة إلى نهاية الصراع، نظراً لتاريخ الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي في المقاومة المسلحة.

وحذر دبلوماسيون في المنطقة وخبراء من أن نصراً عسكرياً سريعاً ربما لا يعني إشارة إلى نهاية الصراع، نظراً لتاريخ الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي في المقاومة المسلحة.

أديس أبابا - استهدفت صواريخ أطلقت من إقليم تيغراي مجدداً العاصمة الإريترية، وفق ما أفاد دبلوماسيون الأحد، بعد ساعات على إعلان رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد انتهاء العمليات العسكرية في الإقليم، فيما تواصل جحافل اللاجئين العبور إلى السودان الغارق في الأزمات. وأفادت سفارة الولايات المتحدة في العاصمة الإريترية أسمرة، في وقت مبكر الأحد، عن وقوع "سنة انفجارات" في المدينة. وقال دبلوماسيان في أديس أبابا إن عدة صواريخ استهدفت على ما يبدو مطار أسمرة ومنشآت عسكرية. وكانت هذه المرة الثالثة التي تتعرض فيها أسمرة للقصف من تيغراي منذ أمر رئيس الوزراء الإثيوبي بإطلاق عمليات عسكرية ضد قادة الحزب الحاكم للإقليم.

ولم تتبن الجبهة سوى أول هجوم من هذا النوع وقع قبل أسبوعين، بينما اعتبرت أن أسمرة باتت هدفاً مشروعاً نظراً إلى أن حكومة إيثيوبيا استخدمت الدعم العسكري الإريترى لحملتها في تيغراي، وهو أمر تنفيه أديس أبابا. لكن على غرار الهجمات السابقة المماثلة، لم يتضح مكان سقوط الصواريخ أو الأضرار التي تسببت بها.

ويرى مراقبون أن محاصرة الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي تعني بالضرورة انتقالها الجغرافي إلى إريتريا، العدو اللدود، والسودان الذي اختار البقاء على الحياد.

ويتسم ميدان الحرب الراهنة بالتداخل الديمغرافي الكثيف بين الدول الثلاث، فضلاً عن أهميته الاقتصادية في مجالات الزراعة وتجارة الحدود والاستراتيجية الأمنية، فهي تخوم وعرة التضاريس ومفتوحة وتصبغ السيطرة عليها، وثمة مخاوف من ازدهار عمليات تهريب كبرى ستنال السلع الاستهلاكية الأساسية والوقود، فالحرب تحتاج دعماً لوجستياً لا يمكن توفيره لإقليم تيغراي، الذي لا يملك موانئ ولا سواحل.

وقد طعنت الحكومة الإثيوبية الإمدادات عن إقليم تيغراي، وإريتريا تميل إلى أبي أحمد، ولا منفذ لتمويل الحرب إلا عبر التهريب من السودان، الذي يعاني شحاً في هذه السلع، ما يهدد بارتفاع جنوني لأسعارها.



المعركة لا تزال طويلة

أحمد لإخماد تمرد فصائل عرقي قوي هيمن على الحكومة المركزية ليعود قبل وصوله إلى السلطة في عام 2018.

ويعتقد أن الإفا لقوا حتفهم خلال القتال كما فر نحو 44 ألف لاجئ إلى السودان المجاور في صراع أثار تساؤلات عن مدى قدرة أبي أحمد على توحيد الجماعات العرقية المنقسمة في إيثيوبيا ثاني أكبر بلدان أفريقيا تعداداً للسكان.

وقال رئيس الوزراء الذي يصف الصراع الذي استمر ثلاثة أسابيع بأنه شأن داخلي يتعلق بإعادة فرض القانون والنظام والذي رفض عروض الوساطة الدولية إن الشرطة الاتحادية ستحاول إلقاء القبض على "جرمي" الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي وتقديمهم للمحاكمة.

ويعتقد أن الآلاف قتلوا، كما فر قرابة 44 ألفاً إلى السودان منذ اندلاع القتال في الرابع من نوفمبر.

والصراع اختبار آخر لأبي أحمد الذي وصل إلى السلطة قبل عامين والذي يحاول جمع شتات خليط من الجماعات العرقية التي يتكون منها الشعب الإثيوبي الذي يبلغ تعدادها 115 مليون نسمة.

ويضيف في تصريح لـ"بي.سي" "بسبب الديناميات السياسية المتغيرة على مدى العامين الماضيين كان هناك تجديد وتدريب كبير في تيغراي".

ولا تقدم مجموعة الأزمات الدولية تقديراً لقوة الجيش الإثيوبي، لكن وتقول وكالة رويترز للأنباء عن مجموعة جنيس للبيانات الأمنية قولها إن لدى إيثيوبيا نحو 140 ألف عنصر نشط معظمهم في الجيش.

وإذا كانت هذه التقديرات صحيحة فقد يكون للجيش الإثيوبي عدد أقل من الجنود من جيش تحرير شعب تيغراي، ولكن يمكنه تعزيز أعداده بالاعتماد على القوات الخاصة للحكومات الإقليمية الأخرى حيث يسمح القانون الإثيوبي لكل من تلك الحكومات الإقليمية بالوصول على هذه الوحدات شبه العسكرية لتوفير الأمن داخل مناطقها.

وكانت القوات الخاصة من حكومة إقليم امهرة الذي لديه نزاع طويل على الأرض مع تيغراي، قد ساعدت بشكل ملحوظ القوات الفدرالية على تأمين الأراضي في غرب تيغراي عندما بدأ الصراع. وتسعى حكومة رئيس الوزراء أبي

منجستو هابلي مريم الذي أطاحت به الجبهة في النهاية في عام 1991.

وقالت قوات الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي وقوات إريتريا معا ضد منجستو، لكن العلاقات بينهما ساعات بعد أن نالت إريتريا استقلالها عام 1993. وخاضت إيثيوبيا وإريتريا حرباً من عام 1998 إلى عام 2000 على الحدود.

ويعتقد الجيش الإثيوبي أنه بإمكانه منع حدوث ذلك من خلال الهجوم الذي يشنه منذ 4 نوفمبر الجاري للإطاحة بالجبهة واعتقال أكثر من 70 من قادتها وضباطها العسكريين.

ومن بين هؤلاء قدامى المحاربين في حرب العصابات التي استمرت 17 عاماً والتي أدت إلى استيلاء جبهة تحرير شعب تيغراي على السلطة في العاصمة الفدرالية أديس أبابا في عام 1991، والذين سيطروا بعد ذلك على الجيش وأجهزة المخابرات في البلاد حتى قام رئيس الوزراء أبي أحمد بتطهيرهم عندما تولى منصبه في عام 2018 واتهمهم بالقمع والفساد، وهي الاتهامات التي ينفيونها. ويقول ويليام دافيسون، محلل شؤون إيثيوبيا في مجموعة الأزمات الدولية، إن جبهة تحرير شعب تيغراي قد تكون قادرة على حشد أكثر من 200 ألف مقاتل من الميليشيات في القرى.

# اتفاق بريطاني فرنسي لوقف الهجرة عبر المانش

أضعاف مقارنة بالفترة نفسها من عام 2019.

وفي يوليو، تجاوز عدد عمليات العبور التي تم صدها عشرة أضعاف ما كانت عليه في يوليو 2019 وتم رصد عدد من القوارب والمعدات في الكفبان الرملية يفوق بأربعة أضعاف ما سجل العام الفائت.

ووقع الطرفان عدداً من الاتفاقات لوقف تدفق المهاجرين من فرنسا إلى بريطانيا، آخرها كان نهاية أغسطس، حين وقعت وزيرة الداخلية البريطانية ونظيرها الفرنسي جيرالد درمانان اتفاقاً على تشكيل وحدة أمنية لمكافحة شبكات تهريب البشر. كما أن الشرطة البريطانية متواجدة أصلاً في مركز التنسيق المشترك إضافة إلى شرطة الحدود.

وشمل التنسيق المشترك بين البلدين تمويلاً بريطانياً لوقف وصول المهاجرين المتواجدين في كاليه ودانكيرك إلى بريطانيا عبر النفق الأوروبي، إلا أن نجاة المهاجرين في استخدام القوارب الصغيرة، ومن ضمنها تلك المطاطية، لعبور المانش غير المعادلة باكملها وزاد الضغط البريطاني على فرنسا.

وقال كريست فيليب وزير الهجرة البريطاني، في عمود رأي نشر في صحيفة "ديلي تلغراف"، إن "على فرنسا منع مثل هؤلاء المهاجرين غير الشرعيين من الوصول إلى البحر في المقام الأول". وأضاف أن بريطانيا ستسعى لإعادتهم إلى فرنسا.

وامام صعوبة الدخول إلى بريطانيا باعتبارها لا تنتمي إلى قضاء شينغن، يحاول عدد من المهاجرين الوصول إلى الأراضي البريطانية بشتى الوسائل. ومنذ سنتين بدأت ظاهرة قوارب الهجرة من الشواطئ الأوروبية نحو بريطانيا، وتنتقل هذه القوارب من الأراضي الفرنسية والبلجيكية ثم الهولندية نحو شمال بريطانيا.

وأوضحت وزارة الداخلية البريطانية أنه في الفترة الممتدة من يناير إلى يوليو 2020، ارتفع عدد المهاجرين الذين تم منعهم وتوقيفهم إلى أكثر من خمسة

والمملكة المتحدة، وحاول عدد قليل منهم السباحة عبر القناة لمسافة ثلاثين كيلومتراً تقريباً.

وبين الأول من يناير و31 أغسطس حاول نحو 6200 مهاجر القيام بالرحلة مستخدمين قوارب مطاطية ومجاديف وزوارق وحتى سترات نجاة فحسب.

ويجذب شمال فرنسا المهاجرين غير الشرعيين الراغبين في الوصول إلى بريطانيا على متن قوارب أو في واحدة من عشرات الآلاف من المركبات التي تعبر البحر على متن عبارات وقطارات يومية.

وفي الأشهر الأخيرة حاول عدد متزايد من المهاجرين الوصول إلى بريطانيا عبر هذا الطريق الخطير والمزدحم. وسُجل مصرع أربعة أشخاص في 2019 وسبعة منذ بداية العام الجاري، وشكل الملف مصدر توتر بين البلدين، إذ اتهمت بريطانيا فرنسا بعدم التحرك بشكل كافٍ لمنع عبور المهاجرين. وفي سبتمبر الماضي قالت السلطات الفرنسية إنها اعترضت أكثر من 1300 شخص كانوا يحاولون الوصول إلى

لندن - تعززت بريطانيا وفرنسا الحد من الهجرة غير الشرعية عبر القتال الإنجليزي (المانش) من خلال تعزيز قوات الشرطة بالأفراد وانظمة المراقبة، في وقت تشهد فيه عمليات الإبحار خلسة باتجاه الأراضي البريطانية ارتفاعاً متزايداً.

وأعلنت وزيرة الداخلية البريطانية بريتي باتيل السبت أنه سيتم نشر دوريات إضافية ووسائل تقنية جديدة على طول الشواطئ الفرنسية في إطار اتفاق جديد بين باريس ولندن.

وأوضحت الوزيرة البريطانية لقناة "بي بي سي" أن الاتفاق ينص على مضاعفة الدوريات الفرنسية اعتباراً من بداية ديسمبر على أن تساندها طائرات مسيرة ورادارات لرصد الذين يحاولون العبور.

وعبرت باتيل عن ارتياحها للاتفاق موضحة أنه سيسمح للبلدين "بتقاسم مهمة جعل عمليات عبور البحر مستحيلة".

وفي الأشهر الأخيرة حاول عدد متزايد من المهاجرين الوصول إلى بريطانيا عبر هذا الطريق الخطير والمزدحم. وسُجل مصرع أربعة أشخاص في 2019 وسبعة منذ بداية العام الجاري، وشكل الملف مصدر توتر بين البلدين، إذ اتهمت بريطانيا فرنسا بعدم التحرك بشكل كافٍ لمنع عبور المهاجرين. وفي سبتمبر الماضي قالت السلطات الفرنسية إنها اعترضت أكثر من 1300 شخص كانوا يحاولون الوصول إلى

لندن - تعززت بريطانيا وفرنسا الحد من الهجرة غير الشرعية عبر القتال الإنجليزي (المانش) من خلال تعزيز قوات الشرطة بالأفراد وانظمة المراقبة، في وقت تشهد فيه عمليات الإبحار خلسة باتجاه الأراضي البريطانية ارتفاعاً متزايداً.

وأعلنت وزيرة الداخلية البريطانية بريتي باتيل السبت أنه سيتم نشر دوريات إضافية ووسائل تقنية جديدة على طول الشواطئ الفرنسية في إطار اتفاق جديد بين باريس ولندن.

لندن - تعززت بريطانيا وفرنسا الحد من الهجرة غير الشرعية عبر القتال الإنجليزي (المانش) من خلال تعزيز قوات الشرطة بالأفراد وانظمة المراقبة، في وقت تشهد فيه عمليات الإبحار خلسة باتجاه الأراضي البريطانية ارتفاعاً متزايداً.

وأعلنت وزيرة الداخلية البريطانية بريتي باتيل السبت أنه سيتم نشر دوريات إضافية ووسائل تقنية جديدة على طول الشواطئ الفرنسية في إطار اتفاق جديد بين باريس ولندن.

وأوضحت الوزيرة البريطانية لقناة "بي بي سي" أن الاتفاق ينص على مضاعفة الدوريات الفرنسية اعتباراً من بداية ديسمبر على أن تساندها طائرات مسيرة ورادارات لرصد الذين يحاولون العبور.

وعبرت باتيل عن ارتياحها للاتفاق موضحة أنه سيسمح للبلدين "بتقاسم مهمة جعل عمليات عبور البحر مستحيلة".

وفي الأشهر الأخيرة حاول عدد متزايد من المهاجرين الوصول إلى بريطانيا عبر هذا الطريق الخطير والمزدحم. وسُجل مصرع أربعة أشخاص في 2019 وسبعة منذ بداية العام الجاري، وشكل الملف مصدر توتر بين البلدين، إذ اتهمت بريطانيا فرنسا بعدم التحرك بشكل كافٍ لمنع عبور المهاجرين. وفي سبتمبر الماضي قالت السلطات الفرنسية إنها اعترضت أكثر من 1300 شخص كانوا يحاولون الوصول إلى

لندن - تعززت بريطانيا وفرنسا الحد من الهجرة غير الشرعية عبر القتال الإنجليزي (المانش) من خلال تعزيز قوات الشرطة بالأفراد وانظمة المراقبة، في وقت تشهد فيه عمليات الإبحار خلسة باتجاه الأراضي البريطانية ارتفاعاً متزايداً.

وأعلنت وزيرة الداخلية البريطانية بريتي باتيل السبت أنه سيتم نشر دوريات إضافية ووسائل تقنية جديدة على طول الشواطئ الفرنسية في إطار اتفاق جديد بين باريس ولندن.

# بوكو حرام ترتكب مجزرة قطع رؤوس قرويين في نيجيريا

زيمباري (نيجيريا) - دفن قرويون في ولاية بورنو بشمال شرق نيجيريا الأحد 43 مزارعاً قتلوا في هجوم شنّه متطرفون إسلاميون من جماعة بوكو حرام، في الوقت الذي ارتفع فيه منسوب التوتر الأمني في المنطقة التي شهدت خطف بحارة يونانيين.

وقطع المهاجمون رؤوس نحو 30 ممن قتلوهم في الهجوم الذي بدأ السبت في قرية زيمباري في ولاية بورنو بشمال شرق نيجيريا. وقال السكان إن هناك مخاوف من أن يكون 70 شخصاً في الجمل قد قتلوا.

وعلى الرغم من عدم إعلان أي جماعة مسؤوليتها عن هذا الهجوم إلى حد كتابة هذه الأسطر، فقد ارتكبت جماعة بوكو حرام مثل هذه المذابح من قبل. وتنتشط الجماعة في المنطقة حيث قتل متشددون إسلاميون ما لا يقل عن 30 ألف شخص خلال العقد الماضي.

وفي 2015 طرد الجيش النيجيري مدعوماً بتحالف دولي، جماعة بوكو حرام من المدن الكبرى في شمال شرق نيجيريا ما أجبر مسلحيها على التشتت في مناطق نائية، لكن هؤلاء ما زالوا يشنون هجمات. وكبد فصائل منهم موالاً لتنظيم الدولة الإسلامية (ولاية غرب أفريقيا) الجيش النيجيري خسائر منذ بداية 2019.

وتعرضت سلطات نيجيريا التي كانت أعلنت مراراً أنها هزمت التنظيم الإسلامي المتطرف في شمال شرق البلاد

وقطعت القراصنة قبطان السفينة ستيلوس كي واثنين من أفراد طاقمها. وتمكن البحاران المتبقيان من الإبحار بالسفينة إلى لاغوس.

وتعد عملية الخطف هذه الـ23 في خليج غينيا خلال العام الجاري. وخطف في المجموع 118 شخصاً حسب شركة "درايد غلوبال" المتخصصة في الأمن البحري.



دبرصيون جبراميكائيل  
زعيمتنا قوية لمواصلة  
قتال هؤلاء الغزاة إلى  
النهاية

ولإقليم تيغراي تاريخ من المقاومة بأسلوب حرب العصابات مع استغلال التضاريس الوعرة والحدود على مدى سنوات من الصراع المسلح في الثمانينات ضد حكومة ماركسية.

وساعدت تضاريس تيغراي الجبلية وحدودها مع السودان وإريتريا الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي خلال كفاحها الطويل ضد الدكتاتور الماركسي

مجازفة محفوفة بالمخاطر

## تصاعد التهديدات يكشف قصور حماية المبلغين عن الفساد في تونس

يظهر تصاعد التهديدات ضد المبلغين عن شبهات الفساد في تونس رغم إقرار العديد من التشريعات والنصوص القانونية التي تهدف إلى مكافحة هذه الظاهرة، أن ثمة حلقة مفقودة لتحقيق أهداف هذا المسار، وقد انعكس ذلك من خلال المخاوف المتنامية من غياب سند يحميهم من المضايقات في ظل هشاشة المنظومة التي أثبتت أن بها أوجه قصور كثيرة.

للضغط عليهم وتحريمهم من حقوقهم الأساسية، كما يرى المليكي الذي قال "لأسلاف القانون موجود لكنه غير مفعّل، وهناك انتقام للفاسدين من المبلغين تحت أجهزة الدولة، ويفترض تشديد العقوبة على هؤلاء الذين يعتمدون الابتزاز والترهيب".

وعلى الرغم من ترسانة القوانين، التي توفر الحماية للمبلغين عن قضايا الفساد، إلا أن أطرافاً رسمية عبرت عن امتعاضها من تواصل التهديدات والمضايقات ضدهم، ما يهدد حياتهم وممتلكاتهم. وتؤكد ماجدة بن أحمد مستشارة قانونية بالهيئة الوطنية لمكافحة الفساد في تصريح لـ "العرب"، "أن الحمودي، كمثل، لا تزال تتعرض للهرسلة والتهديد بالتصفية الجسدية، ومكنتها الهيئة من توفير الحماية الأمنية لها".

ومن الواضح أن التشريعات القانونية غير كافية، وفق بن أحمد، فقد تلقت الهيئة أكثر من 800 مطلب حماية و200 قرار إسناد بالحماية، فضلاً عن تنفيذ أربعين قراراً بالحماية الأمنية وتمت إحالة ثلاثين ملفاً على القضاء متعلقة بالهرسلة وسبعين قراراً ما زالت للظن في المحاكم.



حاتم المليكي  
هناك انتقام للفاسدين  
من المبلغين تحت  
أجهزة الدولة

وأثارت أرقام تتعلق بملفات فساد جدلاً واسعاً حيث وضعت السلطات التشريعية منذ سنوات الكثير من القوانين التي تستهدف مكافحة الفساد بيد أن الظاهرة استنفحت أكثر. ووفق أرقام رسمية كشفت هيئة مكافحة الفساد عن تلقيها أكثر من 39 ألف ملف فساد وتمت إحالة أكثر من 1800 على القضاء. وأخر ما بلغت عنه الحمودي، ملف القمح المستورد الذي يحتوي على حبوب مسرطنة وتم خلطه بالقمح السليم وتأكد ما صرحت به بعد ثبوت التحليل أنه مسرطن وتمت إقالة رئيس مدير عام ديوان الحبوب التابع لوزارة الفلاحة.

وأشار مركز دعم التحول الديمقراطي وحقوق الإنسان في تقريره نصف السنوي الثاني للفترة الممتدة من أبريل إلى نهاية سبتمبر الماضيين، الذي غطى جوانب مهمة ومؤثرة على مسارات التحول نحو الديمقراطية وتكريس حقوق الإنسان، إلى أرقام صادمة حول الفساد. وتصنّف الفساد في القطاع العام المشهد مرة أخرى، فبناءً على بلاغات هيئة مكافحة الفساد ثمة 871 موظفاً محل شبهة فساد ممن استغلّ الظرف الصحي لمصالح خاصة، وتوزعت أرقام الفساد على جميع ولايات الجمهورية وهو ما أثبت مرة أخرى أن الفساد عائق رئيسي في مشروع إصلاح الدولة والتحول نحو الديمقراطية.

ويضرب الفساد، خاصة في القطاع العام، قيم المواطنة والثقة في المنظومة القائمة ومن إمكانية إصلاحها، وخلص التقرير إلى أن الفساد هو المتهم الأول في ضرب إعادة الصلة بين المواطن والدولة، كما هو شأن هيمنة الصراع السياسي على إدارة دواليب الدولة وعودة التيارات الشعبوية وضعف الأحزاب.



بارونات الفساد اخترقوا هياكل الدولة

خالد هدوي  
صحافي تونسي

تونس - عندما صادق البرلمان التونسي في فبراير 2017 على قانون يحمي المبلغين عن حالات الفساد، كان الجميع ينظر إليه على أنه ركيزة أساسية في مسار محاصرة اللوبيات ومكافحة الفساد المستشري في المؤسسات العمومية، غير أن تلك الخطوة اصطدمت بغياب إرادة سياسية جعلت من كاشفي تلك العمليات المشبوهة تحت التهديد.

وتعطي الحلول الراهنة لمحة عن أن هناك حلقة مفقودة في العمل على هذا المسار وربما تتقهقر العملية برمتها إذا لم يتم أخذ الأمور بجديّة أكبر على الرغم من الإصرار الكبير، الذي تبديه السلطات أو حتى المنظمات العاملة في هذا المجال من أجل اقتلاع جذور هذه الآفة بالطرق القانونية.

ويثير تزايد حالات تعرض العديد من المبلغين عن قضايا فساد إلى المضايقات والتهديدات تصل إلى تهديد حياتهم، في ظل جدل قانوني وسياسي واجتماعي، الشكوك لدى المراقبين حول مدى قدرة المنظومة القانونية الحالية على محاسبة الفاسدين.

وعلى سبيل المثال، تواجه نوال الحمودي، وهي مسؤولة بارزة في وزارة الصحة ومسؤولة عن المراقبة الصحية بيميناء سوسة تهديدات بالتصفية الجسدية بسبب فضحها لقضية فساد في الميناء، وكان يفترض أن تكون تحت حماية ذلك القانون.

ولكن من الواضح أن عجز المسؤولين في اتخاذ الإجراءات اللازمة جعل الحمودي، التي تعرضت للتهديد بالقتل، تستنجد برئيس الجمهورية ورئيس الحكومة وزير الداخلية والهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، وهذا السبب يبدو كافياً ليوضح مدى قصر فاعلية قانون حماية المبلغين عن الفساد الخثير للجدل.

وليس ذلك فحسب، بل إن هذه المشكلة تهدد مسار الانتقال الديمقراطي الذي تحاول تونس المضي قدماً فيه لترسيخ أسس دولة تقوم على العدالة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وذلك بالنظر إلى أن الفساد كان من بين أبرز الملفات التي أدت إلى الإطاحة بنظام الرئيس الراحل زين العابدين بن علي.

ودخلت أطراف سياسية على الخط حيث كثفت من تحركاتها مطالبة بضرورة توفير الحماية اللازمة للمبلغين عن قضايا الفساد التي تطل مؤسسات الدولة وأمن الدولة، فضلاً عن تفعيل التشريعات المتعلقة بالمسألة، فهل ينجحون في مساعيهم من وراء هذا الضغط.

ويرى النائب بالبرلمان حاتم المليكي أن الإطار التشريعي موجود وهيئة مكافحة الفساد ملزمة بتوفير الحماية عندما يتعرض المبلغون للمضايقات والتهديدات، بيد أنه أشار في تصريحات لـ "العرب" إلى أن تونس تفتقد في ثقافتها إلى ضرورة حماية المبلغين، في ظل النفوذ السياسي القائمة وأيدي السياسيين الطولن، وثمة صعوبة في تفعيل هذا القرار وتطبيقه.

وهناك تبيض للفساد في تونس والة إدارية تتحكم فيها شبكات الفساد

## تونس بين مخاطر تفكيك الدولة ودعوات الحوار الوطني

المواقف المتباينة تظهر أن مفاتيح حل الأزمات لا يملكها أي أحد



الانسداد السياسي نقطة سوداء في المسار الديمقراطي

ويرى الأدميرال كمال العكروت المستشار الأول السابق المكلف بالأمن القومي لدى مؤسسة الرئاسة في عهد الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي أن "أغلب حكومات ما بعد يناير 2011 لم تستوعب دقة المرحلة السياسية والاقتصادية ولم تتمكن من استقراء مفهوم سوسيولوجي للحالة المجتمعية التونسية بل هي من نوع الحكومات المضيق لفرض الإصلاح والتغيير.

عبد الحميد بن مصباح

الأوضاع المشحونة تنذر  
بخطر حقيقي يستهدف  
الدولة

كمال العكروت

حكومات ما بعد 2011  
لم تستوعب حتى الآن  
دقة المرحلة

واتسعت دائرة الدعوة إلى تنظيم حوار وطني للبحث عن مخرج من عنق الزجاجة، حيث يرى الاقتصاد العام التونسي للشغل أنه يجب أن يكون على أساس ربط الملفات الاقتصادية الحارقة بالآزمة السياسية المسببة لها.

ووفق الناطق الرسمي باسم الاتحاد سامي الطاهري فإن هناك مبادرة يعمل على إعدادها فريق من نخبة الخبراء المختصين، تشمل مقترحات وتشخيصاً للوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وقد لقيت فكرة إطلاقها ترحيباً من الرئيس قيس سعيد في آخر لقاء جمعه بأمين عام الاتحاد نورالدين الطوبوي.

وقالت حركة مشروع تونس إن إعلان أكبر نقابة عمالية بالبلاد عن عزمها تقديم مبادرة للحوار الوطني لها أبعاد سياسية واقتصادية واجتماعية وهي تتقاطع مع دعوة سابقة للحركة وعدد من الأطراف الحزبية والمدنية مشيرة إلى أن أحد الأفكار الأساسية للمبادرة هي عقد مؤتمر إنقاذ يدعو له قيس سعيد بينما تدير أعماله المنظمات الوطنية اعتباراً لحياها المطلوب في ظل الصراعات والانقسامات.

وحاول البعض أن يجعل مما يحصل مطية لتبرير الانتفاضات في المناطق الداخلية باعتبارها لم تكن تحصل على حقوقها في التنمية كمناطق أخرى وصفت بالخطوة أو المرضي عنها من قبل النظام السابق وهو منحى حاول أن يستغله الإسلاميون وقوى اليسار الراديكالي في كسب نقاط انتخابية دون النظر إلى خطره على البلاد ووحدتها.

ودخلت النائب عن حزب التيار الديمقراطي سامية عيو على الخط حينما أكدت أن البلاد وصلت إلى مرحلة خطيرة جداً، بما أن المواطنين يحاولون أخذ حقوقهم بأيديهم وكأنه لا يوجد قانون ولا دولة، معتبرة أن حالة التهميش والفقر والخصاصة وصلت إلى درجة أن المواطن بات يطبق مقولة "عليّ وعليّ اعدائي حتى أننا أصبحنا خاضعين لمنطق تفكيك الدولة".

وأشار المحلل السياسي عبد الحميد بن مصباح في تصريح لـ "العرب" إلى أن الأوضاع تنذر بخطر حقيقي يستهدف سقف الدولة، بعد أن اتخذت الاحتجاجات أبعاداً جهوية ومناطقية وحتى عشائرية، وبات كل طرف يطالب بحقه في الحصول على امتيازات خاصة من مصادر الثروة والإنتاج في منطقته دون النظر إلى ما تحده الدولة كخطأ شامل لشعب واحد.

وقال إن "ذلك يعني أن هناك اتجاهات لفرض نموذج الحكم الفيدرالي بدل الحكم المركزي، مشيراً إلى أن تونس اليوم وفي ظل أوضاعها الاقتصادية الصعبة تواجه مخاطر التفكك الاجتماعي بسبب التأثيرات السلبية للاعتصامات والاحتجاجات على مناطق غير المناطق التي تدار منها، وكذلك نتيجة الخطاب الجهوي التقسيمي الذي ظهر منذ العام 2011.

### انقسامات عميقة

تحولت نذر تفكيك الدولة إلى مضمون يومي لتصريحات ومواقف أغلب السياسيين والمتابعين والبلد على مشارف الذكرى العاشرة للإطاحة بنظام الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي بسبب تفاقم الآزمة الاقتصادية وعجز الحكومات المتلاحقة على إيجاد الحلول المناسبة، ما أدى إلى حالة الاحتقان الاجتماعي التي يرى المراقبون أنها باتت تمثل خطراً على الدولة.

أصبح الحديث عن مخاطر تفكيك الدولة جزءاً من الجدل السياسي اليومي في تونس تزامناً مع اتساع رقعة الاحتجاجات في مختلف مناطق البلاد وارتفاع الأصوات الداعية لحوار جدي بهدف اجترار حلول ناجعة لمواجهة نذر صدامات محتملة بين السلطة والشارع عشية الذكرى العاشرة للإطاحة بنظام الرئيس الراحل زين العابدين بن علي وأندلاع الشرارة الأولى لما سمي بـ"ثورات الربيع العربي". فهل يتمكن السياسيون من إيجاد حل للأزمات الزمّنة؟

العاملين فيها وكذلك بتنفيذ الحكومة لإتفاقيات سابقة مع القوى الممثلة لذلك القطاعين في مجالات كالصحافة والقضاء والطب والكهرباء والغاز وغيرها.

وأعتبر مراقبون للوضع أن تراكم أخطاء السياسيين وعدم الاستفادة من دروس الماضي، جعل الوضع في حالة يرثى لها، وقال وزير الدفاع السابق غازي الجريبي في تدوينة على حسابه بفيسبوك إن "الوضع العام ينذر بالخطر وأن الانفلات الكلي على مرصم حجر والسلطة في مهب الريح".

وبينما دشّن المشيشي جلسات حوار مع الأحزاب الداعمة لحكومته في إطار ما سمي بـ"الحوار الاقتصادي والاجتماعي حول قانون المالية ومخطط التنمية"، دعا رئيس البرلمان ورئيس حركة النهضة راشد الغنوشي، المحتجين في عدة مناطق داخلية إلى "الهدوء والتهبئة واعتماد لغة الحوار بديلاً لاسلوب تعطيل مرافق الدولة".

ويرى مراقبون أن توقيع الحكومة مطلع نوفمبر الجاري على اتفاق نهائي مع معتمضي الكامور بولاية تطاوين لتحقيق مطالبهم بالتنمية والتشغيل مقابل إعادة فتح مضخة نفط الصحراء المغلقة منذ أشهر، دفع بمناطق أخرى

التجربة. وهذه التحركات جاءت كرد على ما سبق أن ورد على لسان المشيشي من أن نموذج الكامور سيتم تطبيقه على بقية الولايات وما قاله الغنوشي بأنه "لا تجوز الصدقة إلا إذا اكتفى أهل البيت"، في إشارة إلى ضرورة أن تستفيد كل منطقة من إنتاجها قبل أن تستفيد منه البلاد ككل. وقد ردت رئيسة الحزب الدستوري الحر عبير موسى على الغنوشي قائلة إن "إجدييات العمل السياسي تعلمنا أنه لا يجب التفريق بين المناطق"، معتبرة أن خطاب المشيشي هو الذي أوجع الاحتجاجات والاحتقان في عدد من الولايات، وأن تصريح رئيس البرلمان كان فيه استنهاض للنعرات الجهوية وإعطاء إشارة انطلاق لتفكيك الدولة وهو مناهض لمفهومها.

الحبيب الأسود  
كاتب تونسي

تونس - دعا الرئيس التونسي قيس سعيد منتصف الأسبوع الماضي رئيس الحكومة هشام المشيشي إلى تطبيق القانون على كل من يقوم بقطع الطرق أمام وصول المواد الغذائية والمحروقات للسكان، كرد على الاعتصامات التي شملت عدداً من مواقع الإنتاج وأغلقت مسالك نقل السلع الضرورية لبقية المناطق.

وتشهد البلاد مع اقتراب الذكرى العاشرة لما يسمى بشوارة "14 جانفي" حراكاً شعبياً في عدة مناطق كقلق مضخة النفط بمنطقة الدوالب من ولاية القصرين ووقف إنتاج الفوسفات بولاية قفصة وإغلاق المنطقة الصناعية بولاية قابس ما أدى إلى أزمة في نقل وتوزيع أنابيب الغاز المنزلي. وبينما تم إغلاق مخازن المحروقات بمدينة الصخيرة من ولاية صفاقس، هدد معتمسو منطقة السبيخة من ولاية القيروان بإغلاق مضخة أنبوب الغاز الجزائري العابرة نحو إيطاليا، في حين تعالت أصوات عدة مناطق أخرى يدعو كل منها إلى قطع خطوط الإنتاج الموجودة في منطقته.

وعاشت ولاية باجة شمال غرب العاصمة الأرياء الماضي إضراباً عاماً غير مسبوق بالنسبة لها منذ استقلال تونس، فيما أعلنت ولاية القيروان عن تنظيم إضراب عام مماثل الخميس المقبل. وتتزامن هذه التحركات مع تحذيرات من أن يكون الحوار الوطني، الذي تمت الدعوة له مجرد الية لتكريس الواقع دون التوصل لحلول ناجعة للوضع السياسي الحالي المتأزم بسبب تنازع السلطات بين أطراف عدة نتيجة نظام سياسي وقانون انتخابي عاجزين عن تشكيل سلطة تنفيذية قوية قادرة على حماية الدولة من الأخطار المحدقة بها.

### تراكم الأخطاء

بالتزامن مع الحراك الاجتماعي في الجهات، تعيش القطاعات المهنية على وقع احتجاجات تنادي بدورها بتحسين الظروف المعيشية والرفع من رواتب

## مقتل أهم شخصية نووية إيرانية يعقد مهمة بايدن في المنطقة

إسرائيل مصممة على أن تمنع طهران من امتلاك أسلحة نووية



ترامب يحرق كل آمال بايدن في التسوية مع طهران

## هل اقتربت إيران من إنتاج قنبلة نووية

فيينا - يتعرض الاتفاق النووي المبرم بين إيران والقوى العالمية الموقع قبل خمس سنوات للتحديات وتواجه الجهود الدولية الرامية لإحيائه تحدياً جديداً بمقتل أبرز العلماء النوويين الإيرانيين. وكان للقيود التي فرضها الاتفاق على أعمال إيران في المجال النووي هدف واحد هو تمديد الفترة اللازمة لكي تنتج فيها إيران مواد انشطارية كافية لصنع قنبلة نووية إذا ما قررت ذلك إلى عام على الأقل بدلا من شهرين أو ثلاثة أشهر.

وتصير إيران أنها لم تسع قط للحصول على السلاح النووي وأنها لن تفعل ذلك، وتقول إن أعمالها في هذا المجال للأغراض المدنية فقط. وبدأت طهران في العام الماضي خرق القيود التي ينص عليها الاتفاق خطوة بخطوة رداً على قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب الانسحاب من الاتفاق في مايو 2018 وإعادة فرض العقوبات الأميركية على طهران.

وإذ جمعت إيران مواد انشطارية كافية فستحتاج لتجميع قنبلة وعلى الأرجح ستكون صغيرة بما يكفي لتركيبتها على صواريخ باليستية. والفترة التي يستغرقها ذلك على وجه الدقة ليست واضحة غير أن تخزين كمية كافية من المواد الانشطارية يعتبر على نطاق واسع أكبر عقبة في إنتاج السلاح النووي.

وتعتقد وكالات المخابرات الأميركية والوكالة الدولية أن إيران امتلكت في فترة من الفترات برنامجاً للسلاح النووي وأنها أوقفته. وثمة أدلة تشير إلى أن إيران حصلت على تصميم لقنبلة نووية ونفذت أعمالاً مختلفة تتعلق بتصنيعها.

ولا تزال إيران تتيح للوكالة الدولية لتفتيش منشاتها النووية المعلنه وتسمح للمفتشين بزيارات مفاجئة في أماكن أخرى. وهذا العام صوتت إيران والوكالة الدولية خلفاً لاستمر عدة أشهر على السماح بدخول موقعين سابقين حامت حولهما الشبهات.

## المنشآت النووية الإيرانية



الأميركية وستساعد على الأرجح المتشددين الإيرانيين، الذين يسعون إلى (امتلاك) الأسلحة النووية". أما مستشار أوباما السابق بن رودز فقد رأى أن "هذا العمل المشين هدفه تقويض الدبلوماسية بين الإدارة الأميركية المقبلة وإيران". وأضاف "حان الوقت لوقف هذا التصعيد المتواصل".



مارك دوبويتزكي

لدى ترامب وإسرائيل الوقت لإلحاق ضرر شديد بإيران

لكن بعض المحللين رأوا أن اغتيال فخري زاده يقدم ورقة ضغط للإدارة الأميركية المقبلة يمكن الاستفادة منها في أي مفاوضات محتملة مع طهران.

ويرى مدير مؤسسة الدفاع عن الديمقراطية مارك دوبويتزكي أنه لا يزال هناك نحو شهرين قبل تولي جو بايدن السلطة، ما يعني برأيه أن لدى "الولايات المتحدة وإسرائيل الكثير من الوقت لإلحاق أضرار شديدة بالنظام في إيران وتوفير أوراق ضغط لإدارة بايدن".

## فخري زاده من موقع الظل إلى كشف إسرائيل لأسراره

2009، وكان فخري زاده الوحيد الذي ورد اسمه في ذلك التقرير. وعلى مدى سنوات نشرت الوكالة الدولية، بفضل صلاحيات تفتيش جديدة أكثر تفصيلاً، تقارير تظهر أن إيران ملتزمة بالقيود الجديدة المفروضة بموجب الاتفاق النووي الذي يهدف إلى إزالة أمد الفترة التي تحتاج إليها إيران لإنتاج كمية كافية من المواد النووية اللازمة لصنع القنبلة، إذا كان هذا هو ما تسعى لتحقيقه، إلى سنة بدلا من شهرين أو ثلاثة أشهر.

ورفعت إيران مستوى نشاطها النووي بعد انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق ف تجاوزت الحدود المنصوص عليها في ما يتعلق بإنتاج اليورانيوم المخصب الذي يمكن تطويره لتصنيعه ليصبح جاهزاً للاستخدام في السلاح النووي، ولكن طهران لا تزال تملك كمية أقل بكثير من المخزون الذي كان لديها قبل 2015.

ورغم بقاء فخري زاده في الظل فقد توصلت الوكالة الدولية للطاقة الذرية في 2011 إلى أنه الشخص الذي تشير الشبهات إلى أنه رئيس خطة "أمام" التي يعتقد أنها وضعت قبل عقدين للإشراف على العناصر الرئيسية في برنامج السلاح النووي.

وفي حين أن من المعتقد أن البرنامج العسكري الغني في 2003 فقد قالت الوكالة "في تقييم نهائي" صدر عام 2015 إن ثمة مؤشرات على أن هذه الجهود المعنية توقفت في

الطائرات الأميركية يو.أس. أس. نيميتز مع مجموعتها من السفن الحربية إلى منطقة الخليج وسط إصرارها إلى أن لا علاقة بين الخطوة وعملية الاغتيال، حذرت ألمانيا على لسان متحدث باسم خارجيتها من أي "تصعيد" جديد. وقال المتحدث إنه "قبل أسابيع على تولي حكومة جديدة السلطة في الولايات المتحدة، يجب المحافظة على الحوار مع إيران لحل النزاع بشأن برنامجها النووي عبر التفاوض". ويتمثل الخوف الرئيسي في أن الاغتيال سيطلق سلسلة من ردود الفعل داخل النظام الإيراني، حيث سيرتد الضغط للانتقام، سواء ضد إسرائيل أو الولايات المتحدة، وبالفعل توعد حسين دهقان بالانتقام، وهو أحد القادة السابقين للحرس الثوري الإيراني، ومرشح بارز في الانتخابات الرئاسية الإيرانية المقرر أن تجرى في الصيف المقبل.

## توقيت سيء

أعلن ترامب قبل عامين انسحاب بلاده من الاتفاق النووي، الذي أبرمته الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا والصين وألمانيا في ما يعرف بمجموعة 1+5 مع إيران وأطلق حملة "ضغوط قصوى" على طهران لمساعدة حلفائه في المنطقة، ويبدو أنه عازم على مواصلة عمله حتى مغادرته السلطة.

وكان وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، الذي زار إسرائيل مؤخراً، قد كشف الجمعة الماضي عن عقوبات اقتصادية جديدة ضد عدد من الشركات الصينية والروسية المتهمه بدعم برنامج الصواريخ الإيراني.

وقال مسؤول أميركي رفيع كان برتبة بومبيو لدى توقيفه في أبوظبي لوكالة الصحافة الفرنسية إن "هذه الإدارة باقية حتى 20 يناير وستواصل سياساتها".

وأضاف "أصل أن يتم استخدام وسائل الضغط هذه التي تعمل الإدارة جاهدة للتزود بها، من أجل تحقيق غرض جيد هو إجبار الإيرانيين مرة جديدة على التصرف كدولة طبيعية". ومع ذلك، يتفق المتخصص في مجال الدفاع لدى جامعة جورج واشنطن بن فريدمان مع الرؤية، التي تشير إلى أن الاغتيال سيجعل طريق بايدين مفروشا بالألغام على الأقل في الفترة الأولى من حكمه وقد تنتهي دون أن يفعل أي شيء، قائلًا إن العملية كانت "عملاً تخريبياً ضد الدبلوماسية والمصالح

التي كان يعمل فيها". والافتات أن هذه العملية إذا ثبت أن الموساد هو من قام بتنفيذها تعطي لمحة عن مدى هشاشة أجهزة الأمن الإيرانية، والتي لطالما كانت طهران تتفاخر بانها قوية ويصعب اختراقها.

ومع أن واشنطن لم تبد موقفاً واضحاً لما حصل، لكن من الواضح أنها نسقت مع إسرائيل للقيام بذلك، فقد أعاد ترامب مشاركة منشورات لأشخاص آخرين على تويتر بما في ذلك فخري زاده في العالم الإيراني "مطلوب لدى الموساد منذ عدة سنوات". وبينما كانت واشنطن تعيد حامله

يأتي اغتيال أبي البرنامج النووي الإيراني في لحظة حساسة للغاية في العلاقات بين طهران والغرب، ولاسيما الولايات المتحدة وسط ترقب دخول الرئيس المنتخب جو بايدن البيت الأبيض. ويسلط هذا التطور الضوء على مدى إضرار سياسة الضغط الأقصى لإدارة الرئيس المنتهية ولايته دونالد ترامب بالاستقرار الإقليمي ومدى الصعوبات التي تركها خلفه لنزع فتيل التوتر في الشرق الأوسط، الذي يبدو أنه سيتفاقم على الأرجح.

واشنطن - عندما كشف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو خلال مؤتمر صحفي في عام 2018 حول برنامج إيران النووي عن شخصية محسن فخري زاده، لم يكن رئيس برنامج الأسلحة النووية في إيران معروفاً حتى بالنسبة لمعظم مواطنيه، ولكن بعد اغتياله أصبح اسمه على كل لسان.

وتنذر عملية اغتيال العالم النووي الإيراني، التي اتهمت طهران إسرائيل بالوقوف خلفها، بخاطر رفع منسوب التوتر في منطقة الشرق الأوسط، ولكن أيضاً تعقيد الخطط الدبلوماسية للرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن لاستئناف الحوار مع الجمهورية الإسلامية.



جون برينمان

الاغتيال يحمل خطر إطلاق جولة من النزاع في المنطقة

ويعتقد مراقبون أن استهداف فخري زاده، قد يثير فكرة إحياء الاتفاق النووي البرم بين إيران والقوى العالمية في 2015، والذي ضم الرئيس الأميركي المنتهية ولايته دونالد ترامب على ترك بصماته عليه قبل مغادرته البيت الأبيض في يناير المقبل.

وهنا، تتجه أنظار المتابعين إلى إسرائيل العدو الأبرز لإيران في المنطقة، إلى جانب السعودية، والتي من الواضح أنها تريد وضع بايدين أمام التزاماته الواقعية تجاه برنامج إيران النووي، وأن عودة الولايات المتحدة للاتفاق لن يؤدي إلا للزيد من المشاكل في الشرق الأوسط.

## نقطة تحول

يعتبر اغتيال فخري زاده نقطة تحول مهمة في فترة يعاني فيه العالم والشرق الأوسط على وجه الخصوص من خلافات عميقة بين قواد الكبرى وحروب وإرهاب وانتشار جائحة كورونا، مما قد يفتح الباب أمام توترات أكبر مع العام الجديد. وبالنسبة لبعض المحللين الأميركيين، كان قتل فخري زاده عملية خطيرة

لندن - عاش العالم الإيراني محسن فخري زاده، الذي اغتيل الجمعة الماضي، حياة تكتفها السرية لدرجة أن سته كان سرا من الأسرار المحكمة، لكن جانباً كبيراً من البرنامج السري الذي يعتقد أنه أداره لصنع سلاح نووي كان معروفاً منذ فترة طويلة.

وتتشبه الوكالة الدولية للطاقة الذرية في أن فخري زاده أشرف على أبحاث سرية لتزويد رأس حربية على صاروخ باليستي واختبار مواد شديدة الانفجار تلائم السلاح النووي وكذلك تخصيص اليورانيوم.

وبينما تصر إيران على أنها لم يكن لديها مثل هذا البرنامج أو أي طموح لصنع قنبلة نووية، تعتقد الوكالة الدولية للطاقة الذرية والمخابرات الأميركية أن طهران كان لديها برنامج لصنع سلاح نووي وأنها أوقفته في العام 2003.

وكانت الشكوك التي تراود الغرب خشية أن تستأنف إيران ذلك البرنامج محور الاتفاق الذي تم إبرامه عام 2015 ووافقت طهران بمقتضاه مع القوى العالمية على تقييد أعمالها في المجال النووي مقابل رفع العقوبات المفروضة عليها، وعارضت إسرائيل الدّعاء إيران هذا الاتفاق بشدة

وانسحب منه الرئيس الأميركي دونالد ترامب في 2018. ويعد اغتيال فخري زاده ضربة لإيران في ضوء الحراسة اللصيقة



عباسي العالم النووي والرئيس

## إيران تردّ باستهداف العرب



الأكد أنّ لا انقلاب جذريا في واشنطن على السياسات الإيرانية لترامب، لكنه ليس مستبعدا أن تباشر الإدارة الأميركية الجديدة في بحر هذا الأسبوع اتصالات، عبر أحد مبعوثيها، مع وفد إيراني. يتوقع حصول اللقاء الأميركي - الإيراني في عاصمة أوروبية وسيكون الهدف منه وضع إطار عام يتضمن شروطا محدّدة تسمح لأميركا بإعادة التفكير في إعادة الحياة إلى الاتفاق في شأن الملف النووي الإيراني للعام 2015، وهو الاتفاق الذي مرّقه دونالد ترامب في العام 2018. ليس مستبعدا أن يكون في مقدم الشروط الأميركية تغيير كبير في السياسة الإيرانية في اليمن وليس في أي مكان آخر. تعتقد إدارة باين، من خلال فرض مثل هذا التغيير، أنّ ذلك سيريح المملكة العربية السعودية إلى حد كبير، كما سيساهم في البحث عن مخرج بعيد الحوثيين إلى حجمهم الحقيقي، ولا بلغيم، بعدما كشفوا عن وجههم العدواني. هذا الوجه العدواني هو الوجه الحقيقي للحوثيين الذين يسمّون أنفسهم "انصار الله" والذين لا يترددون في إطلاق صواريخ باليستية إيرانية الصنع في اتجاه الأراضي السعودية. استهدف آخر هذه الصواريخ منشأة نفطية قرب مدينة جدة المطلّة على البحر الأحمر. من الواضح أنّ إسرائيل لن تتأثر بردود الفعل الإيرانية. ستعتبر، من دون شك، أنّ ليس ما يخبث، أقله إلى الآن، أنّها وراء الجريمة التي قد يكون نفذها معارضون إيرانيون يعملون لمصلحتها. لكنّ الأكد أنّ مقتل فخري زاده خسارة كبيرة لـ "الجمهورية الإسلامية". يدل على ذلك كلام "المارش" الإيراني علي خامنئي الذي توعد بالثأر لمقتل العالم الإيراني، مضيفا أنّ ما يقوم به سيستمر. أمّا الرئيس الإيراني حسن روحاني، فقد اتهم إسرائيل بقتل العالم، قائلا إنّ "اغتيال فخري زاده يظهر ياس الأعداء وشدة كراهيتهم"، معتبرا أنّ العملية "لن تبطل مسار إيران النووي". سبق لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن وصف فخري زاده بأنه "أب البرنامج النووي العسكري الإيراني". هذا يعني بكل بساطة أنه سيكون هدفا إسرائيليا في يوم من الأيام. هذا ما حصل بالفعل.

يظل السؤال كيف ستردّ إيران؟ الأكد أنّها لن تردّ على إسرائيل. لن تردّ على أميركا. اكتشفت في طبيعة الحال أنّ ليس في استطاعتها الإقدام على أي عمل عسكري ذي شأن، لا مع الولايات المتحدة ولا مع إسرائيل. يدل ذلك العجز الإيراني عن الرد على اغتيال قاسم سليمان قاسم قائد "فيلق القدس" في "الحرس الثوري" في

خير الله خير الله  
إعلامي لبناني

ليس مستبعدا أن تكون إسرائيل وراء اغتيال العالم النووي الإيراني محسن فخري زاده في إحدى ضواحي طهران حديثا. مثل هذا الاحتمال أكثر من وارد. يعود ذلك إلى أنّ في الإمكان إدراج اغتيال العالم البارز الذي يلعب دورا محوريا في تطوير البرنامج النووي الإيراني في سياق حرب مستمرة منذ سنوات عدة بين إسرائيل وإيران في مجالين. الأوّل الوجود العسكري الإيراني في سوريا، خصوصا في جنوبها، والآخر احتمال امتلاك إيران في يوم من الأيام للسلاح النووي. ليس في استطاعة إسرائيل تصوّر مثل هذا الاحتمال. لذلك تركّز في جهودها على قطع كل الطرق التي يمكن لإيران سلوكها من أجل الحصول على القنبلة النووية في يوم من الأيام.

جريمة اغتيال العالم النووي الإيراني يمكن أن توفر فرصة لإيران كي تكتشف حجمها الحقيقي وتتعض، وكي تكتشف قبل أي شيء آخر أنّ ليس لديها نموذج حضاري قابل للحياة يستهوي الآخر بمن في ذلك العرب

مثل هذا الموقف الإسرائيلي معروف ولا ينطبق على إيران وحدها. سبق لإسرائيل في العام 1981، أن هاجمت المفاعل النووي العراقي الفرنسي الصنع "أوزبك" ودمرته. كان ذلك في عهد حكومة مناحيم بيغن الذي لم يابه إلى أي رد دولي أو فرنسي على وجه التحديد. لم تابه الحكومة الإسرائيلية وقتذاك إلى تطمينات من باريس فحواها أن المفاعل الذي تبنيه فرنسا في العراق للأغراض السلمية فقط... في المرحلة الراهنة، يبدو مهما بالنسبة إلى إسرائيل، في ضوء فوز جو بايند على دونالد ترامب، التاكيد للإدارة الجديدة أنّ هناك أمورا ثابتة لا يمكن أن تتراجع عنها بغض النظر عن المقيم في البيت الأبيض. أكثر من ذلك، يوجد حاليا هم إسرائيلي كبير يتمثل في إمكان حصول تغير نوعي في الطريقة الأميركية للتعاطي مع طهران.

على شعبه منذ ما يزيد على تسعة أعوام. وفي اليمن زادت بؤس اليمنيين بؤسا. وفي غزة دعمت الإمارة الإسلامية للإخوان المسلمين التي أقيمت على الطريقة الطالبانية (نسبة إلى طالبان). يمكن أن توفر جريمة اغتيال العالم النووي الإيراني، على الرغم من طابعها المأساوي، فرصة لإيران كي تكتشف حجمها الحقيقي وتتعض. كي تكتشف قبل أي شيء آخر أنه ليس لديها نموذج حضاري قابل للحياة يستهوي الآخر، بمن في ذلك العرب، تستطيع تصديره إلى محيطها والعالم. كانت مجموعة من العقوبات الأميركية كافية كي ينهار اقتصادها. تستطيع القيادة في إيران أن تسال نفسها سوّالا واحدا: ما الذي فعلته كل الصواريخ والقنابل النووية للاتحاد السوفياتي؟ هل منعت انهياره مطلع العام 1991

تستطيع البناء. هذا ما تكشف في كلّ مكان تدخلت فيه. ففي العراق، لعبت الدور المطلوب منها كي لا يلتقط البلد أنفاسه في مرحلة ما بعد الإجتياح الأميركي في 2003. في لبنان، عملت كل ما تستطيع عمله كي لا تقوم للبلد قيامة بعد الآن. وفي سوريا كانت، ولا تزال، شريكا فعّالا في الحرب التي يشنها النظام الأقلاوي

سياسة قائمة على مشروع توسعي يعتمد إثارة الغرائز المذهبية. كان مقترضا في إيران الاستفادة من تجربة تصفية الإدارة الأميركية لقاسم سليمان كي تتأكد من أنّها ليست قوة إقليمية قادرة على ممارسة دور المهيمن على المنطقة. كل ما في الأمر أنّها دولة من دول العالم الثالث يعيش نصف شعبها تحت خط الفقر. تستطيع إيران، التدمير، لكنّها لا

الخالث من كانون الثاني - يناير الماضي بعيد مغارته مطار بغداد مع مسؤول كبير في "الحشد الشعبي" العراقي، الذي ليس إلا مجموعة ميليشيات عراقية تابعة لإيران، هو أبو مهدي المهندس. مرّة أخرى، ستجده إيران إلى الرد في العراق أو سوريا أو لبنان أو اليمن. ستستهدف العراقيين والسوريين واللبنانيين واليمنيين. ربّما وجدت نفسها مضطرة إلى التهديد في اليمن لأسباب أميركية، لكنّ الأكد أنّ خياراتها في الرد محدودة من جهة ومحصورة بإحدى الدول العربية. قد تردّ أيضا من قطاع غزة الفلسطيني حيث لديها ميليشياتها. سيعني الرد الإيراني المتوقع أنّ إيران ترفض الاعتراف بأنّ العالم تغير، كذلك المنطقة، وأن ليس في استطاعتها متابعة سياسة لا أقل لها،



## خسائر إيران المؤكدة وأرباحها المتخيلة

وبغض النظر عما يحدث لها فإن إيران لن تتمكن من الانتقام في الاتجاه الصحيح. لا لأنها ستخطئ الهدف بل لأنها تعرف أنّ ذلك التصرف سيكون ثمنه باهظا. وهي تدرك أنّها لن تكون مؤهلة للدخول في حرب ستمدها. لقد سبق لإسرائيل أن وجهت ضربات نوعية إلى إيران داخل العمق الإيراني وخارجه من غير أن تتمكن إيران من الرد، بل أنها لم تفكر في الرد. لا لشيء إلا لأنها تتحاشى الانزلاق إلى حرب شاملة تعرف أنّها ستخسرهما. فإيران التي تخطط أن تكون دولة نووية هي أضعف من أن تدخل حربا تقليدية مع إسرائيل ومن خلفها الولايات المتحدة. ستكون الشعرات في مكان خفي أما الواقع فإنه يقول شيئا آخر. يعرف الإيرانيون أنّهم سيهزمون إذا ما وقعت تلك الحرب. بل إن النظام الإسلامي سيسقط وذلك ما تنتظره الشعوب الإيرانية. لذلك فإن مقتل فخري زاده سيمر. سينظر إليه النظام الإيراني من جهة كونه الخسارة التي يجب أن يقدمها في مرحلة الانتظار. وهو منطقي سياسي يفقد إلى الكثير من الحس الإنساني. يحلم النظام الإيراني بأن يعيده بايند إلى سكة السلامة. وهو ما لا يتوقعه أحد.

لا يمكن أن تفاجئ إسرائيل بقرار على مستوى العودة إلى الاتفاق النووي بشروط جديدة. ذلك ما تحلم به إيران. غير أنّ ذلك لن يكون حلما متاحا. فإيران نفسها تغيرت بعد أن مدت أذرعها إلى مناطق لا يمكن أن تتخلّى عنها الولايات المتحدة.

أقصى ما يمكن أن تقوم به إيران هو أن توعد لميليشياتها في العراق ولبنان واليمن بتوجيه صواريخ إلى دول عربية صديقة للولايات المتحدة وهو تصرف العلاقات بين الدول

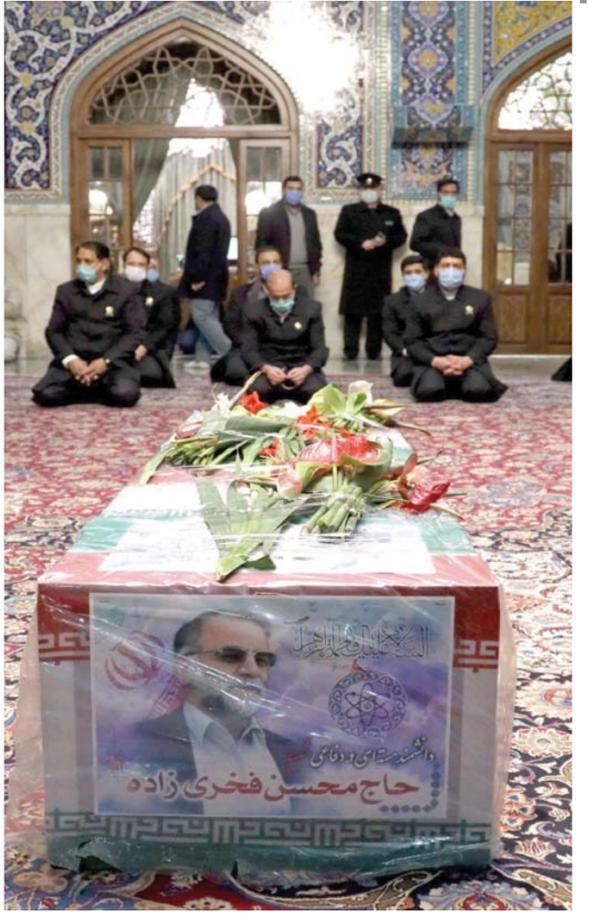
تدرك إيران أنّ الوقت لا يمر لصالحها. كانت هناك ضربة أميركية قد تم إلغاؤها. قبل مقتل فخري زاده كانت إيران خائفة من المرحلة الانتقالية في الولايات المتحدة. ذلك خوف يمكن تفسيره من خلال التسريبات التي يمكن أن تكون إيرانية ولا أساس لها من الصحة.

النووي الإيراني. ولقد اعتبرت إيران ذلك الحديث هو بمثابة اعتراف مسبق بالمسؤولية عن مقتل العالم النووي. ولكن ما الذي تملكه إيران لتقوم بانتقامها؟ من المؤكد أنّها لن توجه صواريخها إلى إسرائيل. ذلك تصرف انتحاري لن تقوم به. أقصى ما يمكن أن تقوم به إيران هو أن توعد لميليشياتها في العراق ولبنان واليمن بتوجيه صواريخ إلى دول عربية هي صديقة للولايات المتحدة وهو تصرف قاصر يدل على الجهل السياسي وعدم القدرة على فهم العلاقات بين الدول. من جهة أخرى فإن إيران أربكت نفسها في انتظار تسليم السلطة في الولايات المتحدة، فهي تعتقد أنّ جو بايند سيعيد إليها كل ما اكتسبته بسبب الاتفاق النووي الذي أشرف عليه الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما وهي تظن أنّ عملية اغتيال عالمها النووي جاءت من أجل إفساد ذلك الانتظار.

وإذا كانت إسرائيل هي التي قامت بتلك العملية التي تذكر بعملية اغتيال قاسم سليمان في بغداد فإن ذلك معناه أنّها دخلت في سياق مع واشنطن على الصعيد نفسه. وهو صناعة واقع تكون الولايات المتحدة في ظل زعامة جو بايند مضطرة للتعامل معه. غير أنّ ذلك لا يمكن النظر إليه إلا باعتباره تكهنات. فالولايات المتحدة

فاروق يوسف  
كاتب عراقي

مقتل محسن فخري زاده، العالم النووي والضابط في الحرس الثوري شكل عنصر إخراج لمختلف أجنحة النظام الإيراني التي تباينت ردود أفعالها بين المطالبة بالانتقام الفوري والترث حتى يحين الوقت المناسب للرد. غير أنّ الثابت أنّ جهة القرار تفضل أن لا تدخل إيران في شبكة معقدة من ردود الفعل غير المتوقعة إن هي تورطت في المضي وراء حماسات غير مدروسة في مرحلة دقيقة يمر العالم بها بسبب انتقال السلطة في الولايات المتحدة. اللافت في الأمر أنّ إيران وعلى لسان رئيسها وجهت الاتهام إلى إسرائيل في حين أنّها صممت حين تعرضت منشأتها النووية ومصانع صواريخها إلى حرائق متتالية خلال الأشهر الماضية فكان الفاعل مجهولا. صممت إيران في حينها لأنها لم ترغب في الكشف عن عجزها مقابل تفوق عدوها الذي لم يسبق له أن تعرض بالحديث عن تلك المنشآت إلا بطريقة عرضية. أما في حالة اغتيال فخري زاده فإن إسرائيل سبق لها وعلى لسان رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو أن تحدثت عن الدور الكبير الذي يلعبه فخري زاده في تطوير البرنامج





## إثيوبيا الجديدة بعد حرب تيغراي

والديمقراطية، وتعيد إلى الأذهان شبح ماضٍ أليم، عندما كان الجنرالات يتحكمون وحدهم في الحل والعقد. جمع أبي أحمد بين الأدوات المدنية والعسكرية، ومنح فرصة لأولئك فلم تحقق أغراضه، وخلق رداءها وتدثر بالبرزة العسكرية أملاً في الوصول إليها، ما يعني أن المنطقة أمام نموذج من القيادات يلجأ إلى الإصلاحات كسلاح لتحرير أجنده، وإذا فشلت فنقلب عليها ويسلك مسار الدكتاتوريات العريقة. ويملك مسار القيادات الذي يعيد أمجاد أسلاف حكموا بالحديد والنار، وبات العالم أمام إثيوبيا مختلفة، فإما أن يقبل بها كما هي أو يفكر في وسيلة بديلة للتعامل معها.

سوف يجعل الطريق الصعب الذي تمضي فيه الدولة الإثيوبية العالم أمام رجل شرق أفريقيا المريض، بعد أن كانت هناك تحركات تسعى لتحويلها إلى نموذج واعد يجمع بين الحرية السياسية والراسمالية الاقتصادية والاندماج الوطني الاجتماعي.

أزمة سد النهضة في تقديمه كزعيم قومي للشعب الإثيوبية. وادى إصرار مصر والسودان على التمسك بمنهج المفاوضات ورفض الحياد عنه إلى تقوية الفرصة لتلو الأخرى عليه، وعندما المبح إلى عدم استبعاد استهداف السد عسكرياً لم يقدم دليلاً واحداً على دعيته. بدا في نظر بعض الجهات قليل الخبرة السياسية، لأن إدارته لملف سد النهضة مع كل ما حملته من غطسة لم تكن كافية لتعكس صورة شخصية قوية، وتحول فوزه بجائزة نوبل للسلام إلى قيد عليه، حجج تصرفاته المتعلقة بإدارة ملف المياه، واضطر أحيانا لينحني للرياح السياسية ويتبع عن التصعيد ويعود إلى طاولة المفاوضات. بحث رئيس الحكومة الإثيوبية عن نصر بلا حرب مع مصر فلم يتمكن من تحقيق هدفه، فقرر أن يحصد النصر عن طريق الحرب مباشرة، ففعل بها مع تيغراي، لأنها تعني تثبيت أركان سلطته، وتحمو الصورة الذهنية التي انطبعت عنه كرجل سلام وكفى، في منطقة حافلة بالعواصف العاتية، سياسياً وأمنياً. وقد نمط للقيادات الإثيوبية التقليدية التي تلجأ إلى القوة الغاشمة لفرض سلطتها، بعد أن فشل في تسويق نمطه الخاص القائم على إخضاع الشعوب بالليونة، فعلى مدار أكثر من عامين تعثرت خطواته، وأوشكت إخفاقاته على الصعيد الداخلي أن تنهي مسيرته.

**رئيس الحكومة الإثيوبية بحث عن نصر بلا حرب مع مصر فلم يتمكن من تحقيق هدفه، فقرر أن يحصد النصر عن طريق الحرب ففعل بها مع تيغراي لأنها تعني تثبيت أركان سلطته**

لن تعني السيطرة على العاصمة مقلي وإخضاع إقليم تيغراي أن المعركة حسمت لصالحه، أو من حقه رفع راية النصر عالية، ففوز القوات النظامية عملية معقدة، حيث تحول الأمر إلى معارك استنزاف طويلة، تلعب فيها الميليشيات والكتائب المسلحة دوراً رئيساً، فهناك نحو ربع مليون شخص في تيغراي لديهم خبرات قتالية كبيرة. دخلت إثيوبيا بؤرة الحروب الأهلية من بابها الواسع، لأن شرارة تيغراي يمكن أن تمتد إلى أقاليم أخرى، ما ينعكس سلباً على الطموحات التي صاحبت صعود أبي أحمد، وهذه المعركة كغفلة، حال استمرارها لبعض الوقت، أن تغير من أولويات الحكومة المركزية، فبدلاً من الاهتمام بالتنمية يجري التركيز على الحروب وطوقسها.

اختصرت طريقة التعامل مع أزمة تيغراي الكثير من الأسئلة الدقيقة حول مصير الدول ذات العرقيات المتعددة، وحصرت الإجابة في أولوية المنهج العسكري دون سواه، وتم تصوير الموقف على أنه تمرد على سلطة الدولة وليس تمرداً على سوء الاستغلال السياسي من جانب فئة حاكمة.

تقود النتيجة التي سوف تحصلها إلى إعادة إنتاج طبقة من الحكام في أفريقيا، كادت تنسأهم القارة بعد أن دخل عدد من دولها حزام التعددية

محمد أبو الفاضل  
كاتب مصري

سواء أحكمت الحكومة المركزية قبضتها تماماً على مقلي عاصمة تيغراي أم لا، ففي الحاليتين سوف تظهر إثيوبيا جديدة، فالانتصار في الحركة الجارية لا يعني انتهاء الحرب، لأن هناك صعوبة في اقتلاع الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي من جزورها بعد سنوات طويلة من التضرس السياسي والاجتماعي والأمني في الإقليم. يعني تمكن أبي أحمد رئيس الحكومة من فرض سيطرته العسكرية وإخضاع الإقليم لسلطته وتطبيق رؤيته في محاسبة قياداته، أنه لم يعد يميل إلى الأساليب الدبلوماسية، حيث قدمت هذه الحرب وجهاً خشناً لم يكن معروفاً عنه من قبل، ومن لمساو خشونته سلفاً حاولوا تفهم دواعيها، واعتبروها مؤقتة وواجبة.

يشير هذا الوجه إلى تحلٍ فاضح عن الوعود السابقة بشأن الإصلاحات السياسية وتوسيع نطاق الحريات وحقوق الإنسان والانتقال حول المشروعات التنموية، وهي المفردات التي عززت صعوده مبكراً إلى رئاسة الحكومة. كما يشير إلى أن المنطقة أمام قيادة تعيد ذكريات القبضة الحديدية التي عاشتها إثيوبيا لفترة طويلة، في عهد منفسسو هيلاً مريام، ثم ملس زيناوي، ورسمت للبلاد صورة قائمة، خرجت منها قليلاً على يد أبي أحمد ووعوده البراقة.

أدت الحرب إلى طي صفحة الحديث عن انتخابات عامة أو على الأقل وفرت الأجواء المناسبة لمزيد من التاجيل، وهي الصفحة التي مثلت الشرارة لاحتدام التظاهرات والاحتجاجات، ثم فجرت الخلاف مع تيغراي عندما تصرف الإقليم بصورة أحادية، وأجرى انتخابات في سبتمبر الماضي دون التنسيق مع المركز، وهو ما استفز أبي أحمد، ووجد هيبته السياسية في مهب الريح.

أختارت الحكومة الإثيوبية أصعب الطرق في التعاطف مع تيغراي، وسلكت أسهلها في البداية، وأصعبها في النهاية، وهو الطريق العسكري الوعر، ولم تمنح فرصة كاملة للحوار والمرونة أو الوساطة وتقريب المسافات، وكان هذا التوجه مقصود بذاته، لأن تقليص أظافر تيغراي، بل تقطيع أصابعه، يحمل مجموعة من الرسائل القوية للأقاليم الأخرى إذا راودها تفكير في التمرد على الحكومة. قطع رئيس الوزراء على مدار عامين جزءاً كبيراً من أذرع تيغراي الممتدة في الجيش والاقتصاد وأجهزة الدولة، والتي مكنت الإقليم من التحكم في كثير من مفاصل الحياة، ولم يبق له سوى كسر كبرياء قاداته في عقر دارهم، ولن يتسنى له ذلك إلا من خلال معركة شرسة كغفلة بردع كل من تتسول له نفسه الخروج عن سلطته.

راهن أبي أحمد على كثافة المراتب الداخلية والخارجية مع تيغراي لكسب التعاطف معه، وأصبح على وشك الفوز بالرهان، وهي رسالة توحى أن الفضاء الإقليمي يقف معه، فالتطويق الصارم الذي فرضه، والصمت عليه من قبل جهات متباينة أوحى بأنه استعد جيداً لمواجهة تيغراي وإخضاع الإقليم بكل التصورات والممارسات.

تجاوزت المعركة حدود الكرامة أو تصفية الحسابات المعروفة بين الجماعات العرقية، وتؤكد أن أبي أحمد كان يبحث عن فرصة يكسر فيها عن أنيابه، فلم تفلح مزایداته وتعنته في

## الأمطار تتحدث عن فشل حكومة بغداد

لا ننكر أن مثل هذه الأمطار سقطت على بغداد، في الماضي، وأغرقتها، ولكن سرعان ما كانت الحالة تعالج وينتهي كل شيء، إذ كانت الدوائر المختصة تستبق الشتاء بفحص مجاري المياه ومعالجة ما يحتاج إلى المعالجة منها، مع حلول، تجهز مسبقاً، لبعض الحالات الطارئة، وكان المسؤولون الكبار يعدون أنفسهم مسؤولين عن كل خلل يصيب أداء الدولة ويتدخلون لعلاجها، بل إن حكومات عراقية استقالت لعجزها عن إيجاد الحلول لغرق العاصمة.

وفي منتصف ستينات القرن الماضي، غرقت بغداد وعولجت الحالة في معظم المناطق إلا في مدينة الحرة، شمال غربي بغداد، إذ لم تكن فيها مجار لتصريف المياه، فخرج المرحوم طاهر يحيى، وكان رئيساً للوزراء، يوماً، خائضاً في المياه ليزور المناطق المتضررة ويامر بعلاجات لتخفيف المشكلة عن المواطنين.

لا ننكر أن مثل هذه الأمطار سقطت على بغداد، في الماضي، وأغرقتها، ولكن سرعان ما كانت الحالة تعالج وينتهي كل شيء، إذ كانت الدوائر المختصة تستبق الشتاء بفحص مجاري المياه ومعالجة ما يحتاج إلى المعالجة منها، مع حلول، تجهز مسبقاً، لبعض الحالات الطارئة، وكان المسؤولون الكبار يعدون أنفسهم مسؤولين عن كل خلل يصيب أداء الدولة ويتدخلون لعلاجها، بل إن حكومات عراقية استقالت لعجزها عن إيجاد الحلول لغرق العاصمة.

وفي منتصف ستينات القرن الماضي، غرقت بغداد وعولجت الحالة في معظم المناطق إلا في مدينة الحرة، شمال غربي بغداد، إذ لم تكن فيها مجار لتصريف المياه، فخرج المرحوم طاهر يحيى، وكان رئيساً للوزراء، يوماً، خائضاً في المياه ليزور المناطق المتضررة ويامر بعلاجات لتخفيف المشكلة عن المواطنين.

د. باهرة الشبيخ  
كاتبة عراقية

هذه المرة، لم يتحدث العراقيون ولا سواهم عن فساد الحكومة العراقية وفشلها، وإنما تحدثت الأمطار بسبب جارة اقتحمت الجامعات والمدارس والمستشفيات والمصانع والبيوت وأغرقت الشوارع وأتلفت الأثاث وخربت الأجهزة الكهربائية. وأظهرت فيديو، تداولتها مواقع التواصل الاجتماعي على نطاق واسع، غرق مدخل مستشفى البرموك وعدم استطاعة المرضى الدخول إليه. مع العراقيين يساورهم القلق، الآن، مع سماعهم أنباء توقعات أن يكون شتاء هذا العام بأمطار وسيول لا إمانية لصد ما تحدثه من غرق وخراب، فإذا كانت أول زخات من المطر أغرقت مدنهم واقتحمت عليهم بيوتهم وفعلت ما فعلت، خلال ساعة واحدة، فمأذا ستفعل أمطار الشتاء المقبل؟

الواقع، أن كارثة الصرف الصحي، التي حولت بعض أحياء العاصمة إلى غدران وانهار كانت واحدة من مظاهر الفساد، التي ناعت بها وباحمالها أرض الرافدين، ومن خالها استعداد العراقيون خرافة "صخرة" أمين بغداد الأسبق يعقوب الكعبي، الذي حاول إهانة المواطن العراقي والاستخفاف ببعقله، يوم ابتدع الصخرة إياها، التي تسببت في انسداد مجاري الصرف الصحي، فأغلقت الطرقات وأغرقت البيوت وملأت الشوارع بالمياه. اتضح، في ما بعد، أن يعقوب

**صخرة يعقوب ليست سوى مسمار صغير صدئ في عربة الفساد الحكومية منذ أول تاريخ الاحتلال وحتى الفيضان الأخير الذي أغرق أحياء بغداد التي عاث فيها سكان المستوطنة الخضراء نهباً وفساداً**

وفي تسعينات القرن الماضي حدث الشيء نفسه فأمر الرئيس الراحل صدام حسين بحلول عاجلة، وراى البغداديون بأمر أعينهم أمين بغداد والمديرين العاملين في الأمانة وكبار مسؤوليها يخوضون في المياه ويعملون معاً مع عمال الأمانة لتصريف المياه بآية وسيلة. أبدى مواطنون سخرية من حضور بعض المسؤولين والنواب إلى أماكن الغرق، والتصوير قربها، وشن ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي، حملة واسعة للسخرية من عمليات "الاستعراض" هذه، التي قام بها مسؤولون ونواب البرلمان، بعدما نزلوا إلى الشوارع التي غرقت نتيجة الإهمال وعمليات الفساد الإداري والمالي، وعذوها "دعاية انتخابية على حساب المعاناة المريعة للمواطنين".

في حديث مع الباحث العراقي عبدالعزيز الراوي، ذكر لي رواية عن فيضان بغداد سنة 1954، مستعرضاً كيف كانت الحكومات السابقة تجند كل إمكانياتها لدرء مخاطر الفيضانات ومنع غرق العاصمة، فيما وقفت حكومة السيد مصطفى الكاظمي تتفرج على غرق بغداد لأن الفساد أكل إمكانيات الدولة العراقية كلها وجعلها عاجزة عن مواجهة زخة مطر. قال الراوي إن فيضان دجلة في ربيع العام 1954 كان أخطر التحديات التي واجهت الشعب والحكومة، يومئذ، وقد سخرت الحكومة قدراتها كلها لدرء الفيضان وإتقان العاصمة من الغرق، وفي شهر مارس عام 1954 سهرت بغداد إلى الصباح خوفاً من

ليس سوى مسمار صغير صدئ في عربة الفساد الحكومية، منذ أول تاريخ الاحتلال، وحتى الفيضان الأخير، الذي أغرق الكثير من أحياء بغداد المدينة، التي عاث فيها مستوطنو المستوطنة الخضراء الحكام نهباً وفساداً. واتضح أيضاً أن الحكومات الست الغارقة في أثامها أهملت معالجة الصرف الصحي، كما أهملت العراق كله، بل هي سبب الأسباب لكل الرزايا، التي الحقت بهذا البلد المنكوب، وأس البلاء لجميع الكوارث، التي حاقت به. كتب صحافي عراقي، متمكماً، على صخرة يعقوب، أيام غرقت بغداد على عهده، في نوفمبر سنة 2013 "تحن قوم لا تحترم آثارنا وفضلنا بها أشد فثقا من فعل العدو ولهذا نجد أن العراق الذي أنشأ أولى الحضارات على الأرض لا يمتلك من آثاره إلا القليل، في حين تمتلك حضارات أحدث من حضارته آثاراً تملأ عشرات من المتاحف، وخذوا مثلاً على عدم احترامنا لآثارنا، هذه الأيام غرقت بغداد بمياه الأمطار الفيضانية، وتبين أن سبب غرق هذه العاصمة العظيمة صخرة وزنها 150 كيلوغراماً، سماها العراقيون سخرية وتندراً 'صخرة يعقوب' نسبة إلى مكتشفها أمين بغداد الحالي نعيم يعقوب الكعبي، الذي أعلن أن الأمانة فتتت الصخرة التي أغرقت بغداد واطاحت أمينها السابق عبدالحسين المرشدي، وبهذا أضعت أثراً مهماً وأضعت معها جهود مكتشفها نعيم يعقوب... فبقا لغفلتنا... ترى ألم تكن هذه الصخرة تستحق أن تخرج وتوضع في المتحف البغدادي لتذكر العراقيين بما أغرق عاصمتهم في حادثة هي الأولى في تاريخ البشرية".



## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

مختار الدبابي

كرم نعمة

منى المحروقي

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة يعقوبي

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

# أزمة تمويل عجز ميزانية تونس تنسف المناورة الاقتصادية

## التيسير الكمي خطر يهدد بانهييار سعر الدينار وارتفاع التضخم



جرت الأزمة الاقتصادية في تونس البنك المركزي إلى مواجهة صعبة مع الحكومة، حيث هربت السلطات مجددا من مسؤوليتها في رفع عجز الموازنة بتصدير الأزمة إلى البنك المركزي ما يحمل سيناريوهات كارثية في ظل نسف كل هوامش المناورة وسقوط أوراق الحلول الترقيعية.

لتمويل عجز الميزانية لكن يكون مقابل إنتاجية حيث أن العجز سببه ارتفاع كلفة الأجور والاستهلاك لا الاستثمار وخلق الثروة.

وأضاف أن "هوامش تحرك الحكومة في الوقت الحالي ضيقة مقابل قصر الزمن وضخامة التحديات التمويلية". وأوضح الخبير أن "إصدار سندات داخلية في الوقت الحالي صعب وإصدار سندات خارجية ضرب من المستحيلات نظرا للخلاف بين البنك المركزي ووزارة المالية وانخفاض التقييم السيادي للدولة وانحدار تصنيفها الائتماني". وتابع أن "الدائنين رفضوا في مناسبة سابقة مطلب تونس بإعادة جدولة الدين خصوصا الدفعة القادمة من مستحقات قروض تبلغ نحو 500 مليون دولار خلال العام 2021". وبالنسبة لعملية التيسير الكمي وهو الحل الذي فرضه البرلمان التونسي بتفويض للبنك المركزي. تحدث الخبير عن ملامح وتداعيات هذا القرار على الوضع المالي بقوله "لا يمكن لاقتصاد هش كالإقتصاد التونسي استيعاب كتلة نقدية ضخمة نظرا لانعدام الإنتاجية مما سينعكس على ارتفاع نسبة التضخم وانهييار سعر صرف العملة المحلية والدينار ومضاربه مع بقية العملات الأجنبية فضلا على أن التيسير الكمي يستوجب خفض سعر الفائدة لتسهيل منح القروض".

وأشار الخبير إلى أن "ضخامة الكتلة المالية الموجودة في السوق سنؤدي إلى ارتفاع العرض على حساب الطلب وبالتالي انزلاق سعر صرف الدينار مما سيؤدي إلى اختلال الموازين المالية ويقوض أداء المنظومة المصرفية". وقرآن الخبير نادر حداد هذه التجارب ببلدان أخرى كالولايات المتحدة وبريطانيا لافتا إلى أن "هذه الدول ذات اقتصادات قوية باستطاعتها استيعاب كتلة نقدية وفيها نظم مفاضية بين العملات الرئيسية تمكنها من امتصاص تخمة العروض النقدي". وشدد الخبير على أن "الحل الترقيعي الذي تسير فيه تونس لتمويل عجز الموازنة عبر إصدار سندات محلية فيه خطر كبير على القطاع البنكي في حالة تعثر الدولة على سداد الدين".

ويثير تدخل البنك المركزي داخل منظومة الإقتصاد التونسي الهش إشكاليات لا حصر لها حسب خبراء حيث أن طبع النقود وزيادة العروض النقدي في ظل انعدام الإنتاجية وتعطل محركات النمو جراء الاعتصامات وتعطيل الإنتاج وتداعيات كورونا عوامل ضاعفت من الفاتورة الباهظة لهذا الإجراء.

وأشعل خبراء اقتصاد صفارات الخطر محذرين الحكومة من القرارات الإرتجائية في ظل فشل الحكومات المتعاقبة في القيام بالإصلاحات الجذرية التي على رأسها ارتفاع مخصصات الأجور الذي يقدر بأعلى نسبة في العالم حسب صندوق النقد الدولي.

وقال الخبير الدولي في الإقتصاد نادر حداد خلال مقابلة خاصة مع "العرب" إن "إصدار سندات محلية واستجابة البنوك لتوفير هذه التمويلات

سناء عدوني  
صحافية تونسية



نادر حداد

سداد الدين لمراقبة  
مسألة أمن قومي  
ومبرج التعتريه



### علة تونسية في مرمى النيران

حكومة الشركات وزيادة الإنفاق لتسوية المتأخرات الحكومية لموردي القطاع الخاص والشركات المملوكة للدولة بما يشير إلى حصة كبيرة من الإنفاق خارج الميزانية من خلال الشركات الحكومية وتدهور إدارة المالية العامة وشح السيولة المالية.

من المتوقع أن ترتفع أقساط سداد أصل الدين المستحق على الديون التجارية الخارجية السيادية. وستؤدي القيود المفروضة على القدرة الاستيعابية للسوق المالية المحلية إلى تعقيد خطة السلطات لرفع مستوى قياسي قدره 8 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في صافي التمويل المحلي في 2020.

وقالت فيتش إن النمو الاقتصادي في تونس دون مستوى "ب" المتوسط من عام 2011، مما يعكس القدرة التنافسية المتدهورة، واضطرابات النشاط الاقتصادي من جراء الاحتجاجات الاجتماعية والصدمات الخارجية.

وفي إطار اقتراح حلول، دعا حداد وزير المالية التونسي إلى "تسوية ضريبية للمواطنين التونسيين بالخارج من خلال اتفاق مع وزارة المالية الفرنسية على تطبيق قاعدة ربح ربح فيما يتم استخلاص مستحقات الضرائب لدى المتهربين ما يمكن من استعادة الطرفين". ويواجه الإقتصاد التونسي ضربة مزدوجة بسبب تراجع عائدات قطاع السياحة وتراجع كبير في إنتاج زيت الزيتون الحيوي من 350 ألف طن إلى 140 ألف طن بجانب تعطل الإنتاج الطاقة بسبب الاحتجاجات الاجتماعية جنوب البلاد.

ويذكر أن تونس تعد ثالث منتج لمادة الفوسفات عالميا بإنتاج فاق 8 ملايين طن في 2010، تحولت إلى مستورد لأول مرة في تاريخها، جراء تعطل الإنتاج لأسباب تشغيلية واحتجاجات مطالبات بالتشغيل. وكان أحدث تقرير لوكالة فيتش قد قال إن اتساع عجز الموازنة يعكس سوء

المركزي سيكون له تبعات خطيرة حيث سيمثل عبئا كبيرا على البنوك وعلى المواطنين في نفس الوقت.

**11.4**  
في المئة نسبة عجز الميزانية الذي سيتم تمويله من خلال التيسير الكمي

وقال الخبير إن "خروج تونس للسوق المالية العالمية خلال المدى القصير والمتوسط سيكون فاشلا لأن المستثمرين يعزفون على الاستثمار في الديون عالية المخاطر فضلا عن انحدار التقييم السيادي والائتماني".

وأضاف "حتى لو تمكنت تونس من الحصول على تمويل وهو ما استبعدته فإنه سيكون بفوائد عالية جدا بحوالي 10 في المئة أو أكثر".

ورجح حداد أن تتعثر تونس في سداد ديونها، مبينا أن ذلك سيسحب كافة البنوك ويغرقها في أزمة وهو الخطر الحقيقي الذي يهدد تونس داعيا رئيس الجمهورية قيس سعيد إلى التدخل نظرا لخطورة الأمر على الأمن القومي. وكان محافظ البنك المركزي مروان العباسي قد رفض طبع الأوراق المالية من أجل توفير السيولة لتمويل عجز الموازنة، محملا بذلك الحكومة مسؤولية البحث عن حلول يكون فيها البنك المركزي شريكا دون دفعه إلى اتخاذ إجراءات تهوي بقيمة العملة وترفع التضخم والأسعار.

وأكد نادر حداد على أن "عملية التيسير الكمي ستغرق البنوك على المدى المتوسط نظرا لأنها ستنبتل دورها الرئيسي في الإقتصاد والمتمثل في خلق الثروة وتحفيز المشاريع والاستثمارات عبر منح القروض". ويجمع خبراء على أن تدخل البنك

## بدء انفراج أزمة السيولة في قطاع البريد الجزائري

طرف مشغلي الهاتف النقال والثابت وذلك بتوحيد استعمال إيكانيات الشبكة. وسيتم عرض هذا الملف على سلطة البريد والاتصالات الإلكترونية ابتداء من الأسبوع القادم.

وتعود هذه الأزمة إلى أغسطس الماضي، حيث اضطرت مكاتب البريد في العديد من مناطق البلاد، إلى دفع مستحقات عملائها بواسطة النقود من فئة 50 و100 و200 دينار جزائري، نتيجة افتقادها للسيولة المالية وللنقص الحاد في الأوراق المالية خاصة خلال الأيام التي سبقت عيد الأضحى، بما فيها الأوراق البالية التي كانت محتجزة لدى البنك المركزي.

وأثارت الندرة اللافتة للسيولة المالية في مراكز البريد وعدد من البنوك التجارية، جدلا محتدما حول الأسباب والخفيات الحقيقية للظاهرة التي حملت نثر انفجار اجتماعي حينها، مما حمل الحكومة على عقد لقاء طارئ، لاتخاذ إجراءات من بينها توسيع التنسيق من أجل توفير الحاجيات الضرورية للعملاء. وحاولت الحكومة حينها التخفيف من وطأة شح السيولة، حيث أقدم بريد الجزائر بإيعاز من الحكومة، على فرض قيود على سحب الشركات، كما علقت عمليات السحب من المكاتب البريدية للأشخاص الحائزين على حسابات بريدية، لكن الوضع بقي متازما ولا يحمل بوادر حل للأزمة.

بدأت أزمة شح السيولة في قطاع البريد الجزائري بالانحسار خلال شهر نوفمبر، نتيجة الإجراءات المالية التي أحدثتها الحكومة برفع القيمة المالية للسحوبات وتقييد سحب الشركات.

الجزائر - تجاوز قطاع البريد الجزائري، أخيرا، معضلة شح السيولة بفضل رفع القيمة المالية للسحوبات التي مكنت من تبديد مخاوف العملاء خاصة من فئة المتقاعدين.

ونسبت وكالة الأنباء الجزائرية إلى وزير البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية، إبراهيم بومزار قوله، إنه تم "تسجيل تحسن كبير في مشكلة السيولة المالية خلال الشهر الجاري، والتي عانى منها مؤخرا منتسبو مكاتب البريد خاصة منهم فئة المتقاعدين".

وقال بومزار، عقب زيارة عمل وتفقد المؤسسات استشفائية برفقة وزير الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات، عبد الرحمن بن بوزيد الوقوف على مدى التكفل بمرضى كوفيد - 19 "بإدانا في وثيرة التحسن في مشكلة السيولة، وتم لمس ذلك خلال هذا الشهر (نوفمبر)".

وعزا الوزير هذا التحسن إلى جملة من الإجراءات التي تم اتخاذها عقب هذه الأزمة، ويمثل أهمها في الرفع من القيمة المالية للسحوبات عن طريق الموزعات الآلية من 30 ألف دينار جزائري إلى 50 ألفا. وتم كذلك توجيه تعليمات إلى مختلف مكاتب البريد عبر الوطن من أجل العمل على تسريع وثيرة وتسهيل عمليات



إبراهيم بومزار

خلال شهر نوفمبر  
شهدنا تحسنا في تدفق  
سيولة قطاع البريد

## ارتفاع منتجات الصيد البحري يحفز الإقتصاد المغربي

مقارنة مع نفس الفترة من السنة الماضية (31.8 ألف طن). وأوضح تقرير للمكتب الوطني للصيد البحري أن القيمة السوقية لهذه المنتجات ارتفعت أيضا بنسبة 9 في المئة لتستقر عند 221 مليون درهم (حوالي 24.34 مليون دولار) في سبتمبر الماضي، مقابل 22 مليون دولار خلال نفس الفترة من سنة 2019.

وسجل المصدر ذاته ارتفاعا بنسبة 55 في المئة في الكميات المفرغة من الأسماك المحلي، بلغت الكميات المصطادة والمفرغة من منتجات الصيد الساحلي والتقليدي، ما مجموعه 905 آلاف طن، مسجلة تراجعا بنسبة 4 في المئة.

وحسب المكتب الوطني للصيد البحري، فإن القيمة السوقية لمنتجات الصيد البحري والتقليدي المصطادة والمفرغة خلال الفترة المذكورة، قد انخفضت بنسبة 9 في المئة لتستقر عند 5.26 مليار درهم. ويعد القطاع وجهة استثمارية، حيث تم تسجيل نسبة استثمارات خاصة قائمة على الأرض خلال الفترة 2010 - 2017، بنحو 2.6 مليار درهم (215 مليون دولار) بينها 214 مليون دولار، تتعلق بالترخيص الجديدة. وأكدت وزارة الفلاحة المغربية أن معدل النمو السنوي للاستثمارات الخاصة بلغ نسبة 13 في المئة خلال الفترة الممتدة بين 2010 و2017.

الرباط - حفز ارتفاع إنتاج الصيد البحري الإقتصاد المغربي في وقت تشهد فيه كافة القطاعات الحيوية والاقتصادية شللا بسبب تواصل تداعيات جائحة كورونا التي قوضت الأنشطة في ظل موجتها الثانية. وحبس بيانات رسمية نقلتها وكالة أنباء المغرب العربي عن المكتب الوطني للصيد البحري بلغت الكميات المفرغة من منتجات الصيد الساحلي والتقليدي في ميناء أسفي نحو 47.9 ألف طن خلال الأشهر التسعة الأولى من السنة الجارية، وهو ما يمثل ارتفاعا بنسبة 51 في المئة



حماية النظم الإيكولوجية مسؤولية

# مصر تدشن أول شركة لضمان مخاطر الصادرات للسوق الأفريقية

## التشغيل خلال الربع الأول من 2021 يستهدف دول جنوب الصحراء



### نظم تسوية مالية جديدة

ويطلق على تلك الخطوة "الماء الافتراضي"، فاستيراد القمح والسكر وجميع السلع الأساسية الأخرى كالفول وزيت الطعام والعدس، سببه نقص الموارد المائية.

وتعد مصر أكبر مستورد عالميا للقمح بنحو 12 مليون طن قمح سنويا، ثم الذرة الصفراء بنحو 8.6 مليون طن، وزيوت الطعام والعدس الأصفر بنسبة مئة في المئة.

وتستورد القاهرة حاصلات زراعية سنويا بنحو 5.4 مليار دولار، فضلا عن واردات من الصناعات الغذائية بنحو 2.6 مليار دولار، نتيجة ارتفاع الاستهلاك.

وتوقعت دراسات أعدتها كلية الزراعة بجامعة القاهرة، أن تفقد مصر نحو 17 في المئة من أراضيها الزراعية حال اتجاه إثيوبيا لماء سد النهضة بالمياه خلال ست سنوات، ونحو 51 في المئة إذا تم تقليل فترة الماء لنحو ثلاث سنوات.

وأكد طارق درويش رئيس جمعية المصدرين المصريين، لـ "العرب" أن وجود شركة لضمان مخاطر الصادرات يفتح آفاقا استثماريا لمصر. وتحفز الاستثمارات العالمية ودخول السوق المصرية للتصنيع وإعادة التصدير للمعق الأفريقي.

ووقعت مصر على اتفاقية تأسيس منطقة التجارة الحرة الثلاثية بين السوق المشتركة لدول شرق وجنوب أفريقيا، ومجموعة شرق أفريقيا، والجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي.

وتهدف الاتفاقية إلى تحرير تجارة السلع والخدمات وانتقال الاستثمارات بين الدول الأعضاء، وتعميق التكامل الاقتصادي وفتح الأسواق وتطويع الصناعات والبنى الأساسية بينها.

الممكنة بجميع دول القارة وحزم التمويل المساندة لهذه الاستثمارات.

وتوازي مع ذلك إطلاق المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة، العضو بمجموعة البنك الإسلامي للتنمية مبادرة منحتها ثلاث سنوات لتمويل التجارة وتعزيز العلاقات الاقتصادية بين الدول العربية ودول أفريقيا جنوب الصحراء.

وتستهدف المؤسسة من خلال المبادرة تطوير قطاع الأعمال بين الدول العربية وقارة أفريقيا، وتهيئة المناخ لمشاركات استثمارية جديدة.

وقال محمود برعي عضو لجنة أفريقيا بالاتحاد المصري لجمعيات المستثمرين، إن إطلاق شركة ضمان مخاطر الصادرات إلى القارة، خطوة ينتظرها المستثمرون، بسبب مخاطر تحصيل الأموال التي يواجهونها في السوق الأفريقية.

وتعزز من حركة التجارة البينية بين مصر والدول الأفريقية الأعضاء في نظام "رييس"، وتقضي على تصاعد مخاطر عدم السداد التي كانت تواجه المتعاملين.

وتعد السوق الأفريقية ملاذا استثماريا لمصر خاصة في قطاع الزراعة لمواجهة الفقر المائي بالبلا، الأمر الذي دفع مجلس الوزراء لتأسيس "الشركة الوطنية المصرية للاستثمار الأفريقي" كأول شركة تمتلكها وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي، بهدف القيام بأنشطة الزراعة خارج حدود البلاد.

وتستهدف الشركة زراعة عدد من المحاصيل تستوردها مصر في تنزانيا، لسد فجوة الغذاء التي تتصاعد كل عام بسبب الزيادة الكبيرة في عدد السكان.

لفتح أسواق جديدة للتجارة الخارجية، عبر نافذة واحدة للتعامل مع المصدرين والمستوردين.

وقالت نجلاء الزهري مستشار محافظ البنك المركزي للشؤون الأفريقية، إن دراسات البنك المركزي كشفت أن صادرات مصر لدول جنوب الصحراء لا تتجاوز حاجز 2.1 في المئة من إجمالي صادراتها لدول العالم، وهو رقم متواضع للغاية مقارنة بالإمكانات والفرص المتاحة للتعاون التجاري والاقتصادي بين مصر ودول القارة.

ويبلغ رأس مال الشركة 600 مليون دولار، وتعد استكمالها لما بدأه البنك المركزي عام 2017 من المشاركة في نظام "رييس"، وهو اتفاق بين المركزية لتأمين مدفوعات قيمة صفقات الصادرات، ووقعت مصر هذا الاتفاق مع كل من أوغندا وسوازيلاند وكينيا والكونغو الديمقراطية وموريتانيوس وجيبوتي.

وتتمكن الشركات من خلال "رييس" تسوية قيمة الصفقات من خلال البنوك المركزية، ما يقلل مخاطر التعامل في السوق الأفريقية، ويستهدف النظام تسوية المدفوعات بين الدول الأعضاء على أساس يومي.

بينما المتبع حاليا أن البنوك المحلية في الدول الأعضاء تحتاج إلى أكثر من يوم لتسوية مدفوعاتها وخفض الرسوم المصرفية، بما يعزز خفض تكلفة التجارة البينية.

وبموجب الاتفاق الجديد تم تدشين غرفة الماظمة المركزية في موريتانيوس، ومن خلالها يمكن تسوية المعاملات التجارية بين الدول الموقعة على الاتفاق بعملتي الدولار واليورو، وتتم حاليا دراسة زيادة عدد عملات التسوية لـ 7 عملات، بينها اليوان الصيني والروبية الهندية.

وتتسق جهود "رييس" مع تدشين القاهرة أول خط ملاحى حكومي منتظم مع أفريقيا مؤخرا، ينطلق من ميناء العين السخنة في مدينة السويس على البحر الأحمر، قادما ميناء مومباسا في كينيا عبر رحلة أسبوعية.

ويعد الخط ضمن مشروع أطلقت القاهرة عليه اسم "جسور" وتشرف عليه وزارة قطاع الأعمال العام عبر الشركة القابضة للنقل البحري والبري والشركة القابضة للتأمين التابعتين لها.

ويستهدف الخط الجديد توفير سلسلة متكاملة من خدمات النقل واللوجستيات وضعت الرقم الملن البالغ 23 في المئة". وأشارت إلى أن "الإجمالي الدين العام سيصل إلى 109 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، فيما من المتوقع أن يصل عجز الموازنة إلى 8.6 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي لهذا العام".

وصنفت موديز الوضع الائتماني في الأردن بمستوى (بي) مع الحفاظ على نظرة مستقبلية مستقرة.

وفي السياق ذاته أشادت المؤسسة بالالتزام الحكومة بالإصلاحات الاقتصادية وضبط أوضاع المالية العامة على المدى المتوسط، والاتفاق مع صندوق النقد الدولي مؤخرا، والذي يظهر الدعم الدولي واسع النطاق لاستقرار الاقتصاد في الأردن إضافة إلى التحسينات التي أجريت على الاقتصاد قبل جائحة كورونا والتي ساهمت في التقليل من الآثار السلبية المترتبة على هذه الجائحة.

وأوضحت أن التوقعات المستقرة توازن تلك المخاطر السلبية مقابل مخاطر الارتفاع طويلة الأجل على النمو،

منحت مصر المتعاملين مع السوق الأفريقية متنفسا جديدا، عبر حزمة إجراءات تضمن الدولة تأمين وتسوية المعاملات المالية الناتجة عنها بين القاهرة والدول الأفريقية المختلفة، وفق نظام جديد للتسويات بين البنوك المركزية.

**محمد حماد**  
صحافي مصري

القاهرة - دشنت مصر أول شركة لضمان مخاطر الصادرات للسوق الأفريقية، من أجل تعزيز تواجدها، وفتح آفاق تصديرية لمنتجاتها في أسواق بكر الاقتصادية في ظل الرئيس عمر البشير، الذي اطلحت به انتفاضة شعبية في أبريل من العام الماضي.

وبلغ السودان صندوق النقد في سبتمبر أن النتائج المحلي الإجمالي انكمش أكثر من اثنين في المئة في كل من 2018 و2019 ومن المتوقع أن ينكمش 8.5 في المئة في 2020 بسبب جائحة كورونا.

يلزم البرنامج الاقتصادي لأجل عام الخاضع لمراقبة خبراء الصندوق الحكومي الانتقالية بإصلاح دعم الوقود وتقليص الاقتراض الحكومي من البنك المركزي وإصلاحات أخرى.

ويهدف البرنامج لبناء سجل قوي يؤهل السودان لنيل تخفيف أعباء الدين من دائنيته الرسميين.

وقال إبراهيم البدوي الذي تنحى عن منصب وزير المالية في يوليو "مشكلة التضخم المفرط حقيقية، وتتطلب اهتماما جادا، ينبغي أن يكون الدعم نقطة البداية، لأنه سيؤثر على مالية الحكومة دون شك".

وبحسب صندوق النقد، يعادل دعم الوقود، الذي يشكل 71 في المئة من الدعم الإجمالي، 10.6 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في 2019.

وبدأت الحكومة هذا العام السماح لشركات خاصة باستيراد البنزين والديزل بسعر يقترب من سعر السوق وخفضت تدريجيا عدد محطات الوقود التي تتبع بالسعر المدعم.

وفي الشهر الماضي، ضاعفت الحكومة ثمن البنزين المنتج محليا إلى 56 جنيها سودانيا للتر، لكنه يظل من أرخص الأسعار في العالم. وقالت إنها أوقفت دعم البنزين والديزل بالكامل من سبتمبر.

وقال الصندوق إن الإصلاحات ستقلص دعم الوقود إلى 2.2 في المئة في العام الجاري، لكن الوقود المستورد سيضغط على موارد المواطنين أكثر في ظل انهيار العملة الذي يرفع السعر المحلي.

وهذا الأسبوع بلغ سعر الدولار الأمريكي 255 جنيها سودانيا في السوق السوداء، ارتفاعا من 85 جنيها قبل عام، بينما يبلغ السعر الرسمي 55 جنيها للدولار. وقالت هدى خالد، التي ترى أنها تحصل على أجر جيد نسبيا من عملها في مدرسة خاصة، "بسبب وضع البنزين، لم أعد عمليا أتحرك إلا في محيط دائرة نصف قطرها 9 كيلومترات". ولم يساعد رفع أجرها 50 في المئة كثيرا.

وتضيف "الكهرباء والبنزين والإنترنت والبقالة تستنفد راتبتي خلال أسبوع واحد. والباقي يغطيه المال الذي يرسله والدي من عمان".

وأصبحت الحكومة الأردنية تتخبط في دوامة من الإنشكالات حيث تشكل قانون الموازنة تحديا صعبا مع اقتراب انتهاء أجل إحالة الموازنة على مجلس الأمة، ما يفاقم الصعوبات الاقتصادية.

وقالت مؤسسة موديز العالمية إن "فابروس كورونا قد فاقم تحديات الدين العام في الأردن، وتسبب بزيادة الدين العام، وساهم في زيادة نسبة البطالة والنمو الضعيف".

# ارتفاع الأسعار يندر بتضخم قياسي في السودان

## المعروض النقدي وعجز الميزانية يعجلان بفتح باب الاقتراض

أخل اختلال العرض والطلب السودان في دوامة من الصعوبات، حيث تسبب عدم استيعاب الاقتصاد للكثلة النقدية في ارتفاع التضخم وزيادة الأسعار ما أجبر الحكومة على التوجه إلى صندوق النقد الدولي وهو ما فرض عليها كذلك إعادة النظر في خطة خفض الدعم.

الخرطوم - يقول اقتصاديون إن معدل التضخم في السودان أصبح من أعلى المعدلات في العالم، مما يهدد بحالة من التضخم الجامح ما لم يسيطر البلد على عجز الميزانية والمعروض النقدي. ويتسبب ارتفاع الأسعار الحاد في تفاقم الأزمة الاقتصادية التي يعاني منها الملايين من السودانيين ويهدد عملية الانتقال السياسي بموجب اتفاق اقتسام السلطة بين العسكريين والمدنيين.

وسجلت الحكومة مستويات عجز هائلة في ميزانيتها نتيجة دعم الوقود، ومولت ذلك العجز عن طريق طبع النقود. وأدى ذلك إلى انخفاض قيمة العملة أمام العملات الأخرى ليرتفع التضخم إلى 230 في المئة على أساس سنوي في أكتوبر، بحسب مكتب الإحصاء الرسمي.

## 230

في المئة نسبة ارتفاع التضخم في أكتوبر وارتفاع الأسعار يهدد الحكومة الانتقالية

وتدفع الأسعار الباهظة مستهلكين عديدين إلى الإسراع بإفناق أجورهم، لاسيما على السلع المعمرة التي تحافظ على قيمتها.

يقول إدريس عبدالمعتمد، الذي يعمل بالتسويق لدى شركة هندسية في الخرطوم، إنه سارع بشراء قطع غيار سيارات وأثاث، لكنه لم يتحرك بالسرعة ذاتها لشراء المواد الغذائية والمشروبات لأن أسعارها لم ترتفع بالوتيرة السريعة نفسها.

وقال "إذا أردت شراء أي شيء غير متطلبات المنزل الشهرية، أبادر بالشراء حالما أحصل على المال، ولا أحاول حتى المساومة لأن السعر قد يتضاعف في اليوم التالي".

وتظهر بيانات البنك المركزي حجم النقود التي طبعها السلطات إذ زاد المعروض النقدي (ن2) أكثر من 50 في المئة على مدار عام حتى نهاية سبتمبر. وفي سبتمبر فقط، زاد المعروض النقدي 71.3 في المئة.

وبالمقارنة من شهر إلى شهر، يبلغ معدل التضخم حوالي 24 في المئة، وفقا لحسابات ستيف هانكي، خبير التضخم الجامح بجامعة جونز هوبكنز، وهو معدل عالى للخطورة، لكنه يظل دون مستوى التضخم الجامح الذي يُعرف بصفة عامة عند أكثر من 50 في المئة شهريا.

وأرجح هانكي السودان ضمن الدول الخمس صاحبة أعلى معدلات تضخم في العالم.

وقال "هذا مخيف جدا"، مضيفا أن من الصعب توقع اتجاهات التضخم مستقبلا.

لم يقدم قرار الولايات المتحدة رفع السودان من قائمة الدول الداعمة للإرهاب مساعدة قوية تذكر لتخفيف



الشارع وجهة الفقراء للتعبير عن الغضب

# كورونا يعمق تحديات مخاطر الدين في الأردن

مليار دولار) مقابل 892.3 مليون دينار (1.25 مليار دولار) للفترة ذاتها من 2019. وارتفعت المنح الخارجية حتى نهاية أغسطس الماضي، بنسبة 310 في المئة إلى 623.3 مليون دينار (878.8 مليون دولار).

وقالت الوزارة، إن الارتفاع في العجز جاء نتيجة التراجع في الإيرادات المحلية خلال الشهور الماضية، بمقدار 602.7 مليون دينار (849.8 مليون دولار)، نتيجة توقف منحة الاقتصاد والعطل الرسمية بعد منتصف مارس بسبب أزمة كورونا.

وتوقعت الحكومة في وقت سابق ارتفاع عجز الميزانية العامة المركزية في نهاية السنة المالية إلى 2.04 مليار دينار (2.87 مليار دولار) بعد المساعدات، بدلا من 1.046 مليار دينار (1.46 مليار دولار) المقدر في قانون الموازنة.

وأغلق الأردن حدوده الجوية والبرية والبحرية اعتبارا من 17 مارس الماضي، ضمن إجراءاته التي اتخذها لمواجهة تفشي كورونا في البلاد باستثناء حركة الشحن على مختلف المنافذ.

والتى يمكن أن تسرع أكثر مما تفترضه موديز حاليا نتيجة للإصلاحات الهيكلية الجارية، أخذة في الاعتبار القدرة المؤسسية للأردن وسجلا حافلا في تنفيذ تعديلات مالية كبيرة في الماضي.

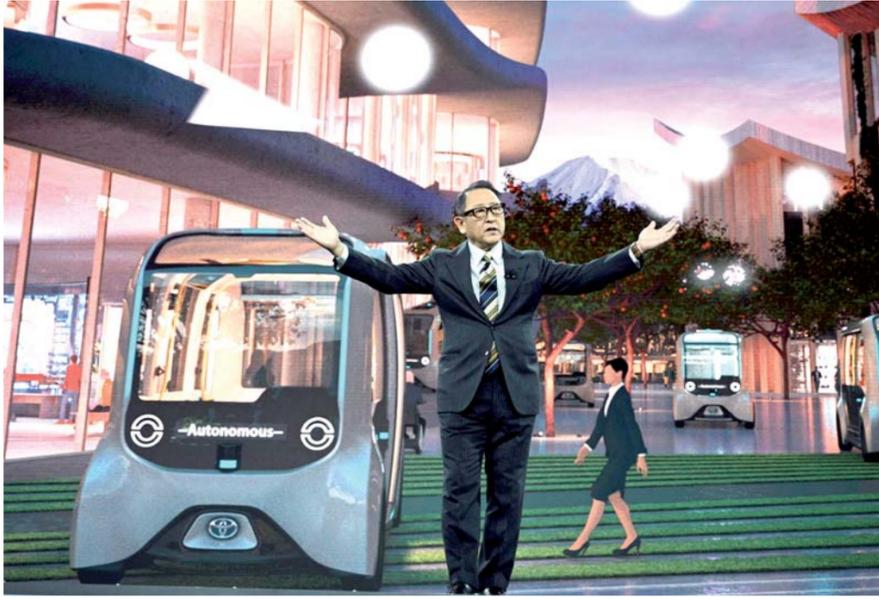
وارتفعت نسبة عجز ميزانية الأردن قبل المنح الخارجية بنسبة 58 في المئة على أساس سنوي، خلال الأشهر الثمانية الأولى من العام الجاري، مقارنة بالفترة ذاتها من 2019.

وكالات موديز  
كورونا فاقم الدين العام، وازاد نسبة البطالة والنمو الضعيف

وقالت وزارة المالية الأردنية في بيانات، إن عجز الميزانية قبل المنح بلغ 1.65 مليار دينار (2.32 مليار دولار)، مقابل 1.044 مليار دينار (1.47 مليار دولار) في الفترة المقابلة من 2019. وسجلت الميزانية عجزا بعد المنح الخارجية بقيمة 1.035 مليار دينار (1.45

# البشرية على أعتاب أكبر انفتاح تكنولوجي في التاريخ

هناك ما يدعو للتفاؤل.. بحلول عام 2030 سنقضي على الفقر



إعادة تصور وتصميم الطرق والبنية التحتية يغير مظهر المدن تماما

الأصول العالقة واستخدامها بدلا من ذلك لبناء النظام الجديد. كما حث على إنشاء فئات أصول جديدة، للسماح للأفراد بالاستثمار مباشرة في مشاريع توليد النقد الصغيرة، مثل الطاقة الشمسية للمجمعات المحلية، ومحطات طاقة البطاريات، ومركبات النقل كخدمة.

وسوف يتطابق العائد الثابت لهذه الاستثمارات بشكل وثيق مع حجم المسؤولية عن خطط معاشات التقاعد (أكثر بكثير من محافظ المعاشات التقاعدية التقليدية)، وهي أيضا تشكل مصدرا جيدا للاحتياجات النهائية التي صُممت معاشات التقاعد من أجلها، مثل: الغذاء، والإسكان، والطاقة والنقل. إن تغيير القواعد للمساعدة في دفع أصول معاشات التقاعد والمدخرات نحو هذه التكنولوجيات والمشاريع من شأنه أن يوفر حجر الأساس للانفتاح والملكية القائمة على المشاركة، أو عقد اجتماعي جديد يقوم على "الحق" في الطاقة وغير ذلك من الاحتياجات.

## التقرير ينصح بضرورة مقاومة الرغبة في حماية الصناعات القديمة والتي ستؤدي إلى خسارة التريليونات من الدولارات

ونظرا إلى أن شبكات المعلومات تستخدم على حصة متزايدة من النشاط الاقتصادي، مدفوعة بتأثيرات الشبكة القوية، ستحتاج نماذج الملكية المعتادة للتغيير لمنع حدوث عدم المساواة على نطاق غير مسبوق.

ويعد تكيف الضرائب والرسوم لتتناسب مع النظام الجديد أمرا بالغ الأهمية. ويوضح التقرير كيفية تقسيم الضرائب بان يكون للأفراد الحق في توليد الكهرباء وتخزينها وبيعها.

ويعد هذا التقرير دعوة واضحة لصناع القرار لمعرفة ما يحدث حقا، وفهم الآثار المترتبة، وإعادة التفكير في الطريقة التي تؤدي بها البشرية الأعمال والاستثمارات وتنظيم المجتمع. ويقول سيبيا "المستقبل ليس مخططا ومقررا بشكل مسبق؛ يمكننا أن نخترنا الارتقاء بالإنسانية إلى أفاق جديدة غير مسبوقة أو بدلا من ذلك، الحفاظ على الوضع الراهن، بل والانحدار إلى عصر مظلم".

ويضيف "نظرا إلى أن الصدمات المتتالية والمنزمنة والتي يمكن التنبؤ بها تزعزع استقرار حضارتنا في عشرينيات القرن الواحد والعشرين، فإن الاستجابة السريعة ستكون من أجل مزيد من المركزية وتركيز صنع القرار والموارد، مما يمنح الدول القومية التي كانت تعاني سابقا من الجمود، القوة والقدرة على اتخاذ إجراءات حاسمة". وختم قائلا "من الضروري ألا تستخدم هذه القوة لإصلاح القديم، ولكن لتسريع النظام الجديد".

القائمة، والتي ستؤدي إلى أنظمة غير تنافسية وأصول عالقة وخسارة التريليونات من الدولارات. بدلا من ذلك، يحث التقرير على التركيز على حماية الناس والحفاظ على الاستقرار الاجتماعي مع خفض الاستثمارات لطرق الإنتاج القديمة (أي الوقود الأحفوري والزراعة التقليدية).

## حماية الأفراد

مع هذا التحول، يجب على الحكومات ترك أعمال الطاقة، وإنهاء سيطرتها على قطاع توليد الطاقة الكهربائية ونقلها، وعلى خطوط الأنابيب والمناجم. ولا بد من التنويه إلى أن الحكومات الأوروبية ومنذ خمس سنوات بدأت في تشجيع الأفراد على الاستثمار في توليد الطاقة، في محاولة لإنهاء المركزية بإنتاجها. واليوم أصبحت أنظمة الطاقة الشمسية المنزلية توفر حلول الإضاءة والتدفئة وتشغيل الأجهزة بكلفة صفر، بل وتتبع بعض الحكومات الأفراد على بيع الفائض منها.

ويتم أيضا تجميع مياه الأمطار وإعادة معالجتها اعتمادا على الطاقة الشمسية المنتجة ذاتيا، لتستخدم في سقي الحدائق والتنظيف. ويشير التقرير إلى تجنب فرض ضرائب على التوليد الذاتي للطاقة الشمسية أو تخزين الطاقة، بل تطبق فقط على الأضرار أو الأضرار الثالثة. ويرجع معددا التقرير الحاجة إلى هذه التغييرات، لحماية الناس وليس الشركات.

التغيرات التي يشهدها قطاع الطاقة، يشهدها أيضا قطاع النقل، حيث أعادت شركات مثل "أوبر" و"ليفيت" التفكير في خدمات النقل. وبدأ الأفراد يعيدون التفكير جديا بأهمية امتلاك السيارة، فكل ما يحتاجون إليه هو اتصال لتكون وسيلة النقل جاهزة لخدمتهم خلال دقائق معدودة.

وتمثل شركة "إمبوسيل فودز" تحديا جديا للزراعة بشكلها التقليدي، وذلك من خلال طرح ابتكارات ثورية جديدة. وينصح التقرير الحكومات بالسماح للشركات التي فشلت في تطبيق النظام الجديد بإشهار إفلاسها، مع حماية الناس، من خلال سياسات إعادة التدريب، وتوفير الدعم المالي والرعاية الصحية، والوصول إلى رأس المال الاجتماعي خلال الفترة الانتقالية.

## تغيير القواعد

هذا يعني أن "الاتفاقيات القانونية"، التي تجبر بموجبها شركات مثل فيسبوك وغوغل وأمازون المستخدمين على التخلي عن حقوق بياناتهم مقابل الوصول إلى التطبيقات، يجب أن تكون غير قانونية. وستكون للانفتاح آثار عميقة على الاستثمارات وإدارة الأصول أيضا. ويشير التقرير إلى ضرورة حماية المعاشات التقاعدية والمدخرات من

يؤدي الاعتماد الواسع النطاق للمركبات الكهربائية المستقلة، إلى اختفاء ظاهرة ملكية السيارة، وذلك لمزايا الركوب عند الطلب. هذا كله سيؤدي إلى إعادة تصور وتصميم طرقنا وبنيتنا التحتية، ويغير المظهر الذي ستبدو عليه المدينة تماما.

ومنذ عشرين عاما فقط، أثار التفكير بالطاقة البديلة، الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، سخرية العديد من رجال الأعمال وصناع القرار، وذلك لكلفتها العالية. وكان منتج الطاقة الأحفورية مطمئنًا لكسب الجولة. اليوم تعتبر الطاقة الشمسية وطاقة الرياح أرخص مصادر الطاقة لغالبية دول العالم.

الثورة التكنولوجية تراقبها ثورة اجتماعية، وتعد حملتا "حياة السود مهمة" و"أنا أيضا" مثالين واضحين على الكيفية التي تستطيع من خلالها شبكات المعلومات تعبئة المجتمع بفاعلية.

كل هذا يشير إلى أن البشرية تقف الآن عند مفترق طرق.

ولكن، رغم أن النظام الحالي يملك القدرة على إدراك الفوائد الاجتماعية غير العادية التي تنتجها هذه التكنولوجيات، فإن هذه الخطوة تعتمد على تحول غير مسبوق في المجتمع. ومع تسارع هذا الانفتاح، يصبح القادة غير قادرين بشكل متزايد على فهم العالم وإدارته وتنظيمه.

لهذا السبب تشهد بعض الدول ظلما اجتماعيا واضطرابا، وتدميرا للبيئة، وجائحة عالمية تعيث فسادا في المجتمع. وهذه مجرد بداية.

## مفترق طرق

إن نماذج الفكر ونظم المعتقد والنظم السياسية والاجتماعية والاقتصادية (والتي تشكل معا هيكل البشرية التنظيمي) هي أساس العصر الصناعي، وقد تطورت هذه الأنظمة وحسنت لتتناسب مع صناعات الأسم.



طوني سيبيا

بإمكاننا الارتقاء بالإنسانية أو الانحدار بها إلى عصر مظلم

التقرير يقدم خطة عمل للتعامل مع التغيرات المستقبلية التكنولوجية ويوضح بضرورة التخلي عن عالم ما بعد الثورة الصناعية. ويقدم خطة عمل مفصلة للمستثمرين وواضعي السياسات وقادة الشركات لتبني نظام الإنتاج الجديد القائم على الإبداع في حل أكثر التحديات العالمية صعوبة. تتمثل الخطوة الأولى في التعرف على السرعة والحجم والطبيعة غير الخطية للانفتاح في المستقبل، وتسريع عملية الطرح والبنية التحتية وسلاسل القيمة لنظام الإنتاج الجديد. وينصح التقرير بضرورة مقاومة الرغبة في حماية الصناعات القديمة

هل تصدق لو قيل لك إن العالم سيغير خلال 10 سنوات من اليوم، ليصبح أقل كلفة وأكثر عدلا، ويخفي منه الفقر؟ لن تلام إن رفضت تصديق تلك النبوءة. ولكن، هذا ما يحاول تقرير صدر حديثا أن يقتنعنا به، والأهم أن يقتنع، أيضا، صناع القرار والحكومات بتبنيه.

لندن - في السنوات العشر القادمة، تتلاقى فروع التكنولوجيا الرئيسية لإحداث انفتاح في القطاعات التأسيسية الخمسة: المعلومات، والطاقة، والغذاء، والنقل والمواد التي تدعم الاقتصاد العالمي، ومعها أيضا الصناعات الرئيسية في العالم.

## رؤية مستقبلية

تكاليف الإنتاج ستتناقص لتصل إلى عشر ما هي عليه اليوم أو أقل، وهذا سيرفع من كفاءة الإنتاج، ويقلص الحاجة لاستخدام موارد الطبيعة إلى أقل من عشرة في المئة مما نحتاجه حاليا، وسينعكس ذلك على حجم النفايات ليصبح عشر ما هو عليه الآن، بل قد ينخفض إلى واحد في المئة أيضا. ليست فقط مسيرة التقدم في التكنولوجيا الفردية هي ما سينقذنا.

ما يصفه طوني سيبيا وجيمس أربيب بـ"أسرع وأعمق تحول للحضارة الإنسانية في التاريخ"، هو ليس مجرد إعادة صياغة للثورة الصناعية الرابعة، والتي نعلم أنها جارية حاليا من خلال تطبيقات التكنولوجيا الجديدة، مثل الذكاء الاصطناعي والروبوتات والطباعة ثلاثية الأبعاد.

هذه الرؤية المستقبلية تم نشرها في تقرير جديد تحت عنوان "إعادة التفكير في الإنسانية"، والذي يضع خطة عمل تمتد من عام 2020 إلى عام 2030.

## نحن على أعتاب عصر ثالث هو «عصر الحرية» وأهم ما يميز هذه الحقبة الجديدة التحول والابتعاد عن هيمنة المركز

وبحسب ما قاله المؤلف المشارك للتقرير والمؤسس لمركز الأبحاث RethinkX طوني سيبيا، فإن البشرية لا تحتاج طفرة تكنولوجية مفاجئة لتحقيق هذا الإنجاز. في الواقع، ستبدو العديد من التنبؤات التي حفل بها التقرير مالوفة لمن هم على دراية بالتغير الحاصل اليوم.

تذكر التنبؤات التي قدمها التقرير بالمدينة الفاضلة. وعلينا أن نعرف أن الرؤية التي وضعها معدا التقرير ليست بعيدة كل البعد عن ذلك، ومنها حل مشكلة التغير المناخي، والقضاء على الفقر، في غضون الخمسة عشر عاما القادمة.

لقد أثبت طوني سيبيا وجيمس أربيب دقة تنبؤاتهما حول سرعة وحجم الاضطراب التكنولوجي، على مدار العقد الماضي، بشكل مثير للإعجاب. لذلك يستحق التقرير، الذي جاء بتسعين صفحة، إلقاء نظرة فاحصة.

يفترض معدا التقرير أننا على أعتاب العصر الثالث للبشرية، وهو ما تم وصفه بـ"عصر الحرية". وأهم ما يميز هذه الحقبة الجديدة هو التحول والابتعاد عن هيمنة المركز، الذي سيتم التخلي عنه لصالح الإبداع المحلي، الذي سيبني، ليس على الفحم والنفط والصلب والماشية والخرسانة، بل على الفوتونات، والإلكترونات، والحمض النووي، والجزيئات والببت الكمي (كيبوت).

ويتنبأ التقرير، على سبيل المثال، أن الجمع بين تخزين الطاقة الشمسية والشبكات الرخيصة، سينهي احتكار أنظمة الطاقة، التي هي حاليا احتكار لحكومات الدول، لتصبح في متناول الأفراد الذين سيبدأون إلى إنتاجها بشكل ذاتي. ولا يستبعد التقرير أن

وتقل الموقع الإلكتروني "ساينس ديلي" عن الباحث كيارا لونغوني الذي شارك في إجراء الدراسة قوله "وجدنا أنه عندما يتعلق السؤال بمدى جودة سلعة معينة حسب خصائصها الوظيفية، فإن المستهلك يفضل نصيحة منظومة الذكاء الاصطناعي، ولكن عندما يتعلق السؤال بخبرة استخدام سلعة معينة فإن نسبة أكبر من المشاركين يفضلون الاستعانة بالنصيحة البشرية".

وأظهرت التجربة أنه عندما يرغب المستهلكون في نصائح تتماشى مع أنواقهم الفريدة، فإنهم يفضلون نصائح البشر، ويرفضون نصائح الذكاء الاصطناعي.

ويقول الباحث لوكا سيان إن "السوق الرقمي مكتظ، وفترة اهتمام المستهلك بسلعة ما تكون قصيرة، وبالتالي فإن فهم الظروف التي تعتمد عليها ثقة المستهلك سوف ترفع القدرة التنافسية للشركات في هذا المجال".

وكشف الدراسة أن المستهلك يثق في نصيحة منظومة الذكاء الاصطناعي عندما تتعلق بكفاءة وجودة السلعة من ناحية الاستخدام أو الوظيفة التي تؤديها تلك السلعة، ولكن عندما يتعلق الأمر بمدى الإستماع بسلعة معينة، فإن المستهلك العادي يثق أكثر في النصيحة التي يحصل عليها من البشر.



# منظومة خوارزميات من غوغل تساعد في كتابة الشعر

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - طورت شركة غوغل الأميركية العملاقة لخدمات الإنترنت منظومة جديدة للذكاء الاصطناعي (الخوارزميات) يمكنها أن تساعد على تأليف الأبيات الشعرية.

ومن بين الشعراء المسجلين على المنظومة إيميلي ديكسون وروبرت فروست وبول لورانس دونبار وإدغار آلان بو.

وتتيح المنظومة الجديدة للمستخدم إمكانية اختيار الشكل الشعري المراد اتباعه في التأليف مثل الشعر الرباعي أو الشعر الحر وغير ذلك، وكذلك اختيار القافية المراد الالتزام بها.

ونقل "فيز دوت أورج" عن ديف يوثوس المهندس بشركة غوغل قوله إنه "تم تدريب المنظومة على إمكانية أن تفهم معنى الأبيات التي تمت كتابتها، على مستوى اللفظ، حيث يمكنها أن تختار أفضل الأبيات التي تتناسب مع البيت السابق"، وأضاف أنه "حتى في حالة تناول موضوع غير شائع في الشعر الكلاسيكي، سوف تبذل المنظومة أقصى جهدها من أجل تقديم اقتراحات تتلاءم مع الموضوع الجديد".



## من بين الشعراء المسجلين على المنظومة إيميلي ديكسون وروبرت فروست وإدغار آلان بو

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - طورت شركة غوغل الأميركية العملاقة لخدمات الإنترنت منظومة جديدة للذكاء الاصطناعي (الخوارزميات) يمكنها أن تساعد على تأليف الأبيات الشعرية.

ومن بين الشعراء المسجلين على المنظومة إيميلي ديكسون وروبرت فروست وإدغار آلان بو.

وتتيح المنظومة الجديدة للمستخدم إمكانية اختيار الشكل الشعري المراد اتباعه في التأليف مثل الشعر الرباعي أو الشعر الحر وغير ذلك، وكذلك اختيار القافية المراد الالتزام بها.

ونقل "فيز دوت أورج" عن ديف يوثوس المهندس بشركة غوغل قوله إنه "تم تدريب المنظومة على إمكانية أن تفهم معنى الأبيات التي تمت كتابتها، على مستوى اللفظ، حيث يمكنها أن تختار أفضل الأبيات التي تتناسب مع البيت السابق"، وأضاف أنه "حتى في حالة تناول موضوع غير شائع في الشعر الكلاسيكي، سوف تبذل المنظومة أقصى جهدها من أجل تقديم اقتراحات تتلاءم مع الموضوع الجديد".

# التصدي لفتاوى القتل وعمليات تجيش نفوس المسلمين أول الطرق لمواجهة الإساءة إلى المقدسات

الفكر المستنير والحوار العقلاني يحصنان العقائد الدينية من تشويه المتشددین



تراجعت موجة غضب المؤسسات الدينية في المجتمعات الإسلامية، التي أجتتها الرسوم المسيئة للنبي محمد في فرنسا، لكن ألا يفترض إعادة النظر في مشهد الغضب الذي تغذيه أصوات المتطرف لبعض رجال الدين المرخصين على الكراهية والعنف؛ لعله من الأجدى قبل المطالبة بحاسبة المتجاوزين في حق العقائد السماوية وأنبياؤها التصدي لمن يصدر عن الخطابات الدينية التي تعرض على القتل وسفك الدماء.

**أحمد حافظ**  
كاتب مصري

هدات وتيرة التصعيد من جانب المؤسسات الدينية ضد الرسوم المسيئة للنبي محمد في فرنسا، دون جديد يُقدم، ففي كل مرة تكون ردة الفعل تقليدية ومكررة، بأن تشدد الهجمة الكلامية والتصريحات التي تلهب حماس الشعوب وفجأة تخفت الأصوات، وكان رجال الدين بذلك حققوا المراد وأحرزوا هدفهم بأن يظهروا كمدافعين عن الإسلام ومتحدثين باسم النبي.

الجديد هذه المرة، أن صوت التطرف كان له الحظ الأوفر في الوصول إلى الناس، وبلغ الأمر حد إصدار فتاوى تبيح قتل المسيئين للمقدسات، من جانب رجال دين متشددين ينتمون إلى مؤسسات دينية يفترض أنها منبر عقلاني يقدم صورة مغايرة للإسلام عن تلك التي يروج لها المتطرفون، ما أعطى انطباعاً لدى البعض بأن هناك حالة من الرضا النسبي على هذه النوعية من الفتاوى.

تأسس هذا الشعور على التزام المؤسسات الدينية الصمت أمام تصاعد نبذة التحريض على القتل تجاه من ينسب للمقدسات، وفي وزارة الأوقاف المصرية وقعت عقوبة إدارية على أحد خطباء المساجد بوقفة من العمل، بعدما أفتى بإباحة سفك دماء المتطاولين على الإسلام، وفي الأزهر ظهرت أصوات مماثلة تتحدث بنفس النبرة، دون اتخاذ موقف حاسم ضد أصحابها.

وأفتى الشيخ سامي السرساوي المنتمي لمؤسسة الأزهر مؤخراً بقتل كل من ينسب للنبي في أي مكان ودون أخذ إذن من أحد، وسار على نهج الداعية أحمد عشوش الذي أباح سفك دماء المسيء وإن تاب وندم على ما فعل.

## وقف الخطاب التحريضي

يبني المحرضون على رد الإساءة بالقتل مواقفهم على فتوى ابن تيمية التي قال فيها "إن سب الله أو رسوله ظاهراً وباطناً كفر، وسواء أكان المتهم بالسب يعتقد أن ذلك محرم، أو مستحلاً له، أو ذاهلاً عن اعتقاده"، وحتى ابن حنبل نفسه شجع نفس الأمر، بقوله إن "من شتم النبي قتل".

لم تقتنع مؤسسات دينية عديدة بأن مواجهة الإساءة للمقدسات تبدأ بوقف فتاوى قتل المسيئين بدلاً من تجيش المسلمين وتحريضهم على الكراهية، وقبل المطالبة بحاسبة المتجاوزين في حق العقائد السماوية وأنبياؤها تكون هناك وقفة حاسمة ضد من يصدر عن الخطاب الديني التحريضي الذي يستهدف ضعف النفوس.

مجرد البحث وراء موقف أي جهة دينية رسمية تجاه المحرضين على قتل المسيئين، لن تجدها سجلت اعتراضاً على محتوى فتاوى التكفيريين في هذا الشأن، وبدلاً من التحرك بطريقة تدحض ادعاءات هؤلاء، وتعلن في أسانيدهم على الأقل لتبرئة الإسلام منهم، تمت إدارة دفة الهجوم على أصحاب الرسوم ونعتهم بالتطرف الفكري دون البحث وراء خلفيات مواقفهم ولماذا يؤمنون بشرعية الإساءة للنبي.

بنت طريقة مواجهة الرسوم المسيئة تقليدية إلى أقصى درجة، فالأزهر كانه وجد في الإساءة فرصة لتجيش الناس خلفه،

واستثمر فرصة امتلاكه منابر إعلامية، بتبني حملة لإعادة التعريف برسول الإسلام بدلاً من مواجهة الفكر بالفكر، والريشة بالريشة، وتفنيد فتاوى علمائه لإعادة تعريف الغرب بالإسلام الحقيقي. رأى أحمد بحيري، الباحث في شؤون الإسلام السياسي، أن صدور فتاوى تبيح قتل المسيئين للمقدسات أخطر على الإسلام من تنظييم داعش الإرهابي، لأن الأخير يمنح فرصة الاستجابة لمن يختلفون معه فكراً قبل أن يتخذ قراراً بسفك دمائهم، أما أصحاب الفتاوى فإنهم أصدروا أمراً قاطعاً بالقتل، فأى إساءة لصورة الدين أكثر من ذلك.

وأضاف لـ"العرب"، أن التصعيد المتكرر ضد الرسوم المسيئة لا يخدم

سوى المتطرفين ودعاة التكفير، والمشكلة أن هناك مؤسسات تعمل لصالح خطابهم بشكل غير مباشر، لأن التركيز على اتخاذ مواقف حاسمة بعيدة عن أساس المشكلة يغذي الكراهية والعنف.

ولفت إلى أن "الإساءة للمقدسات لن تنتهي، بل موجودة منذ العقد الماضي، وفي كل مرة يتم استغلالها من متشددين، للترويج لخطابهم التحريضي، لكن العضلة الحقيقة تكمن في الإجابة عن السؤال الأهم: ماذا فعلت المؤسسات الدينية لوقف توظيف تشويه المقدسات؟".

وذهب متابعون إلى إشكالية أخرى أكثر تعقيداً، ترتبط بعدم وضع تعريف ديني للإساءة إلى المقدسات، وهل هي عامة أم لها حدود بحيث يكون رد الفعل عليها بنفس مستواها، فلا يمكن التعامل مع كل رأي أو رسمية تعبر عن رأي صاحبها على أنها إساءة، وهنا يجب التفريق بين حرية التعبير والتطاول.

ولفتوا إلى أن تجاهل المؤسسات الدينية وضع ميثاق شرف يحدد معنى الإساءة وأشكالها ومستوياتها، يعطي الفرصة على طبع من ذهب للمتشددين، لاستثمار كل كلمة أو تصرف يخالف قناعاتهم لتصديرها إلى الرأي العام على أنها مهينة للمقدسات.

## السلام والتسامح

يؤمن الكثير من أصحاب الرأي العقلاني، أنه لا بد من استبدال الخطاب التحريضي والتصعيدي ضد الإساءة للمقدسات بتكثيف الحوار مع الأطراف المسيئة، والحكومات التي ترى في ذلك انعكاساً لحرية الرأي والتعبير، لأن الصدام لن يجني سوى المزيد من تشويه الصورة لكل ما هو مقدس. يبني هؤلاء وجهة نظرهم، على أن الدين الإسلامي تأسس على التسامح والحوار، وأي رد فعل عكس ذلك يكرس الصورة الذهنية الخاطئة عن العقيدة، بانها تحض على الكراهية والعنصرية والانتقام والترهيب ضد كل من يختلف معها، وإذا تحقق الحوار، فإن الفتاوى التكفيرية ضد المسيئين لن تكون لها قيمة أو تأثير.

## رهانات على الأحقاد والكراهية

ووفق عبد الغني هندي، عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، فإن أكبر أزمة يعاني منها الإسلام، أن خطابات الجماعات المتطرفة أكثر حضوراً من خطاب المؤسسات الدينية، لأنها أحسنت استغلال المنصات الإعلامية وحشدت الناس بوهم الصحوة، في حين ما زال رد الفعل الرسمي تقليدياً في عرض القضايا وتصحیح المفاهيم.



واعتبر هندي أن تحصين المقدسات من الإساءة يكون بالحوار والفكر لا بالتصعيد والوعيد، فالدعوة الإسلامية قامت على الأسوة الحسنة والتخلي بالأخلاق والتسامح، ولا يصح عندما يتم الدفاع عن النبي، أن تسلك طريقاً كان يرفضه، لأن ذلك يعطي صورة مغلوطه عن العقيدة التي بعث من أجلها إلى الناس. وقال في حديث لـ"العرب"، "لا بد من تجريم فتاوى القتل والتكفير واتخاذ مواقف حاسمة ضد أصحابها، لأن هؤلاء أشد خطراً على الإسلام من الرسوم المسيئة، وإن كنا بحاجة إلى خطاب معتدل وعقلاني يجب البدء من الأمام وليس اليوم في تجديد الخطاب الديني، ليقوم على أسس علمية متحضرة، ومن يريد التأكيد من هيمنة خطاب التطرف على عقول الناس يذهب إلى المكتبات ليتأكد من أن أغلب الكتب والمرامع المكتشفة أن أغلب الكتب والمرامع مكتشفة في صحیح البخاري وابن تيمية باعتباره من التراث المقدس.

من الوقوع في فخ الفتاوى التكفيرية التي شرعت الإساءة للدين في بلادهم. وأكد أحمد زغلول، الباحث المتخصص في شؤون الحركات الإسلامية، أن ترك الساحة للتيارات المتطرفة تستغل موجة الغضب ضد الإساءة للمقدسات، جعل البعض يتعامل معها باعتبارها الحامية للدين، والوحيدة التي لديها شجاعة المواجهة أمام نخائل الأنظمة الحاكمة.

وأوضح لـ"العرب"، أن المرزبادات الدينية والسياسية التي تحدثت كلما طفت على السطح أزمة الإساءة للمقدسات لا تخدم سوى دعاة الفكر المنحرف، الذين يستغلون كل فرصة يمكن من خلالها تأجيج وحشد الناس، لتشترك وتروج لنفسها، وعندما يكون هناك خطاب رسمي مماثل لنفس خطابها يتم استثمار التصعيد لجني مكاسب سياسية.

وانتهز التيار السلفي فرصة الإساءة للنبي، ليتصدر المشهد بفتاوى تحريضية تتناسب مع منسوب التدين في المجتمع، لأن الأغلبية المتشددة تجاه كل مقدس، تبحث عن خطاب يوازي مستوى غضبها، فترى هذه الفئة تقبل بالرأي الذي يبيح قتل المسيء، وتجد صاحبه، وتسميها فكراً ناحية التيار الذي ينتمي إليه دون أن تبحث في خلفيات الفتوى بشكل عقلاني.

وتجد المؤسسات الدينية نفسها في موقف بالغ الحساس، فهي لو خرجت للطعن في الفتوى سوف تتعرض لموجة غضب غير محسوبة، فتضطر إلى الصمت، وهذه إشكالية جهات الإفتاء عموماً، أنها تتعامل مبدئياً بإسك العصا من المنتصف وقت الأزمات التي تستدعي منها التحلي بشجاعة استثنائية، فتراها لا تحسم أمراً جدلياً، بل تروج للتطرف المدوية بضعفها وخوفها على نفوذها وشعبيتها.

وتظهر ففة من المؤمنين بفتاوى القتل لتمارس الفعل ذاته، على طريقة الذئاب المنفردة للإخوان، وهو ما جرى مؤخراً في بعض الدول الأوروبية بوقوع حوادث طعن لأبرياء مجرد أنهم جزء من المجتمع الذي صمت على الإساءة للمقدسات. صحيح أن المؤسسات الدينية أدانت التصرف، لكنها لم ترفض فتوى القتل، أو تطعن في صحیح البخاري وابن تيمية باعتباره من التراث المقدس.

تساءل بحيري، لماذا لم يطلب أحمد الطيب شيخ الأزهر نشر مقالة رأي في الصحف المتهمة بالإساءة للنبي، ليظهر الوجه الحقيقي للإسلام في نفس المنبر الإعلامي الذي تعرض للمقدسات برأي يجافي الحقيقة، ويخاطب المجتمع الأوروبي بأن هذا الدين تأسس على المحبة والسلام والتسامح، دليل أن نفس الصحيفة التي أساعت، هي ذاتها التي تخاطب الناس من خلالها.

مشكلة بعض المؤسسات الدينية، أنها كلما وقعت حادثة إساءة للمقدسات، تكتفي بمخاطبة شعوبها، فتراها تندد وتشجب وتدين، كأنها تبحث عن تسجيل موقف بلبي رغبات الغاضبين، ولا تسير في الطريق الصحيح، بحاجة إلى تغيير وجهة نظره الذي يقرأ الصحيفة التي نشرت الرسم المسيء، فرنسية أو سويدية أو دنماركية أو نرويجية.

ويعتقد كثيرون أن مخاطبة المجتمعات الأوروبية بنفس طريقة تفكيرها أحد أهم أدوات تحسين صورة الإسلام ومقدساته، فال مواطن الفرنسي الذي يطالع رسمة مسيئة في صحيفة فرنسية، بحاجة إلى تغيير وجهة نظره حيالها بذات الأسلوب، كان يطلب الأزهر نشر كاريكاتير يدافع عن الإسلام والمسيحية واليهودية، كدليل على سماحة هذه العقيدة، وبالتالي يكسب تعاطف باقي الديانات.

وما زال المتطرفون من الجييلين الثاني والثالث في بعض البلدان الأوروبية، مدخل أصحاب الرسوم المسيئة لتبرير مواقفهم، لأن هذه الشريحة صرت للمجتمعات الغربية صورة سلبية عن الإسلام، ويكفي أن شوقي علام مفتي الديار المصرية، قال مؤخراً، إن خمسة في المئة من شباب المسلمين في أوروبا ينتمون فكراً إلى تنظيم داعش.

ومعروف أن شبكات الإسلام السياسي في البلدان الأوروبية يقودها تنظيم الإخوان من خلال المساجد والجمعيات الخيرية، فهو يستقطب الشريحة التي لديها فراغ ديني ولا تعرف عن الإسلام شيئاً ليقنعها بالعودة إلى الدين، لكن الأزهر تجاهل دوره حيال هؤلاء، فلم يرسل مبعوثين من علمائه ليعرفهم صحیح الإسلام، ويحصنهم





## 9 روايات و3 دواوين تتنافس على جائزة الشيخ زايد للآداب

أبو ظبي - أعلنت جائزة الشيخ زايد للكتاب في الإمارات الأحد القائمة الطويلة لفرع الآداب في دورتها الخامسة عشرة والتي ضمت 12 عملاً من لبنان والسعودية ومصر والكويت والسودان والعراق.

وبلغت القائمة الطويلة ثلاثة دواوين شعرية هي "ما أنا فيه" للمصري أحمد الشهاوي و"مقام نسيان" للسعودي محمد إبراهيم يعقوب و"إذ هي مطر الكلام" للسودانية روضة الحاج.

وكانت الجائزة أعلنت في الأسابيع القليلة الماضية عن القائمة الطويلة لبقاقي فروعها في الترجمة والفنون والدراسات النقدية وأدب الطفل والناشئة والمؤلف الشاب والتنمية وبناء الدولة والثقافة العربية في اللغات الأخرى.

واستقبلت الجائزة في دورتها الخامسة عشرة 2349 ترشيحاً في مختلف الفروع وهو العدد الذي قالت عنه الأمانة العامة للجائزة إنه "العدد الأعلى من الترشيحات في تاريخها".

ومن المنتظر إعلان القوائم القصيرة للجائزة التي يبلغ إجمالي قيمتها سبعة ملايين درهم (نحو 1.9 مليون دولار) في مارس 2021 على أن يتم إعلان أسماء الفائزين في أبريل.



القائمة الطويلة لفرع الآداب  
ضمت 12 عملاً من لبنان  
والسعودية ومصر والكويت  
والسودان والعراق

وضمت القائمة تسعة أعمال روائية هي "أن تعشق الحياة" للبنانية علوية صبح و"وجه الحوش" للسعودي حسين علي حسين و"غرفة المسافرين" للمصري عزت القماوي و"الأميرة والخاتم" للبناني رشيد الضعيف و"في أثر عنايات

## كتاب تونس يكتشف

## أسرار الموسيقى وتأثيرها في سلوك الإنسان

تونس - يطرح كتاب "الموسيقى، العلم والحياة" للباحث سمير بشة سؤال العلاقة بين الموسيقى والعلم

والحياة من وجهة نظر موسيقولوجية، كما يبحث في جملة من المسائل التي لها علاقة بمجالات العلوم الإنسانية ومن بينها الموسيقى، التي اعتبرها المؤلف في سابق أبحاثه السر الأشد غموضاً في تاريخ الحضارات.

من خلال هذا البحث، حاول الكاتب بناء طريقة استقصائية من داخل الاختصاص الموسيقولوجي، وكان الهدف من ذلك هو اكتساب أكثر مشروعية لتحليل الأصوات التي تحوم حولنا ونغزو محيطنا وتحتلنا أحياناً.

في هذا الإطار، ومن وجهة نظر منهجية، لا يمكن للموسيقولوجيا أن تكون علماً إلا إذا كانت نتاجها ظرفية قابلة لمناظرة إبستمولوجية تدفع بالتفكير إلى مقاربات عقلانية تنتهي بنا إلى موقف التأييد أو التفنيد بعيداً عن المسلمات والحميميات.

من داخل الاختصاص الموسيقولوجي، وكان الهدف من ذلك هو اكتساب أكثر مشروعية لتحليل الأصوات التي تحوم حولنا ونغزو محيطنا وتحتلنا أحياناً. في هذا الإطار، ومن وجهة نظر منهجية، لا يمكن للموسيقولوجيا أن تكون علماً إلا إذا كانت نتاجها ظرفية قابلة لمناظرة إبستمولوجية تدفع بالتفكير إلى مقاربات عقلانية تنتهي بنا إلى موقف التأييد أو التفنيد بعيداً عن المسلمات والحميميات.

في الفصل الرابع من كتابه يتطرق بشة إلى ما ورد من أبحاث في هذا المشروع الذي لا يمكن أن يكون، والأمير كذلك، إلا مشروع حياة نظراً إلى عمق مسأله وسعة مقارباته وإشكالياته، وقد انتهى هذا الفصل بعرض لمناقشة حصريّة التأمّت بينه وبين ناتّي عن طريق التراسل الإلكتروني والتي رأى من الضرورة بمكان أن يقع نشرها للمقراء. لهذا الكتاب رسالة وأهداف أخرى، إذ حاول الكاتب توسيع الأفكار بالعودة إلى أعمال جون جاك ناتّي الذي أنجز معه عدة حوارات امتدت لفترة اثنتي عشرة سنة تم خلالها تبادل الأفكار حول تأسيس مشروع الموسيقولوجيا الشاملة الذي عمل عليه ناتّي لسنوات.

في إطار ذلك، لم يكن الجدل قائماً على ما هو فوضوي أو ما هو ات عن طريق المصادفة، بل كان على أساس مواضع هي في الأصل إرادية تم اختيارها بشكل مسبق، شكلاً، جاءت هذه الدراسة موزعة على أربعة فصول،



الموسيقى حياة ثانية (لوحة للفنان تحسين الزيدي)



النصوص غير الفنية لا بقاء لها

## الشكوى من تقصير النقد ستتسع مستقبلاً

### الناقد والكاتب السوري سمر روجي الفيصل: الناقد ليس موظفاً عند الأديب

الآن نتأمل الإنهيارات المحيطة بنا، لا نقول إن الرواية مطالبة بالعتور على الحل الناجح، ولكننا نقول إن الرواية قد تساعدنا على الحفاظ على توازننا ومنعنا من الإنهيار.

ويرى الكاتب أن "الحديث عن النقد الأدبي العربي ذو شجون، فهناك أدباء يعترفون بأهمية النقد، وضرورته للأدب والأدباء. وهناك أدباء أعربوا عن استيائهم من أن النقد لم ينفصمهم، ولم يكتب النقد عنهم بما هم أهله.

ويضيف "النظرة الموضوعية تقول إن النقد الأدبي فعالية مستقلة وتابعة. أما المراد بالاستقلال فهو حاجة النقد إلى تنمية ذاته بالإطلاع على المناهج النقدية، والتفاعل معها، والإحاطة بمصطلحاتها وما إلى ذلك. وفي هذا الأمر يتفاعل النقد الأدبي العربي مع النقد الأجنبي ومدارسه المختلفة، دون أن يضيف شيئاً ذا بال إلى الحركة النقدية، انطلاقاً من أن نظرية النقد عالمية، وليست أمة من الأمم، أو هكذا يقول النقاد العرب في تحليل استقبالهم المناهج الغربية بعد عودهم من معرفة الغرب لها. ويعلل هذا الأمر بأنه بعض من الانحسار العربي العام عن الإضافة إلى فعالية الحياة الحديثة، وبعض من قبول العرب موقف المستهلك غالباً، والفاعل نادراً".

### الحياة الثقافية العربية لا تتقبل أشكال النقد كلها وترى الناقد عدواً إذا لم يمدح ما يبغده عن الرأي السيد

ويتابع الفيصل "إذا انتقلنا إلى فعالية النقد التابعة فهناها فهمين: أولهما: أن النقد يرود الأدب، ويكتشف مستواه ونكوصه وجودته وريادته، ويجعل الأديب يتعلمون منه، ويصوبون إنتاجهم بواسطته، وقد أصبح ذلك يعرف بالنقد التطبيقي. وثانيهما أن النقد لا وجود له دون الأدب، فهو تال عليه وليس سابقاً له، أي أن هناك وجهين للامر، انطلقت منهما الشكوى من تقصير النقد، وستتسع هذه الشكوى مستقبلاً. ذلك أن الناقد ليس موظفاً عند الأديب، إنما هو محلل، ينتقي ويدرس باتان، ويصدر آراءه في كتب ودراسات، أما تغطية الإنتاج الأدبي بمقالات فهي من اختصاص الصحافة الثقافية التي تؤدي عملاً نقدياً مهماً في الحياة الثقافية. ولكن بعض الأدباء يخلط بين مهمتها ومهمة الناقد، فيراها شيئاً

ووجهين للامر، انطلقت منهما الشكوى من تقصير النقد، وستتسع هذه الشكوى مستقبلاً. ذلك أن الناقد ليس موظفاً عند الأديب، إنما هو محلل، ينتقي ويدرس باتان، ويصدر آراءه في كتب ودراسات، أما تغطية الإنتاج الأدبي بمقالات فهي من اختصاص الصحافة الثقافية التي تؤدي عملاً نقدياً مهماً في الحياة الثقافية. ولكن بعض الأدباء يخلط بين مهمتها ومهمة الناقد، فيراها شيئاً

الادب يجب أن يكون العون الأساسي للتربية المدرسية السليمة للطفل، فهو يساعده على تنمية وجدانه ولغته ومعارفه ومخيلته. وقد كان هذا الأدب في خواتيم ستينات القرن العشرين غير معترف به في المؤسسات الرسمية ما عدا وزارة الثقافة، لذلك سعى إلى الاهتمام به بوساطة المحاضرات والندوات والدراسات والكتب الخاصة بأدب الأطفال عموماً، وبالقصص الطفلية خصوصاً. ويبدو له، بعد نحو من أربعة عقود ونيف أنه وزملاءه قدموا شيئاً مفيداً للطفل العربي في سوريا. فقد نما هذا الأدب، واعترفت به المؤسسات الرسمية والخاصة كلها، وصارت له مسابقات ودورياته ودور النشر التي تهتم به، وفي ذلك فوز ما كنا نحلم به أول الأمر.

### الأدب والنقد

يعتقد الفيصل أن القصة والرواية العربية حاولت أن تتستب مع هموم وقضايا المواطن العربي وما أكثرها من ظل الحروب والنزاعات، ونجحت أحياناً في الاقتراب من بعض القضايا الكبرى المؤثرة للإنسان العربي، كقضية تحرر المرأة. بيد أنها ما زالت مترددة في بعض القضايا الأخرى، كحرية التعبير، والعلاقة بالسلطة، والعدالة الاجتماعية.

ويلفت إلى أن الرواية العربية في ثمانينات القرن العشرين عاجلت قضايا التعبير السياسي - الاجتماعي، كالفلاح والعامل والسلطة البرجوازية والنقابات الاجتماعي. وبرزت في تسعينات القرن نفسه قضايا تحرر الشباب وعلاقات الأبناء بالآباء، ثم تداخلت، طوال العقدين الماضيين من القرن الحادي والعشرين، قضايا الشباب والحروب واللجوء والفقر والثورة على السلطة القائمة، بقضايا حرية التعبير والظلم السياسي والسجون والمعتقلات، فالتسعت القضايا، وتعددت التفسيرات.

ويتابع "هناك من يقول إن المشكلات في الواقع العربي صارت أكبر حجماً من قدرة الرواية على المعالجة، ومن يعتبر أن المعالجات الروائية السابقة لم تكن من العمق بحيث تسهم إسهاماً إيجابياً في حل هذه القضايا. ومن يقول إن الرواية الأيديولوجية التي انطلقت منها المعالجة غلبت الوظيفة على الفن، فانتجت نصوصاً مباشرة، أو أقرب إلى المباشرة. ومن يرى أن معالجة القضايا الكبرى ليست من مهمة الرواية، فالرواية فن الإمتاع، وليست من الإصلاح الاجتماعي السياسي. نحن

لم تكن الرواية والكتابة القصصية وأدب الطفل تحظى بالاعتراف كأجناس أدبية مهمة عند العرب، حيث كان الشعر إلى عقود قريبة هو المهيمن على الثقافة العربية، بينما تمكنت الكتابات السردية من افتكاح مكانتها والتحول من النبد إلى الصدارة والاهتمام. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الكاتب والناقد السوري سمر روجي الفيصل حول الأدب والنقد.



محمد الحماصي  
كاتب مصري

خمسون عاماً أو يزيد عمر السيرة الإبداعية والنقدية للناقد والكاتب السوري سمر روجي الفيصل، استلها محققاً لكتاب "رسالة في المؤنثات السماعية" لابن كمال باشا، ثم مبدعاً لمجموعات قصصية للأطفال، فناقداً للرواية والأدب الموجه للطفل والناشئة، وأستاذاً أكاديمياً، ليثري المكتبة العربية بعدد هائل من الكتب.

ويوضح الفيصل حول أسباب توجه مشروعه إلى نقد السرد: القصة القصيرة والرواية "لعل قراءتي الأولى أثرت في نمو مخيلتي، وجعلتني ميالاً إلى النصوص القصصية التي يحرك الخيال حداثتها ويقود شخصياتها، وخصوصاً ألف ليلة وليلة، وكليدة ودمنة، وروايات أجانا كريستي التي كانت تاتي من مصر مترجمة إلى اللغة العربية. فالخيال يخلق عالماً جديلاً مغايراً لعالم الواقع المعيش، وقد صار هذا الخيال جزءاً من مكوناتي، وموجهاً لقراءتي أول الأمر، ثم حافزاً إلى الاختصاص بالقصة والرواية".

ويتابع "كتابي 'ملاحم في الرواية السورية' الذي صدر عام 1979 كان أول كتاب تصدره مؤسسة رسمية في سوريا عن الرواية السورية، وقد حفزني على تأليفه عدم اعتراف الحياة الثقافية آنذاك بالرواية التي رأيتها عالماً جديلاً يجعل الإنسان الذي يحبه جيد الكتابة عنه. وأنا، من جانب آخر، من جيل عرف في دراسته الجامعية مساقاً واحداً للأدب الحديث وقرأ في السنة الرابعة، وكان أحد شوقي، في هذا المساق، آخر علم من أعلام الأدب الحديث سمح بدراسة، أما الأجناس الجديدة، وخصوصاً القصة والرواية فلم يكن لها مكان في دراستنا الجامعية بحسب المناهج المطبقة آنذاك، ولم تكن هذه المناهج قد سمعت أيضاً بشيء اسمه أدب الأطفال. لذلك بقيت مخيلتي تبحث عما يلبي حاجتها. وما إن تخرجت في الجامعة حتى رحلت إليها بكتابة مقالات ودراسات عن القصة والرواية وأدب الأطفال أول الأمر، ثم تأليف الكتب عنها، والاختصاص فيها، بعد ذلك".

ويشير الكاتب إلى أن تجربته في أدب الأطفال نبعت من إيمانه المبكر بأن

الادب يجب أن يكون العون الأساسي للتربية المدرسية السليمة للطفل، فهو يساعده على تنمية وجدانه ولغته ومعارفه ومخيلته. وقد كان هذا الأدب في خواتيم ستينات القرن العشرين غير معترف به في المؤسسات الرسمية ما عدا وزارة الثقافة، لذلك سعى إلى الاهتمام به بوساطة المحاضرات والندوات والدراسات والكتب الخاصة بأدب الأطفال عموماً، وبالقصص الطفلية خصوصاً. ويبدو له، بعد نحو من أربعة عقود ونيف أنه وزملاءه قدموا شيئاً مفيداً للطفل العربي في سوريا. فقد نما هذا الأدب، واعترفت به المؤسسات الرسمية والخاصة كلها، وصارت له مسابقات ودورياته ودور النشر التي تهتم به، وفي ذلك فوز ما كنا نحلم به أول الأمر.



# فيلم خيال علمي يجمع الأكشن بالكوميديا

«مستوى رئيس».. دوامة من الاغتيالات تقود إلى زمن مفتوح بلا نهاية



مواجهة وشكوك



دفاع مستميت من أجل البقاء

للمزمن دورته الدائمة ومن خلال مسارها تتحدّد سيرة الكائن البشري وحياته، وهو يدور في ذلك المدار متساوياً عن البداية والختامية والمسار والنهائية. هذه أسئلة مصيرية تحفل بها سينما الخيال العلمي بصفة عامة، وبالأخص تلك الأفلام التي تطرح موضوع دورة الزمن لنقترب من ذلك الواقع مع شخصيات تبقى مدافعة عن وجودها اليومي فيما دورة الزمن تتواصل وهي تسير إلى نهايتها.

حتى ينتصر عليه بلا نهاية ولا نتيجة، وسوف يتم إرسال آخرين للقيام بالمهمة ذاتها.

التكرار المفضي إلى الرتابة كان سمة بارزة في أحداث الفيلم، لكن عنصر الحركة والكوميديا كانت كفيلاً بإعاش رغبة المشاهد في متابعة ما يجري من دون أدنى اكتراث بمن سوف يغلب من؟ وعلى سبيل المثال سوف يسقط روي من أعلى بناية على ظهر شاحنة فينجز، ولكن ماذا لو دار الزمن قليلاً وتحركت الشاحنة إلى الأمام أو إلى الخلف وسقط روي وسط الطريق وداسته الشاحنة؟

**الفيلم يطرح ثيمة لانهائية دورة الزمن من خلال عمليات الاغتيال المتكررة التي يقع فيها البطل الملاحق من أشخاص مجهولين**

سؤال كهذا سوف يحيلنا أصلاً إلى القدرة الخارقة التي يمتلكها روي، لكن ما يبقى يورقه هو إصرار أولئك الذين يلاحقونه، إذ لن يكتفوا بالمحاولة الفردية بل سوف يلجأون إلى محاولة جماعية لاغتياله، وأيضاً في سياق الحركة والكوميديا.

على أن التحولات في هذه الدراما سوف ترتبط باستمرار بحث روي عن

لعل هذا الانتقال بكل ما فيه من شبهات وشكوك بين روي وبين جيما ورئيسها سوف تصعد الدراما وتحيلنا إلى نظرية المؤامرة، وما يكتنف شخصية الرئيس من غموض، والطريقة التي سوف يقنع بها جيما باتجاه تحييدها من التعاطف مع ما يعانيه روي، وبمعنى آخر تركه لمصيره وقدره. يوظف المخرج خلال تلك الانتقالات مكانية تكون مترامنة مع عمليات الاغتيال التي يتعرض لها روي في كل مرة، والحاصل أن المخرج أراد تقديم شكل جديد من الدراما بمزجها مع الكوميديا والقطع السريع للتغطية على ضعف خطوط السرد الدرامي.

على أن نظرية المؤامرة سوف تتسع وتتسع، بينما يتم التوقف مؤقتاً في كل مرة عند تاريخ ومكان الاغتيال، والحاصل أن حياة الإنسان لا تنتهي بمجرد إطلاق الرصاص عليه أو تفجيرها، ربما هذا ما أراد روي الإصرار عليه بقوة وإلا فلا يمكن منطقياً تكرار عمليات الاغتيال بكل تلك الغزارة والتكرار، بينما يستقبلها روي باسم.

وأما على صعيد الكوميديا والحركة، فبالإضافة إلى مشاهد الاغتيال هناك اللقاء الطريف في الحانة الذي سيجتمع شخصيات إضافية منهم أسويون وأفريقي المتخصص في تقنيات التعقب

## الإسباني أوكودا.. رائد البوب آرت السريالي

بالضوء واللون لدى الثقافات الأخرى، ما جعله يستفيد منها ويقحمها في أعماله. كما استلهم من كبار الفنانين مآثرهم مثل حديقة الملذات لجيروم بوش، أو مونا ليزا ليوناردو دافينشي، ويعترف هو نفسه بمؤثرات أخرى فينذكر رينيه ماغريت، وماكس فوريسيت، وسأوا كوساما، وتاكاشي موراكامي في الفن التشكيلي، والخباندر بودروفسكي، ومايكل غوندر، وليوس كاراكس، وتيري جيليام في السينما.

تبدو أعماله أحياناً متشعبة تشعباً يتبدى في كثرة المتناقضات التي يعمل على ربطها بعضها ببعض بشكل متشابك، كجمعه بين المونوكروم وتفجّر الألوان، بين الإنسان والحيوان، الرسامالية وإدانتها الراديكالية.

**أعمال أوكودا تؤكد على تناقضات الوجود، ومعنى الحياة والحرية الزائفة للراسمالية وصراع الحدأة والجذور الإنسانية**

ومن هذه المواجهات الدائمة يوجّه أوكودا رسالة إنسانية، فالأجساد التي بلا هوية، والحيوانات التي بلا رؤوس، وكذلك الأشكال العضوية التي يقترحها هي رموز نحت على النظر والتأمل في وضع الإنسان داخل المجتمعات الحديثة، ولكنها رسالة مضمرة، لأن حيوية الألوان وديناميكيته تدفعان المشاهد إلى تعزّجات فكرية لا تبدو عميقة أول وهلة، ثم ما يلبث أن يكتشف أن مناهضة الرسامالية، وإدانة التدمير البيئي، والمظاهر الخادعة حاضرة في مجمل أعماله.

يقول أوكودا "تمثيل أعماله إلى إبراز الغنايات، والمفاهيم المتعارضة التي تدعو إلى التفكير: الحرية والقمع، الفراغ والامتلاء، كل شيء ولا شيء، اللانهاية المنغلقة.. هي تتحدث عن الحرية الزائفة للراسمالية، عن الوجودية، عن الصراع بين الرسامالية والطبيعة، بين الإنسان وجذوره.. بيني وبين نفسي في نهاية الأمر".

الداخلي لكنيسة مهجورة هي سائنتا بربرا في بانيرا باستورياس الإسبانية، بعد أن اشترتها بعض الخواص وحولوها إلى منزله ترانسج، وصارت تعرف باسم معبد كاوس، يأتيه الأوفياء للتعبد وممارسة هواية التزلج في الوقت نفسه.

انتج بعد ذلك منحوتات ثلاثية الأبعاد تمثل رؤوس حيوانات من ألياف الزجاج وهي تحمل موتيفاته الهندسية الملونة ذات السمات التي تميّز بها، كما تولّى إنجاز رسوم جدارية على جدران كنيسة مهمة في مراكش. وقد اعتبرته مجلة "آرت غرافيتي" عام 2017 من أهم فناني الشوارع المعاصرين.

تتميز أعماله ببنية هندسية ومطبوعات متعددة الألوان يقع مزجها أحياناً بأجسام رمادية تمثل شخصاً بلا رأس، وحيوانات، ورؤوس عملاقة، ومرجعيات دينية. صنّف نقاد الفن أسلوبه كسريالية "بوب" مع تأثير كبير بالفن المدني، أي فن الشوارع.

وفي أعمال أوكودا تأكيد على تناقضات الوجود، ومعنى الحياة والحرية الزائفة للراسمالية وصراع الحدأة والجذور الإنسانية له اهتمام منذ البداية بالبوب آرت والسينما والموضة، وعناية

أوسكار سان ميغيل الشهير بـ «أوكودا» فنان إسباني ذو أسلوب فريد يحول الواقع إلى حلم والخرائب إلى لوحات فنية ويعطي المؤسسات الكنيية ألواناً زاهية. هو حاضر في كل القارات، ينشر فنه في مدنها لإيمانه بأن الحرية الحق تمر عبر الأسفار واكتشاف ثقافات أخرى.

والقطارات وحتى القصور المهمله، كما هي الحال مع قصر لا فالت بمقاطعة لوارى بفرنسا، يتولى تغطيتها على طريقته، أو تحويلها متعددة الألوان، فكان أن حاز أفضل أسلوبه الفريد هذا شهرة عالمية، أغرت شركات عديدة مثل بوما وبلاي ستايشيون ورافل لورين وأتاري بالتعامل معه.

بدأ أوكودا مسيرته الفنية عام 1997 برسوم غرافيتي على الجدران المحاذية للسكك الحديدية والمصانع المهجورة في مسقط رأسه، ثم استقر منذ عام 2000 في مدريد حيث واصل دراساته في الفنون الجميلة بجامعة كمبلوتنسي. أنجز أعماله الأولى في مرسمه، وساهم بها في معارض بنويويورك وبرلين ولندن وباريس، ثم مال إلى النحت فصار يعرض موتيفات هندسية ملونة، ومثلثة في الغالب، وهي التي عرف بها. تركّز أعماله الأولى على الطيور والنجوم والنساء العاريات والجمامج والوجوه، وقد رسم عدة أشخاص

أدمية باستعمال اللون الرمادي وتدرجاته. انطلقت شهرته العالمية يوم طلى على طريقته الغضاء

أوسكار سان ميغيل الشهير بـ «أوكودا» فنان إسباني ذو أسلوب فريد يحول الواقع إلى حلم والخرائب إلى لوحات فنية ويعطي المؤسسات الكنيية ألواناً زاهية. هو حاضر في كل القارات، ينشر فنه في مدنها لإيمانه بأن الحرية الحق تمر عبر الأسفار واكتشاف ثقافات أخرى.

**أبوبكر العيادي**  
كاتب تونسي

أوسكار سان ميغيل الشهير بـ «أوكودا»، الذي رأى النور في أواخر 1980 بمدينة سبندر، هو رسام ونحات إسباني معاصر، عرف بأسلوبه القائم على موتيفات هندسية ملونة، تمثل حيوانات وجمامج وإيقونات دينية ووجوها بشرية، حاز شهرة عالمية بفضل رسومه الجدارية الضخمة في أماكن كثيرة من العالم كالمغرب ومالي وموزمبيق وجنوب أفريقيا وشيلي وبيرو والبرازيل والمكسيك وكندا والولايات المتحدة وأوكرانيا واليابان والصين والهند وهولندا والبرتغال، حيث تغزو لوحاته الشوارع، وتثير إعجاب المقيمين والعابرين.

ينتمي أوكودا إلى «كتشف النفس» وهي حركة ثقافية مضادة ظهرت في الستينات، وتقوم على التعبير عن العلاقة بين الحواس والأنشطة النفسية في ظرف فني، ذي صلة في الغالب بالمشغولات والمواد المستخلصة من بعض النباتات.

وقد ظهرت الحركة بالتوازي مع ظهور حركة الهيبي، وبلغت ذروتها في أواخر الستينات مع فناني الروك أمثال جيمي هندريكس، وفرق بينك فلويد، وغريغول ديد، وذا دورس، وفي الأدب مع جاك كيروك ووليم سوزورز والن جزبرغ، وفي السينما مع كين كيسي، ودينيس هوبر، وستانلي كوبريك. والغاية هي جعل الروح مرئية، جلية الحضور، من خلال تعاطي المشغولات والمستحضرات الكيميائية. ولكنها استعملت في الفن التشكيلي كتعبير لمن يمارس فنه بشكل سريالي أقرب إلى الهلوسة، كما هو الشأن مع أوكودا، هذا الذي يستعمل البخاخات لتلوين الجدران والمباني والكنائس

## معجزة على الأرصفة

نالك حدث سيمس له بابا السريالية أندريه بريتون لو أنه وقع في حياته وسمع به. لقد تحققت نوعته. الفن يتدخل في صناعة الواقع ويحول الأوهام إلى حقائق. فكم من الواقع التي يعتبرها البشر حقائق قاطعة هي في أصلها تنتمي إلى عالم الأوهام؟ لكل إنسان أوهامه التي تتحكم به وبطريقة حكمه على الأشياء.

وربما تغتبر البشر بقوة الأوهام التي يمكن أن يضحو بحياتهم من أجل الدفاع عنها. في تلك المسافة الخطرة تقع صورة ماغريت التي نجح الرسام في أن يرتقي من خلال فكرتها الحلمية إلى إقناع بشر لم يفكر فيهم بأن حلمه الذي رسمه كان حدثاً واقعياً.

من المؤكد أن الرسام السريالي لم يكن حين رسم لوحته يفكر في الواقع ولا في ما يمكن أن تصنعه تلك اللوحة على مستوى تغيير الواقع. كان هناك محتال انزلق بالحيلة الجمالية البريئة من مستواها الفني الرفيع إلى مستوى واقعي مبدل. كانت الكذبة الواقعية بطريقة أو بأخرى برهانا على أن الفن يقيم في الواقع بل ويمكن أن يتدخل في صناعته.

وقد ظهرت الحركة بالتوازي مع ظهور حركة الهيبي، وبلغت ذروتها في أواخر الستينات مع فناني الروك أمثال جيمي هندريكس، وفرق بينك فلويد، وغريغول ديد، وذا دورس، وفي الأدب مع جاك كيروك ووليم سوزورز والن جزبرغ، وفي السينما مع كين كيسي، ودينيس هوبر، وستانلي كوبريك. والغاية هي جعل الروح مرئية، جلية الحضور، من خلال تعاطي المشغولات والمستحضرات الكيميائية. ولكنها استعملت في الفن التشكيلي كتعبير لمن يمارس فنه بشكل سريالي أقرب إلى الهلوسة، كما هو الشأن مع أوكودا، هذا الذي يستعمل البخاخات لتلوين الجدران والمباني والكنائس

فاروق يوسف

قبل عقود كانت صورة إحدى لوحات البلجيكي رينيه ماغريت تُباع على الأرصفة في بغداد، وكان هناك إقبال شعبي على شرائها. لم يكن السبب

كانت هناك حيلة فنية لم يكن الغرض منها خداع الناس العاديين، فقد ألهمت أحداً ما فكرة أن يحولها إلى مصدر للربح من خلال كذبة بيضاء لم تكن لتؤذي أحداً. بنيت من الطرافة حولت حيلة ماغريت إلى حدث واقعي أثار دهشة الملايين. لقد عثروا في أحد الشواطئ على كائن نصفه العلوي فتاة والنصف السفلي سمكة.

الفكرة السريالية بكل ما تنطوي عليه من معانٍ عبثية أخذت طريقها إلى الواقع وصارت موضوع حديث شيق لا يمل امتزجت من خلاله المرويات الجماعية بالأكاذيب الشخصية. لم يكن أحد من الذين اشتروا نسخة من الصورة قد سمع بالسريالية أو ماغريت وليست هناك من مبالغة إذا ما قلت إن تلك الصورة انتشرت بين فئات لا تعرف شيئاً عن الرسم.



الفن يقيم في الواقع ويصنعه ويفككه أيضاً (لوحة لرينيه ماغريت)

## إبراهيم الغانم يحتفي بطبيعة البحرين وتنوعها عبر لوحات واقعية

يُعبّر الفنان إبراهيم الغانم عن صدى الحياة وتنوعها في البحرين، مجسداً بالريشة بكل ألوانها وتفصيلها وجماليتها الماضي والحاضر، عبر أعمال تبرز مختلف جوانب الطبيعة في وطنه، من مزارع النخيل، إلى سواحل البحار، وسفن الغوص، وبعض الممارسات الشعبية والحركة في الأسواق إضافة إلى مشاهد العمارة المعاصرة.

### حجاج سلامة

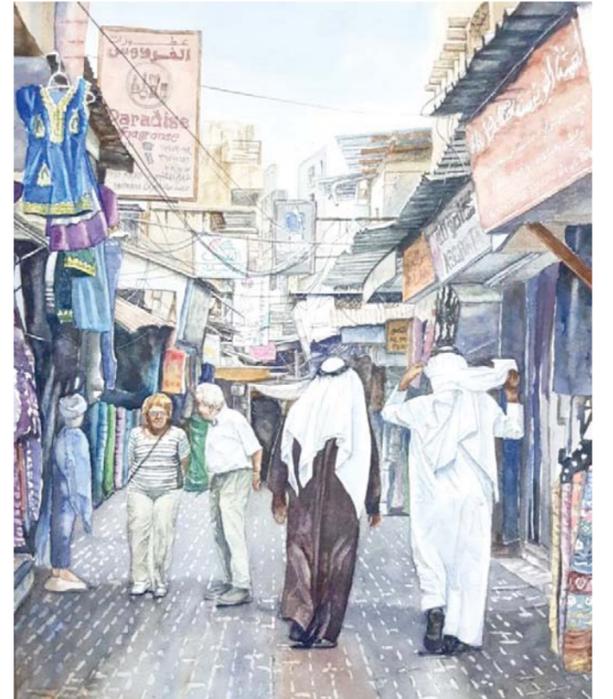
العالمية، ولا تختلف عنها في شيء، وأن هناك فنانيين تشكيليين عربياً لا يقلون شأنًا عن كل الفنانين في العالم، بل يتجاوزونهم أحياناً. وأضاف أن "ما ينقص الحركة التشكيلية العربية هو فقط تنمية الذائقة الفنية في المجتمعات العربية، وألا يكون الفن وتدوُّقه موجهًا للطبقة المخملية وللصفوة المثقفة فقط".

وحول رؤيته لمستقبل الفنانين التشكيليين العرب، أبرز أن الحركة التشكيلية في الوطن العربي لا تقل شأنًا عن مثيلاتها في العالم، بل تتميز عن غيرها بما تملكه من أصالة وتراث وتاريخ. ولفت الغانم إلى أن هناك عوامل تاريخية ودينية واجتماعية جعلت العرب متأخرين عن الركب الفني وعن النهضة التشكيلية العالمية، التي سبقت الحركة التشكيلية العربية بقرون، لكن وبرغم ذلك فإن العرب اليوم لديهم فنانون وفنانات يملكون مستوى فنياً عالياً، يناهسون به كل فناني العالم.

وحول رؤيته لإمكانية أن يعيش الفنان التشكيلي من نتاج فنه، أكد الغانم أن مشكلة الفنان في الوطن العربي تكمن في صعوبة الاعتماد على الفن والاحترافية كمصدر رزق أساسي، وبالتالي فهو يلجأ إما للوظيفة وإما للعمل في مشروع آخر إضافي يساعده على كسب لقمة عيشه، وهو ما يأخذ من وقته الثمين الذي من المفترض أن يخصصه لممارسة الفن والإبداع.

وأوضح "هذا الموضوع له عدة جوانب مرتبطة بثقافة المجتمع فنياً ووضع الاقتصاد والمجتمع العربي، ونتيجة للعديد من الظروف، لا يمتلك الثقافة الفنية بشأن أهمية اقتناء الأعمال التشكيلية، نتيجة للظروف الاقتصادية، حيث عادة ما ينشغل المواطن في المجتمعات العربية بالسعي لتأمين لقمة العيش، باستثناء الفئة المقتدرة من مثقفين وتجار والبعض من صفوة المجتمع، الذين يتذوقون الفن، وهم الفئة القادرة على اقتناء الأعمال الفنية، وهؤلاء قلة في المجتمعات العربية والشرقية عموماً".

وأكد الغانم أن الفن لا يفرق بين المرأة والرجل، وأنهما "يتساويان في العطاء الفني بالوطن العربي حالياً وفي العالم أجمع، وكما أن هناك أسماء لامعة لرسمين، فهناك بالمثل أسماء لامعة لرسمات لا تقل شأنًا في التميز والعطاء". وأوضح "في البحرين، على سبيل المثال، يتساوى عدد الفنانين في مختلف التخصصات الفنية مع عدد الفنانين، إن لم يكن يتجاوزونهم، وهن فاعلات ومؤثرات بالحركة التشكيلية البحرينية منذ أمد بعيد، واعتقد أن هذا التأثير يمتد إلى كل الوطن العربي".



ريشة تتجول في الأسواق البحرينية وتوثق حركة الحياة فيها



عفت كما رسمه فنانون الكاريكاتير حول العالم

## كيف يرسم الكاريكاتير رسام كاريكاتير؟

### فنانو العالم يستعيدون المصري عفت في بورتريهات تنقل ملامحه وأفكاره

سليفاً، فيما أبرز الفنان الصيني ليو زيكياج هذا الرأس كتمثال صخري عملاق، يجاور الأهرامات، ويتطلع إليه البشر، ومن عينيه تقفز الأفكار الطازجة الساخنة.

التزم الفنانون بمنهج عفت في الاستغناء عن التعليقات، وملء فراغ اللوحة بدسامة الخطوط والألوان، والميل إلى التجسيم وإبراز الأشكال كمنحوتات متعدّدة الأبعاد، وتحويل اللقطات إلى مواقف تفاعلية ديناميكية، كما في لوحة الفنان الهندي راجيندرا كومار، التي امتلأ فيها عفت بساط الريح صوب السماء، حاملاً ريشته التي تنزّ حبراً، ومطلقاً من فمه ابتسامة الشمس الزاهية.

وعكست لوحات المعرض الزاخرة النوع الخارجي لتجربة محمد عفت، صاحب المدرسة الخاصة في فن الكاريكاتير، القائمة على التراء الإنساني والبصري واللوني، والاعتماد على الصورة والحركة والخفة لتفجير المشهد درامياً، والنفاد إلى العمق والجوهر من خلال البساطة والتناقض والمواقف المضحكة الساخرة التي لا تحتاج إلى شروح إضافية، فالكلمات تقف عاجزة قاصرة أمام التكوين المجرد.

وانحاز محمد عفت إلى فكرة الرسوم الخالصة، على اعتبار أن "ما يرسم لا يكتب، وما يكتب لا يرسم"، وحزّر بريشته فن الكاريكاتير من النكت الاستهلاكية، التي كانت مهيمتها عليه في الربع الأخير من القرن الماضي، مدافعاً عن رسالة الكاريكاتير ومتعته الجمالية والأدبية، وموصلاً رسومه إلى سائر الشرائح الاجتماعية والثقافات والجنسيات، لأن لغة العين لا تتخطى أي استعدادات مسبقة، خارج نطاق الإحساس بالصورة واستقبال الحالة المزاجية واستيعاب الفكرة المبسطة.

ومن هذا المنطلق الإنساني الواسع، تمكّن عفت عبر مشواره الحافل من الوصول بالكاريكاتير المصري إلى العالمية، من خلال رسومه النابذة وإسهاماته في الصحف والمجلات ذاتعة الصيت، ومنها مجلة "ويكي وولد" الأميركية، وكذلك عبر تأسيسه ورئاسته فرعاً لاتحاد منظمات رسامي الكاريكاتير الدولي بمصر، وإصداره مجلة "الفراعة" الإلكترونية للكاريكاتير، وحصدته جوائز دولية كثيرة، في مسابقة داجون للكاريكاتير بكوريا الجنوبية، ومسابقة الكاريكاتير الكوميدي الدولي باليابان، ومسابقة الكاريكاتير بتركيا، وغيرها.

المحفور عليه علم مصر، والذي يطير به كصاروخ إلى الفضاء، كما في لوحة الفنان شاهد عتيق الله، من أفغانستان. خرج الفنانون بالبورترية من القياسات الحسابية النمطية، فهو بورترية كاريكاتيرية في الأساس، ولرسام اعتمد التضخيم والتصغير في مدرسته التعبيرية، وتحول رأس عفت إلى كوكب ضخم مليء بالأفكار على جسد فرعونى يحتفي بالقلم والأوراق، في لوحة البرتغالي بيدرو



إنسانية مذهلة. وأوضح رسامي الكاريكاتير المصري تحت عنوان "في حب عفت"، حيث تراصت رسائل المحبة والامتنان للفنان محمد عفت (1948-2019)، متمثلة في 150 لوحة كاريكاتيرية تعاطت جميعها مع بورترية الفنان بأسلوب بضاهاي أسلوبه وبصمته التصويرية، وقد أنجزها 126 فناناً من 36 دولة، من بينها: مصر، المغرب، تونس، السعودية، الصين، الهند، كوريا، إندونيسيا، التشيك، البرتغال، بلجيكا، إسبانيا، إيطاليا، صربيا، بيرو، البرازيل، ماليزيا، أفغانستان، كولومبيا، وغيرها.

وأكد منسق المعرض أن عالمية فن عفت ولغته التصويرية المحببة، المفهومة للقاصي والداني، وراء عالمية هذا المعرض الجماعي، الذي جمع ألوان الطيف من سائر أرجاء الأرض، واصفاً عفت بأنه "راهب استثنائي، اكتفى بالزواج من الفن، فكان أباً لأجيال من الفنانين المجددين في داخل مصر وخارجها، ما جعل المعرض تظاهرة لا تتكرر كثيراً على هذا النحو".



### ثراء بصري

ارتدى فنانو المعرض إهاب عفت ليطفوه في بورتريةهم خارج البرواز، سواء كان البورترية للجسد كاملاً، كما لدى السعودي أمين الحبار، أو اقتصر على الوجه أو جزء منه، كما لدى معظم الفنانين. وتناول رسامو الكاريكاتير أبرز ما امتلكه عفت، وهو قلمه المسنون،

لا يخبو نجم الفنان الحقيقي رغم غيابه، فهو باق بأعماله العميقة، وتأثيره الممتد. ويعد رسام الكاريكاتير المصري الراحل محمد عفت واحداً من أصحاب التجارب الكبيرة، محلياً وعربياً ودولياً، بإسهاماته المبهجة التي ملأت صحف العالم، خصوصاً الرسوم المعبرة التي تخلو من التعليقات، ما مكّنه من نيل مكانة مرموقة وحصد الجوائز الكبرى شرقاً وغرباً على مدار رحلته.

وجهه وملامحه الجسدية، وإنما حمولة خصبة لرؤيته وأفكاره وفلسفته الفنية، وقراءة في طبقاته الداخلية والنفسية. وأشار الفنان فوزي مرسى، المنسق العام للمعرض، في تصريح لـ "العرب"، إلى أن أسئلتهامات فنان العالم لرسم الكاريكاتير عفت في البورتريهات التي أنتجوها، انبثت على تفاعلهم مع فنه، وليس على المعرفة المباشرة به، والعلاقات الشخصية معه، فما حملهم على هذه المبادرة الفنية هو دور عفت في تاصيل الكاريكاتير الحديث، وأجديات اختزانه للفكاهة وتوليدها بطاقة إنسانية مذهلة.

وأوضح رسامي الكاريكاتير المصري تحت عنوان "في حب عفت"، حيث تراصت رسائل المحبة والامتنان للفنان محمد عفت (1948-2019)، متمثلة في 150 لوحة كاريكاتيرية تعاطت جميعها مع بورترية الفنان بأسلوب بضاهاي أسلوبه وبصمته التصويرية، وقد أنجزها 126 فناناً من 36 دولة، من بينها: مصر، المغرب، تونس، السعودية، الصين، الهند، كوريا، إندونيسيا، التشيك، البرتغال، بلجيكا، إسبانيا، إيطاليا، صربيا، بيرو، البرازيل، ماليزيا، أفغانستان، كولومبيا، وغيرها.

### قراءة الداخل

سعى المعرض إلى إنجاز خطوة في سبيل التجسيد للموسم لمبادرة تعزيز التواصل الإنساني من خلال الفن والثقافة وميراث البهجة بين مصر ودول العالم، التي أطلقتها وزارة الثقافة المصرية، وانتظم المعرض بالتعاون بين الجمعية المصرية للكاريكاتير، وقطاع العلاقات الثقافية الخارجية، وسفارتي الصين وكوبا بمصر.

وحملت لوحات المعرض بين طياتها سؤالاً مغيراً للفضول والدهشة، وهو "كيف يرسم الكاريكاتير رسام كاريكاتير؟"، وقد أجاب مبدعو فن السخرية والتهمك والتضخيم والمفارقة عن السؤال بمرزهم بين طرقتهم الذاتية في التعبير، وتقمصهم شخصية الفنان عفت وريشته، لتكون البورتريهات التي رسموها له ليست مجرد رصد لخطوط



شريف الشافعي  
كاتب مصري

القاهرة - ترجم عشرات من فنانو العالم حضور رسام الكاريكاتير المصري الراحل محمد عفت "النايض الحي" ومحبتهم له إلى بورتريهات كاريكاتيرية رسموها له في معرض جماعي أقيم مؤخراً في مركز الهناجر للفنون بدار الأوبرا المصرية، مبرزين فيها روحه المرحة وشخصيته الفنية وأسلوبه الفريد.

وجاء المعرض الدولي حول تجربة رسام الكاريكاتير المصري تحت عنوان "في حب عفت"، حيث تراصت رسائل المحبة والامتنان للفنان محمد عفت (1948-2019)، متمثلة في 150 لوحة كاريكاتيرية تعاطت جميعها مع بورترية الفنان بأسلوب بضاهاي أسلوبه وبصمته التصويرية، وقد أنجزها 126 فناناً من 36 دولة، من بينها: مصر، المغرب، تونس، السعودية، الصين، الهند، كوريا، إندونيسيا، التشيك، البرتغال، بلجيكا، إسبانيا، إيطاليا، صربيا، بيرو، البرازيل، ماليزيا، أفغانستان، كولومبيا، وغيرها.

# الصحف الناطقة باللغات الأجنبية في مصر تعاني تراجع المحتوى وضعف التأثير

## اعتماد الإصدارات الأجنبية على ترجمة المنشورات العربية أورثها نفس المشكلات



### استنساخ المحتوى

ولجات بعض السفارات والقنصليات الأجنبية والشركات العالمية العاملة في مصر مؤخرا، إلى التعاقد مع شركات إعلامية جديدة متخصصة في تقديم نشرات يومية تفصيلية تمثل إطلالة على كل ما يحدث بمختلف اللغات المطلوبة.

وأكد حسين عبدربه رئيس تحرير صحيفة "البورصة"، وهي الجريدة المالكة لـ"ديلي نيوز إيجيبت"، أن هناك خروجاً واضحاً في السوق المصري من الصحف الورقية بشكل عام، اتسع بعد ظهور وباء كوفيد - 19، ولا شك أن تأثرت بكل ذلك.

ورغم وجود موقع إلكتروني للصحيفة، من الصعب انتقال قراء النسخة الورقية إلى الموقع، لأنهم في الغالب من كبار السن، اعتادوا على الصحف في أيديهم، ولا يفضلون القراءة عبر الوسائط التكنولوجية. وثمة قدر من الرقابة الذاتية، والشائع عبر الوسط الصحفي، ويؤدي في العموم إلى ضعف المحتوى، وتجاهل قضايا قد يراها البعض مثيرة للمشكلات، والاكتفاء بصحافة البيانات الأمانة سياسياً.

وأصبحت وسائل التواصل الاجتماعي نافذة الأجنبي لمعرفة ما يجري في مصر، فهناك عدد كبير من المصريين يكتبون ويعبرون عن آرائهم بلغات أجنبية، ما أوجد لهم حضوراً تخبوياً واسعاً.

على باقي الإصدارات العربية أولى بالرعاية.

وأشار عطية لـ"العرب" إلى أن "جهل بعض الأشخاص في مجالس الإدارات بطبيعة الدور الحيوي الذي تقوم به الصحف القومية غير العربية أدى إلى قيامهم في بعض الأحيان بتعيين صحافيين لا يعرفون اللغات الأجنبية في أماكن قيادية بتلك الصحف".

يضاف إلى ذلك أن الإصدارات الأجنبية تعتمد في ما تقدمه من مواد صحافية على المنشور في الإصدارات العربية، لأنه من المعتاد أن تقوم بترجمته وإعادة نشره مرة أخرى، ما يعني أن ضعف مستوى موضوعات الصحافة العربية يعني بالضرورة ضعفاً موازياً في الصحافة الناطقة باللغات الأجنبية.

وتعاني الصحف الخاصة الناطقة بلغات أجنبية من مشكلة تراجع الجمهور نتيجة جملة أسباب، مثل تدهور السياحة خلال السنوات الأخيرة، وتراجع أعداد الجاليات الأجنبية تجنباً لحالة عدم الاستقرار التي سادت البلاد عقب احتجاجات يناير 2011.

وأثر هذا التراجع مباشرة في انخفاض الإعلانات المنشورة في الصحف الناطقة بغير العربية في العدد والقيمة، ما انعكس بصورة مباشرة على العوائد المالية لتلك الصحف، وأعاق مشروعات التطوير.

منصات جيدة للصحف الصادرة عن مؤسسات حكومية.

وقال محمد صلاح عطية رئيس تحرير "إيجيبتيان غازيت" السابق، لـ"العرب"، إن "تدهور الأوضاع المالية في المؤسسات الحكومية غل أيدي القائمين على الصحف الناطقة باللغات الأجنبية عن تجديد الدماء والاستعانة بخبرات صحافية على درجة جيدة من الكفاءة والوعي، ما أدى إلى تراجعها".

وأوضح أن "الرواتب الهزيلة المنوطة للصحافيين العاملين في تلك الصحف تدفعهم في الغالب إلى الحصول على إجازات بدون راتب، والعمل في أي من المؤسسات ووكالات الأنباء الأجنبية التي قد تحتاج إلى مراسلين لها في القاهرة، أو حتى للعمل في مجال الترجمة الأعلى دخلاً".

كما أن اللوائح والقواعد الإجرائية المعمول بها تجعل رئيس تحرير أي مؤسسة حكومية غير قادر على مكافأة صحافي متميز لديه بأكثر من مئتي أو ثلاثمئة جنيه على الأكثر (من سبعة إلى خمسة عشر دولاراً) وهو ما يساهم في ترسيخ مبدأ عدم الجدوى في الاجتهاد لدى الكثير من المحررين. وفي بعض الأحيان، كانت مجالس إدارات المؤسسات القومية تنظر إلى الإصدارات الأجنبية لديها بنظرة استخفاف، وترى أن دورها هامشي، وتعتبر الإنفاق

شهدت السنوات الأخيرة تراجعاً واضحاً للصحف المصرية الناطقة بالإنجليزية والفرنسية في المضمون وفي الاهتمام بها من قبل الجهات المشرفة على قطاع الصحافة في مصر، ما دفع بعض الأصوات إلى المطالبة بإغلاقها أو الاكتفاء بتحويلها إلى مواقع إلكترونية، لفائدة الصحف الناطقة بالعربية.

منذ عقود طويلة خلال فترة الاستعمار البريطاني، وكثافة الجاليات الأجنبية في البلاد.

وشهدت طفرة جديدة في التسعينات من القرن الماضي مصحوبة بزخم لافت عكس أهميتها، واستطاعت أن تكتسب أهمية، لأنها اتبعت أسلوباً مهنيًا دقيقاً، واستعانت بجانب في الكتابة والتحرير والتدوير، وكانت بعيدة عن بيروقراطية الصحف الناطقة بالعربية.

وخلال السنوات الماضية، عرفت هذه الصحف تراجعاً لافتاً في المضمون، وتوقفت الإعلانات وهبطت معدلات التوزيع إلى مستوى منخفض، ما دفع بعض الأصوات داخل المؤسسات القومية إلى المطالبة بإغلاق الصحف غير الناطقة بالعربية، أو تحويلها إلى ملاحق أسبوعية، أو الاكتفاء بتحويلها إلى مواقع إلكترونية.

وهناك نوعان من الصحف الناطقة باللغات الأجنبية في مصر، الأول يضم الصحف الحكومية التابعة للمؤسسات القومية، مثل جريدة "إيجيبتيان غازيت"، باللغة الإنجليزية، و"لو بروغريه" باللغة الفرنسية، الصادرة عن مؤسسة دار التحرير للنشر، وكلاهما جريدتان يومية، وصحيفة "الأهرام ويكلي" الإنجليزية، و"الأهرام إبدو" الفرنسية، وتصدران عن مؤسسة الأهرام.

أما النوع الثاني فيشمل صحفاً مستقلة مثل صحيفة "ديلي نيوز إيجيبت"، و"ميدل إيست أوبزرفر"، وتصدران باللغة الإنجليزية فقط.

ولم تستغل تلك الصحف بطريقة مثلى خطوط الاتصال والحوار مع الدول والمجتمعات الأوروبية نتيجة ضعف التأثير، ما جعلها عرضة للانتقادات مراراً. وحملت المشكلات الضخمة التي تعاني منها المؤسسات الصحافية بشكل عام، تأثيرات واضحة على الصحف الناطقة باللغات الأجنبية، وساهمت في خفض الإنفاق على عمليات التطوير والتحديث المقترضة، وقللت من الاستعانة بوكوابر جيدة على درجة من الكفاءة، فضلاً عن إهمال الصحافة الإلكترونية وعدم إنشاء

مصطفى عبيد  
كاتب مصري

القاهرة - تواجه الصحف الناطقة باللغات الأجنبية في مصر، مصيراً مشابهاً للصحف الناطقة بالعربية المتعثرة والمهددة بجملة من الأزمات المادية، فقد طالها التراجع والانزواء، ولم تعد جاذبة للقراء والمتابعين لها، وراقياً وإلكترونياً، ويهددها التوقف عن الصدور. ويبدو الحديث في الأوساط الصحافية في مصر حول اتجاه بشأن الاستغناء عن هذه الصحف توفيراً للنفقات، بعد أن كانت خارج نطاق تأثير الصحافة التقليدية، بسبب اتساع الحدود المسموح بها من النقد لديها، نظراً لاختلاف جمهورها، وتحررها نسبياً من قيود النشر المعمول بها في مقياساتها العربية.

وعلى مدى سنوات طويلة، كان تباين الجمهور بين الصحف الناطقة بالعربية والأخرى الناطقة باللغات الأجنبية له أثر في طبيعة اختلاف مستوى الأداء، لأن الأخيرة كانت تحاول التميز والتوافق مع مستوى الصحافة الأجنبية.

### محمد صلاح عطية:

الرواتب الهزيلة للصحافيين تدفعهم إلى العمل مع وكالات الأنباء الدولية أو في مجال الترجمة

وإذا كان جمهور الصحف العربية يتسع ليشمل العامة باختلاف طبقاتهم ومهنتهم، إلا أن جمهور الصحف الناطقة بالإنجليزية والفرنسية في الغالب يضم شريحة كبيرة من أبناء الجاليات الأجنبية القيمة في مصر والشركات السياحية، والسفارات، والقنصليات، ومراكز الأبحاث والدراسات، فضلاً عن أطباء من المجتمع المصري نفسه اعتادت القراءة باللغات الأجنبية. وعرفت الصحافة الناطقة بغير العربية طريقتها للزدهار في مصر

# فرانس برس تطالب بفتح تحقيق حول اعتداء الشرطة على مصور سوري

باريس - طلبت وكالة فرانس برس من الشرطة الفرنسية فتح تحقيق بعد إصابة مصور سوري متعاون معها بجروح خلال تغطيته لتظاهرة احتجاجاً على قانون "الأمن الشامل" الفرنسي وعتف الشرطة في باريس.

وكان أمير الحلبي (24 عاماً) يغطي التظاهرة في ساحة الباستيل بصفته صحافياً مستقلاً، عندما تدخلت الشرطة بالهراوات لتفريق مجموعة من الصحافيين كانوا في زاوية قرب جدار. وقال الأمين العام لـ"مراسلون بلا حدود" كريستوف دولوار في تغريدة على تويتر إن الحلبي "أصيب بجروح في وجهه بضربة هراوة"، وأرقق تغريدته بصورة للحلبي، وهو في المستشفى بسبب ما تعرض له من ضرب بالهراوات، من قبل الشرطة.

مع أمير الحلبي. هذا العنف البوليسي غير مقبول. ولفت إلى أنه لا ينبغي أن يتعرض حلبي للعنف والتهديد بل يجب حمايته في فرنسا، حيث أتى مع عدد قليل من الصحافيين السوريين كلاجئين. وانتقل الحلبي إلى فرنسا قبل حوالي ثلاث سنوات، وهو حائز على العديد من الجوائز الدولية، بما في ذلك جائزة المرتبة الثانية لـ"سبوت نيوز" لصور

الصحافة العالمية "ورلد برس فوتو" في 2017، وغطى لحساب فرانس برس المعارك والدمار في مدينته حلب. كما حصل على جائزة "نظرة الشباب" في سن 15" عن صورة التقطها تظهر رجلين يحتضن كل منهما رضيعاً ويسيران في شارع مدمر في حلب. وقال مدير الأخبار في وكالة فرانس برس فيل تشستونيد الأحد "صدمنا بالجروح التي لحقت بزميلنا أمير الحلبي ونندد بهذا العنف غير المبرر". وشدد على أنه عند حصول الوقائع كان أمير الحلبي

يتمارس حقه المشروع كمصور صحفي يغطي التظاهرات في شوارع باريس" وكان مع مجموعة من الزملاء الذين يمكن التعرف عليهم بشكل واضح على أنهم صحافيون". وتابع "طالب الشرطة بالتحقيق في هذا الحادث الخطير والتثبت من السماح لجميع الصحافيين بالقيام بعملهم دون خوف ولا قيود". كما عبرت هيئة تحرير مجلة "بولكا ماغازين" التي يتعاون معها المصور أيضاً، الأحد عن "تدنيتها الشديد

إثر الاعتداء الذي وقع ضحيته بايدي الشرطة". وقال مدير المنشورات الآن جينيستار في بيان إن "ضربة الهراوة العنيفة التي جرحته في وجهه كانت تتعمد استهداف مصور صحفي يمارس مهنته بحرية". واجتاحت عموم فرنسا، مساء السبت، احتجاجات واسعة تحت عنوان "سيارات الحرية" لرفض مشروع قانون "الأمن الشامل"، الذي حصل على الضوء الأخضر من البرلمان الفرنسي وتنص إحدى موادها على عقوبة السجن سنة ودفن غرامة قدرها 45 ألف يورو في حال بث صور لعناصر من الشرطة والدرك بدافع "سوء النية".

وترى التنسيقية الداعية إلى التجمعات أن "مشروع القانون هذا يهدف إلى النيل من حرية الصحافة وحرية الإعلام والاستعلام وحرية التعبير، أي باختصار الحريات العامة الأساسية". وأفادت المصورة الصحافية الفرنسية غابرييل سيزار، بأن الشرطة أطلقت قنابل الغاز المسيل للدموع في المنطقة التي تواجد فيها الصحافيون والمتظاهرون، وفق ما نقلته عنها وسائل إعلام محلية. وأضافت "الحلبي كان المصور الوحيد الذي لم يكن يرتدي شارة صحافية، فقدته فجأة، ثم وجدته محاطاً بالناس، ووجهه مغطى بالدماء والضمادات".

# حكم قضائي كويتي يمنح الصحافة مجال حرية أوسع

الكويت - قضت محكمة كويتية بعدم إدانة الصحف في حال نشرها أخباراً حقيقية، حتى إن ذكرت أسماء المسؤولين المعنيين بالأمر وغيرهم. ووصفت وسائل إعلام محلية الحكم القضائي الجديد، بأنه يصب في خانة الانتصار للحريات عموماً، وحرية الصحافة على وجه الخصوص.

وأصدرت محكمة الجنابات الكويتية قراراً ببراءة رئيس تحرير إحدى الصحف من تهمة نشر اسم مهندس، كان قد طالب أحد النواب بمحاسبته من خلال سؤال برلماني.

وأكدت الجنابات أن الصحف لا تحاسب ولا تُدان في حال نشر أخبار رسمية، حتى لو نشرت أسماء أشخاص فيها، فهي لم تنتهج أحداً وإنما كانت ناقلة للحقائق، فيما اعتبر محامون وقانونيون هذا الحكم بمثابة انتصار جديد لحرية التعبير، بحسب ما ذكرت صحيفة القبس الكويتية. ونقلت الصحيفة على لسان محاميين وقانونيين أن الحكم يوضح أن نشر الأسماء في الأخبار الصحافية لا يعد تشويهاً للسمعة، وإن نقل الأخبار الموجودة بالأدلة ليس فيه تقصّد، بل نقل للحقيقة، وهو الدور المنوط بوسائل الإعلام القيام به، خصوصاً في تلك القضايا التي تشغل الرأي العام.

# الموقع الأصلي لصحيفة «العرب» يعمل في مصر

القاهرة - تنوّه صحيفة "العرب" لقراءها الكرام في مصر أن موقعها الأصلي alarab.uk.co عاد إلى العمل بصورة طبيعية بعد فترة من التعثر التقني امتدت لأكثر من عام، لم يتخل فيها القراء بمصر عن متابعتهم للصحيفة عبر الروابط البديلة (اللينكات)، التي أتاحت متابعة منتظمة لهم لكل ما تنشره "العرب" خلال هذه الفترة.

وتحرص إدارة الجريدة على متابعة التطورات في مصر مهنية وعلى جميع المستويات. وطوال فترة غياب الموقع الأصلي، كان الشأن السياسي والأمني والاقتصادي والاجتماعي والرياضي، وغيرها، حاضراً على صفحاتها، وأجريت حوارات مع العديد من الوزراء والمسؤولين والنخب المصرية في المجالات المختلفة.

وترى "العرب" أهمية حيوية في الدور الإقليمي الذي تلعبه مصر، لها ولجميع الدول العربية المعتدلة، في هذه اللحظات الحرجة في تاريخ الأمة، وتقف معها في الصف الذي يعزز هذا الدور ويمنحه صموداً قوياً في مواجهة التدخلات التركية السافرة، والتجاوزات الإيرانية في حق بعض الدول العربية.

وتتفق "العرب" مع المواقف المصرية المناهضة للإرهاب والجماعات المتشددة، ونشرت العديد من الموضوعات التي تناولت قضايا تدعم القاهرة في رؤيتها الراضة لتضخيم دور الإسلام السياسي، وقطاعاته مع التفتيشات المنطرفة التي تجد فيه مطية لتحقيق أهدافها العدوانية، وتعمل على تنفيذ مشروعات غامضة تتسبب في تفتيت الدول، ولكنها تسجل نقدها لكل الظواهر غير الصحيحة أو الإخفاقات الحكومية بحكم إحساسها بمسؤولية تجاه بلد عربي محوري.

وتواصل "العرب" رسالتها بمهنية عالية، وهي التي تحكم معالمها للقضايا المصرية وغيرها، وتؤكد اهتمامها بمتابعة شؤون مصر الداخلية والخارجية، كبلد محوري في منطقة توجج بالسرعات والتوترات، ويعول على القاهرة في توسيع نطاق الأثر التي تحرك فيها وتمارس من خلالها دورها العروبي، الداعم للمؤسسات النظامية في عديد من الدول العربية، والتصدي لكل من يريدون نشر الفوضى وتعميم

### محكمة الجنابات الكويتية:

الصحف لا تحاسب ولا تُدان في حال نشر أخبار رسمية، حتى لو نشرت أسماء أشخاص فيها

وتستند السلطات الكويتية إلى عدة قوانين كقانون العقوبات، وقانون المطبوعات والنشر، وقانون الجرائم الإلكترونية وإساءة استخدام الاتصالات الهاتفية، وقانون التجمعات العامة، وقانون الوحدة الوطنية للاحقة ناشطين ومدونين على مواقع التواصل. ولا تزال الدعاوى القضائية المتعلقة بقضايا التعبير مستمرة في المحاكم الكويتية، بحسب ما ذكرت منظمة "هيومن رايتس ووتش" في تقرير لها، ودعت إلى مزيد من التعديل للقوانين والتي بعضها تعتبر مبهمه لا توفر الحماية الكافية للتعبير.

## الإخوان المسلمون متألّمون لاغتتيال #محسن\_فخري\_زاده

شخصيات عراقية، خاصة البرلمانية منها. وساعد المالكي على أداء هذه المهمة، انذاك إحكام قبضته الأمنية على العراق، من خلال وجود ميليشيات شيعية تخضع لأوامره مباشرة.

وغرد المحامي طارق شندب:

@tarekchindeb  
#

الآلاف من العلماء العراقيين قتلتهم المخابرات الإيرانية والصهيونية بعد عام 2003، علماء ذرة وكيمياء وفيزياء وعلماء شريعة وعلماء في شتى علوم الحياة قاموا بتصفيبتهم بتعاون صفوي صهيوني ماكر ضد الإسلام والمسلمين ولم ينج إلا قليل ممن هاجر وهرب. لم نسمع باكيا أو ناديا أو مستكرا!

ويذكر أن جماعات الإسلام السياسي في بلدان عربية نددت باغتيال الشهيد فخري زاده وقالت إنه "انتقام لوقوف إيران مع قضايا المستضعفين حول العالم!"

وقال حساب سوري ردا على ذلك:

@syriapostnew1  
#

الإخوة حولنا يتألّمون على الإيراني الإزماني فخري زاده أكثر من الحرس الثوري ذاته! اللهم زد في أجزائهم والأهمم #الإخوان—جماعة إيرانية.

وتزج المصحات التاريخية بالشواهد التي تؤكد الصلة العضوية بين فكر المالكي وفكر الإخوان. وكان علي أكبر ولايتي وزير الخارجية الإيراني الأسبق والمستشار الأعلى للمرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي، أكد أنّ "الإخوان المسلمين هم الأقرب إلى طهران بين كافة المجموعات الإسلامية".

وقال الإعلامي الأحوازي قاسم المنحجي:

@naissy\_q  
#

الإخوان المفسدون ومؤيدو طهران النبطيون من دولتها لحد شنقيطها الجواسيس يريدون من العرب الذين دمرت بلادهم الجميلة، بدءا من الإخوان مروراً بالعراق حتى سوريا ولبنان واليمن، بسبب محسن فخري زاده وأمثاله، أن يحزنوا على اغتيال فخري زاده وينصبون شادر العزاء على روحه الهالكة. العراق لقتل علماء العراق النوويين... بضاعته ردت إليه.

@DrAlnefisi  
#

اغتيال فخري زاده في طهران هو امتداد لعمليات استئصال تاريخي يقوم بها الموساد لكل عالم يهدد بحيرته في الفيزياء النووية أمن الكيان الصهيوني. أقر إن شنت (جواسيس جديسون Gideon's Spies) لكتابه جوردون توماس Gordon Thomas

وغرد الناشط السعودي منذر آل الشيخ مبارك:

@month72  
#

منافسة بين النفيسي والشنقيطي والصغير وبقية كوادر الإخوان في التذلل للملاي إيران، كم يعجبني هذا الصياح والنواح الفاحله الذي فضحهم وقبحهم في عيون الناس! هل عرفت لماذا خلب خامنئي مؤيدا ثورة مصر ولماذا هب لنصرة أردوغان وحارب في ليبيا مع ميليشيات السراج؟ قبح الله الإخوان #فخري-زاده.

وكان لافتا مشاركة العراقيين بكثافة ضمن الهاشتاغ منتقدين "التضامن الإخواني" مع إيران، مذكرين أن إيران هي التي اغتالت علماء بلادهم. ومنذ عام 2003 شكل اغتيال الكفاءات العلمية العراقية ظاهرة خطيرة، إذ قتل المئات من العلماء وأساتذة الجامعات والخبراء والمستشارين في قطاعات مختلفة من الدولة العراقية.

وكانت وثيقة سرية سرّبت من ويكيليكس، أثبتت أن لرئيس الوزراء العراقي الأسبق الموالي لإيران نوري المالكي دورا كبيرا في عمليات اغتيال علماء العراق، حيث أكدت الوثيقة أن "المالكي زود الاحتلال الإسرائيلي وإيران بمعلومات ساهمت في تصفية المئات من العلماء النوويين والطيارين العراقيين، وقد قدرت الوثائق عدد من قتل بالعراق من العلماء بـ350 عالما نوويا و80 ضابط طيران من القوات الجوية العراقية".

وأشارت الوثيقة إلى أن المالكي وفر السيرة الذاتية للعلماء العراقيين وطرق الوصول إليهم بغرض تصفيتهم، وسلمت هذه المعلومات إلى فرق اغتيال تابعة للموساد الإسرائيلي وإيران، بل كشفت وثيقة أخرى تعود إلى عام 2007 أن رئيس الوزراء المالكي قام بالتنسيق المباشر مع الحرس الثوري الإيراني لتصفية

لندن - أثار تغريدات "متألّمون" من شخصيات محسوبة على جماعة الإخوان المسلمين على تويتر بسبب اغتيال العالم النووي الإيراني محسن فخري زاده، الذي أطلق عليه وصف "نخري الأمة" جدلا وسخرية.

واستحوذ خبر اغتيال محسن فخري زاده على حديث مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بمختلف لغاتهم الذين انشغلوا بتحليل الخبر ومتابعة تداعياته.

وكتب محمد المختار الشنقيطي الأستاذ بجامعة حمد بن خليفة في قطر في تغريدة جامعا علماء عربا وعلماء إيرانيين في سلة واحدة قائلا:

@mshinqiti  
#

تستهدف دولة الكيان عناصر القوة والتماع في الأمة، بغض النظر عن البلد والمذهب، فقبل اغتيال علماء الشريعة الإيرانيين: مسعود محمد ومجيد شهرياري ومصطفى روشن ومحسن فخري زاده... اغتالت علماء نوويين عربا، منهم المصري يحيى المشد، والعراقي إبراهيم الظاهر.. ولا عزا للمغتلين المتناحرين.

وأجبرت الانتقادات الشنقيطي على تعطيل خاصية الرد على تغريدته، لكن ذلك لم يمنع مغردين من تداول تغريدته مع تعليقات كثيرة.

ووفق ما يقول الأستاذ في الإعلام والدعاية في جامعة بغداد لقاء مكي، أظهر اغتيال محسن فخري زاده حجم السخط الهائل على إيران من المغردين العرب. وإذا لم تتضمن التغريدات تاييدا لإسرائيل، لكن السمة العامة كانت تمنّي أن "يضرب الله الظالم بالظالم".

وهذه المشاعر، وفق معلقين، أساسها موجود في جرائم إيران التي لا تحصى في دول عربية على رأسها سوريا والعراق ولبنان واليمن، حتى بات الجميع على مواقع التواصل يحسبون ألف حساب في التضامن مع إيران حين تقتل إسرائيل أحد علمائها. وتساءل مغرد:

@mohammd\_19699  
#

لم يقل لنا هذا الكائن الشنقيطي من قتل علماء العراق داخل العراق ولم تقل لنا ما اسم الحوزة التي تتبع له.

وكان الكاتب الإخواني الكويتي عبدالله النفيسي غرد:



التزموا... إلا يوم عيد ميلادي

## عيد ميلاد حسن نصرالله خارج حسابات الإقفال العام في لبنان

### سخرية واسعة من وزير الصحة على تويتر: متعهد حفلات ومهرجانات

قوى الأمن الداخلي بتسجيل مخالفات بحق المواطنين المخالفين لشروط التبعية العامة، إذ وصل عددها إلى 34 ألفا و680 محضرا.

وسجل لبنان إجمالي عدد الحالات الذي وصل إلى 126 ألفا، ووفاة 991 شخصا، في ظل أزمة صحية كبيرة وشح في الأدوية الأساسية، فاقمتها الأزمة الاقتصادية الأضخم في تاريخ لبنان، حيث فقدت العملة الوطنية حوالي 80 في المئة من قيمتها، وازدادت معدلات الفقر في البلاد.

من جانب آخر، غزا الجيش الإلكتروني حزب الله أو ما يسمى بـ"الذئاب الأصفر" موقع تويتر للدفاع عن الوزير والاحتفال بعيد ميلاد "السيد"، كما بسمونه.

واطلقت في الغرض عدة هاشتاغات انشغل ضمنها اللبنانيون من جمهور المقاومة، بنشر المباركات والمعابدات، فيما قال البعض إنه من المتعارف عليه أن عيد حسن نصرالله في 31 أغسطس 1960.

لكن مغردين أعادوا نشر تصريح قديم لوالد نصرالله، شرح فيه هذا اللغظ الذي يحصل كل سنة، وفق تعبيره وقال "أؤكد لكم أن ولادته (حسن نصرالله) كانت في الشتاء بتاريخ 28 نوفمبر 1959 لكننا سجلناه في وقت لاحق، بسبب تواجدنا الدائم في بيروت ولم يكن لدينا الوقت للذهاب إلى الجنوب".

وكتب معلق من جمهور المقاومة:

@mojtaba\_tlais  
#

انتشرت صورة أئو الوزير مستهتر بوقت أئو البلد مسكر وكل القصة في شاب اسمو غالب طليس صاحب مجوهرات الرضا عامل عيد ميلاد لسماحة السيد حسن نصرالله وبالصدفة الوزير طالع من مختبرو اللي قريب من مكان عيد الميلاد وطلب منو يقطع الكاتو... طيب موضوع عادي إذا بدنا نفضلو بس إذا عامل وجع اللغز.

وسخر مغرد:

@judy\_allam  
#

وزير التكنولوجيا cakeو محمد حسن يحتفل بعيد ميلاد اللي ما يتسنى بينما الكورونا ترقص الديكة على أنغام الهابي بيرزداي يا سيد... وزير اللا داعي للهلل! #محمدحسن—انضب.

وزير الصحة اللبناني حمد حسن يثير غضب اللبنانيين على مواقع التواصل الاجتماعي بعد ظهوره في الشارع أثناء الإقفال العام، يرقص بسيف ويقطع كعكة بمناسبة عيد ميلاد حسن نصرالله.

بيروت - أشار ظهور وزير الصحة اللبناني حمد حسن، المتمسك بقرار الإقفال العام للحد من تفشي فيروس كورونا في مقطع فيديو من مدينة بعلبك، وهي معقل أساسي لحزب الله، محتفلا بعيد ميلاد أمين عام حزب الله حسن نصرالله، السبت سخرية واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي في لبنان.

وانتشرت مقاطع فيديو لوزير الصحة، وهو يشارك مجموعة من المحتفلين احتفالهم بعيد ميلاد حسن نصرالله، في خطوة تكسر الإجراءات الصارمة المتبعة ضمن قرار التبعية العامة منذ حوالي الأسبوعين، حيث لم يضع الجميع الكمامات كما لم تراخ شروط التباعد الاجتماعي بين المحتفلين. وينتهي الاثنين، الإقفال العام في لبنان الذي أثبت فشله كغيره من القرارات التي تتخذها الحكومة اللبنانية وتظهر تخبطا في تطبيقه، وارتفعت أعداد الإصابات والوفيات بكورونا يوميا وبشكل ملحوظ من دون أن تتأثر بالإقفال. واحتلت بلدة النبي شيت في محافظة بعلبك، المرتبة الأولى في أعداد إصابات كورونا اليومية.

وأوصى وزير الصحة، الذي بات يعرف في أوساط اللبنانيين بلقب "متعهد حفلات ومهرجانات"، بإبقاء بعض المناطق مغلقة خلال الأسبوعين تعبيره، وهو ما يناقض ما فعله.

وتساءلت مغردة:  
@Rebeccabikhalil  
#  
خبي هيدا وزير صحة أو متعهد حفلات ومهرجانات؟ مرحبا تكزقرط.

وهذه ليست المرة الأولى التي يظهر فيها الوزير بين أنصار حزب الله في فترة مواجهة كورونا، حيث رفع على الأكتاف وسقط حشود، منذ حوالي الخمسة أشهر، وذلك للاحتفال بـ"الانتصار على كورونا"، وفقا لتوصيفه حينها.

وردا على انتشار مقاطع فيديو للوزير، قالت وزارة الصحة إنه "صودف مرور الوزير في سوق بعلبك وهو عائد من مختبره مشيا إلى منزله القريب ومن

الاسم: حمد حسن الوظيفة: وزير الصحة الهوايات: متمرس بالسيوف والرقات ضليح بالرقص على الأكتاف خبير بتقطيع قوالب حلوى عفوي وما يرفض أبدا المشاركة بأي احتفال.  
وانتقد مغردون ما قام به الوزير، الذي يشدد دائما على خروج الأمور عن السيطرة، في ظل استمرار عناصر



صدى العويل في إيران يتردد على حسابات الإخوان

@allbader  
"لكي يسترجع الإنسان عافية مزاجه، لا بد له من إجازة يعزل فيها البشر لمدة ستة أشهر على الأقل مرتين في السنة".

@samialkhars  
فن الكاريكاتير سلاح ذو حدين.. يمكن استغلاله لخدمة المجتمع وتوعية الناس وكشف الفساد.. وينفس الرسمة إذا استغل بشكل خاطئ أو يتم تحريفها بإضافة عناصر أو تغيير بعض الحروف والكلمات.. أو أنها تنتشر في وسيلة مخالفة لقوانين الدولة فتصبح اللوحة سم داخل عسل.

أبرز تغريدات العرب  
Psycholg  
نفسيا ستزورك أفعالكم، فلا تفجّعوا منها.

AFH\_Alkhaleid  
يقولون إن نتائج هذه الانتخابات راح يحدها "تحضير الضمانات"! فاللي يحضر (يجمع) أصوات أكثر (بأي طريقة كانت)، يفوز. الدورة ومستقبلها على وشك الغرق بسبب "نواب خدمات" دخلوا من خلال تحضير كتنسوف، يعرفون شلون يفرقون الدورة بس ما يعرفون شلون ينفقونها! مصيرك يكشف تحضير! \*الكويت.

il00000li  
يكفييني شخص واحد يندش بي كل يوم كما لو أنني أعجوبة، بسمع احاديثي بكل شغف، يقرأ احرفي كما لو أنها قصيدة، يتجاوز الجميع ويتوقف لأجلي".

ZaidHamdany  
ان تصل إلى ملك متأخرا سلوك لا أخلاقي، ان تتحرش بامرأة باللفظ أو النظر سلوك لا أخلاقي، ان تكذب على ابنك أو أهل بيتك سلوك لا أخلاقي، لا يمكنك ان تضع معيارا أخلاقيا خاصا بك، يحصر الأخلاق باللباس أو العبادات الظاهرة، السلوك القويم معيار إنساني عالمي، عابر للثقافات والتاريخ، التزم به!

# نورس رحال يمنح العالم لقاح كورونا والعالم لم يمنحه جنسية

## فلسطيني سوري المولد ألماني الإقامة وبلا وطن



وجد اللقاح ولم يجد الوطن



بلا جنسية في فريق علمي

لإنهاء انعدام الجنسية التي يُطلق عليها "أنا-أنتمي". ويقول خبراء الأمم المتحدة إن الفشل العالمي في منح الأشخاص عديمي الجنسية هو إهدار هائل للإمكانات البشرية. وختم رحال "أنا محظوظ، فقد أتحت لي فرصة الحصول على التعليم، أنا متأكد من أنه إذا أتحت هذه الفرص للأطفال الآخرين، فسنسمع الكثير من قصص النجاح".

لقاح كوفيد - 19، إنه اندهش عندما علم بالعقبات التي يتعين على رحال التغلب عليها. ويقول خبراء الأمم المتحدة إن الفشل العالمي في منح الأشخاص عديمي الجنسية هو إهدار هائل للإمكانات البشرية. وختم رحال "أنا محظوظ، فقد أتحت لي فرصة الحصول على التعليم، أنا متأكد من أنه إذا أتحت هذه الفرص للأطفال الآخرين، فسنسمع الكثير من قصص النجاح".

مقعد لدراسة علوم النانو، وتمكّن من الحصول على شهادة ماجستير باعلى درجة من جامعة "كاسل" ما أهله للترشح لجائزة أفضل طالب دولي. وعمل في أبحاث عن أدوية السرطان وساعد في مشروع لسرد القصص بلغتين للأطفال اللاجئين، ويسعى دائما إلى تحقيق النجاحات، وهو يعمل الآن على الحصول على درجة الدكتوراه في تكنولوجيا اللقاحات في جامعة فيينا. ومع ذلك، لا يزال انعدام الجنسية يلقى بظلاله على حياة رحال، حيث أشار إلى أن الخدمات البسيطة مثل تفعيل رقم هاتفه تصبح مشكلة كبيرة دون جنسية. وغيرت السلطات الألمانية وضعه ثلاث مرات، فقد صنفته عديم الجنسية، ثم سوريا، وأصبح الآن غير محدد. وأضاف "عندما تنتظر إلى بطاقة هويتك وترى أنك شخص غير محدد، فهذا مؤلم حقا".

وتثير وثائقه الشكوك بين المسؤولين وتحير المطلعين عليها، حيث أكد "إذا قلت إنني عديم الجنسية، فإنني أشعر بالقلق إذا اعتقد الآخرون أنني ارتكبت جرما كبيرا إلى درجة سلب جنسيتي". وقال الأستاذ كريستوف رادماخر، الذي اختار رحال للانضمام إلى مشروع

الغالبين (الأونروا). وأكد العالم والشباب أنه كان محظوظا لأنه ولد في عائلة تقدر التعليم، فوالده سوري المولد مهندس زراعي وأمه خبيرة اقتصادية. لكن رحال رأى كيف أعاق انعدام الجنسية مسيرته والسده ومنعه من السعي وراء الفرص في الخارج، كما شهد تمييزا اجتماعيا آخر بعد لقاء فتاة في الجامعة كان بنوي الزواج بها، إلا أن عائلتها أنهت العلاقة التي جمعتهما. وتابع رحال "قالوا لي إنني غير مرحب بي، لأنني لاجئ عديم الجنسية، كان لهذا الحادث تأثير كبير عليّ، كان تمييزا حزا في نفسي".

ودرس رحال وتخرج في كلية الصيدلة في جامعة دمشق، ثم غادر إلى ألمانيا في العام 2018، وقال عن عائلته "كان الأمر كما لو كنت أودعهم للمرة الأخيرة، لأنني لا أعرف متى سأراهم مرة أخرى. وعندما رأيت أفراد عائلتي يركبون، صممت على تحقيق نجاح يجعلهم فخريين".

وأضاف أن الحرب تركت له ندوبا جسدية ونفسية عميقة، لكنه يفضل عدم الحديث عن تجاربه. ولم يهرب من سوريا كلاجئ، لكنه تقدم للدراسة في ألمانيا بعد تخرجه في جامعة دمشق. وفي ألمانيا، تقدم بطلب للحصول على

يحتاج المرء إلى وطن ينتهي إليه، تماما كما يحتاج إلى بيت يؤويه، لكن الشاب العربي نورس رحال لا حقوق مواطنة له رغم أنه فلسطيني الأصل، سوري المولد، ألماني الإقامة. هذه الدول لا تمنحه جنسية تكتمل بها وثائق الهوية رغم نجاحه الدراسي وتقدمه العلمي، وهو الذي ساهم في اكتشاف لقاح فيروس كورونا القاتل.

لندن - إذا سألت الشاب نورس رحال عن عمله في تطوير لقاح وباء كورونا فسيشرح لك التفاصيل والتعقيدات المتعلقة بهذا الفيروس القاتل، لأنه ساهم في تطوير اللقاح الذي أعلنت عنه شركة "فايزر" الأميركية، لكن إذا سألته عن جنسيته وهو الذي يحسن الألمانية والإنجليزية، فسأله يجد صعوبة في الإجابة.

انتقل نورس رحال (27 سنة) إلى ألمانيا قبل سنتين من العاصمة السورية دمشق التي دمرتها الحرب، وبقي عديم الجنسية حتى بعد نجاحه الدراسي وتقدمه العلمي، أي أنه لا توجد دولة تعترف به كمواطن.

وقال رحال "عندما تكون عديم الجنسية، يصبح السؤال البسيط من أين أنت؟ صعبا. ولا يواجه معظم الناس مشكلة في تحديد المكان الذي ينتمون إليه، لكنني لا أعرف ماذا أجيب. أود أن يكون لدي مكان أسميه وطني".

وأهني رحال العمل مع فريق في أحد معاهد "ماكس بلانك" لتطوير نظام يسمح بحقن لقاح كوفيد - 19 في الجلد، بدلا من حقنه في العضلات.

وأضاف رحال "إن هذه التقنية تستهدف الخلايا المناعية المتحصنة في الجلد التي يمكن أن تؤدي إلى رد فعل مناعي في الجسم، وهي تتطلب جرعة أصغر لكل شخص، وهذه ميزة كبيرة عند تلقيح أعداد كبيرة من السكان".

وقبل وصوله إلى ألمانيا، أمضى رحال سنوات في الدراسة على صوت الخصف ونيران المدفعية، مستخدما ضوء هاتفه للكتابة عند انقطاع التيار الكهربائي عن منزله في دمشق. وحقق رحال إنجازات أكاديمية تعتبر مبهرة لسبب آخر، إذ غالباً ما يعاني عديمو الجنسية من أجل الوصول إلى التعليم.

10 ملايين شخص من عديمي الجنسية في العالم يعيشون محرومين من حقوقهم الأساسية

وتحظر القوانين في العديد من الدول العربية على المرأة نقل جنسيتها إلى أطفالها، لذلك، ولد رحال وشقيقاه وأخته بلا جنسية مثل والدهم.

وهناك ما يقدر بنحو 10 ملايين شخص من عديمي الجنسية في العالم مع وجود عدد كبير منهم في ميانمار وساحل العاج وتايلاند وجمهورية الدومينيكان.

وغالبا ما يعيشون على هامش المجتمعات محرومين من حقوقهم الأساسية. ورغم أن الفلسطينيين عديمي الجنسية لا يتمتعون بنفس الحقوق التي يتمتع بها المواطنون السوريون، لكن يمكنهم الوصول إلى التعليم والرعاية الصحية والوظائف.

ودرس رحال، الذي قضى معظم طفولته في داريا التي تعرضت للقصف في دمشق، في مدرسة تديرها وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين

والصحة والتعليم والرعاية الصحية والوظائف. ودرس رحال، الذي قضى معظم طفولته في داريا التي تعرضت للقصف في دمشق، في مدرسة تديرها وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين

## يمنية تساهم في محاربة الوباء بإنتاج أدوات الحماية

وتابعت "حققنا نجاحا على صعيدين: توفير فرص عمل وكفالة أيتام واسترداد رأس المال بالإضافة إلى توقيع عقود إنتاج للعالم القادم". وشكت أنه تنقصها حاليا المواد الخام أو رأس مال لشراؤها، وقالت "تحاول جاهدين البحث عن جهة تمويل، وإذا لم نجد فسنستعذر ونلغي تلك التعاقدات إلى أن نلقى فرجا".

ووجهت رسالتها التي تود بإصالتها تقول "لن نقضي على الفقر ولن ترى وطنك مكتفيا ذاتيا ما لم تشجع المنتج المحلي بالشراء، حتى لو كان أقل جودة، فمن خلال الشراء سنحسن الإنتاج، ونسهم في توفير فرص عمل ونحارب الفقر والبطالة".

وفي رسالتها للمؤسسات الدولية قائلة "لو أن جزءا من تلك المليارات التي تنفق على الإغاثة، يخصص لدعم المشاريع الصغيرة، لحققنا تنمية مستدامة واكتفاء ذاتيا، ولن تكون بحاجة لإغاثة أو دعم، بل سنصبح من الدول التي تمنح وتساعد".

انحسار مرض فيروس كورونا في اليمن خلال الأشهر الماضية، حيث يلاحظ عزوف الكثير من الناس عن ارتداء أدوات الوقاية، بعد التراجع الكبير للفايروس. وحتى اليوم، لا تزال سلوى تحاول إنعاش المشروع مجددا في صنع منتجات أخرى وعرضها في السوق، بعد تراجع مبيعات أدوات الحماية من كورونا. وتقول إنها سعت في سبيل مشروع إنتاج الزي المدرسي كبديل مؤقت وجيد من حيث توفير فرص العمل، ولكن أعاققتها السيولة النقدية لشراء أقمشة الزي.



سلوى الساري وفرنا ما يقارب 200 فرصة عمل للأسر المعوزة وبأجور ممتازة. وأفادت بان "إنتاج قرابة 10 آلاف زي مدرسي، يحتاج إلى مواد بقيمة 40 مليون ريال (الدولار يساوي 600 ريال).. وهذا مبلغ كبير يعيق ما نسعى إليه". وأضافت "جربت إنتاج حوالي ألف زي مدرسي بعد أن حاولت إقناع ممول بإقراض مليون ريال وكانت تجربتي ناجحة... كان المنتج متميزا ومنافسا بالجودة والسعر، بالإضافة إلى أن المدارس أعطت الأولوية في الشراء منا كون المشروع لدعم تعليم الأيتام".

وإلى جانب قيام مبادرة سلوى في إعانة المجتمع على التخلص من الوباء، كان نشاطها أيضا سببا في حصول البعض على فرص عمل في بلد يعانى معظم شبابه من البطالة.

وقد كان نظام الكسب والمبيعات في المشروع يعطي ما قدره 50 في المئة من قيمة السلعة للمنتج و50 في المئة لتوزيع للمواد الخام ودعم ومساهمة إنسانية وتكاليف ونفقات أخرى.

وحول الطموحات التي ترغب سلوى في تحقيقها، تضيف "نأمل في بيع كمية المنتج المخزون حاليا، واستمرار مثل هذه المشاريع التي توفر عددا كبيرا من فرص العمل، وتعود بالفائدة على المجتمع والاقتصاد وتساهم في تحسين المنتج المحلي".

من الأسر المنتجة، وتوفير فرص عمل ومصادر دخل لها. وكان من أبرز أهداف سلوى توفير أدوات الوقائية بأسعار رمزية وجودة عالية، تقول "أوصلنا منتجاتنا لجميع المحافظات، ودعمنا المرافق الصحية العامة مراكز الحجر ومكاتب الصحة والمستشفيات في المناطق النائية دون مقابل، كاستجابة إنسانية طارئة، إضافة إلى توزيع ما يقارب 10 في المئة من الإنتاج على الأحياء والأسر الفقيرة بالمجان".



ورشة تنفذ من الفايروس والبطالة

الكمامات من السوق، وهذا ما أوجد خوفا وهلعا في المجتمع، وجشعا وطعما لدى التجار الذين بالغوا بالأسعار لتلك المواد إلى درجة جنونية".

وتسرد الشابة سلوى حكايتها بسعادة ورضا كبيرين، وتقول إنها "سأهت وفرت السلع الوقائية بالسوق بشكل جيد جدا، وكانت أسعارها رمزية جدا تكاد لا تذكر".

وتشير إلى أنها استطاعت مع فريقها تحويل الأزمة إلى فرصة من خلال استقطاب العشرات من الأيدي العاملة

صنعا - مع رصد أول حالة كورونا باليمن في إبريل الماضي، لم يستسلم السكان لهذا الوباء الذي فتك بأرواح الكثيرين في العالم، بل عملوا كل ما بوسعهم من أجل الحد من انتشاره في بلد يعاني أسوأ الظروف الإنسانية والصحية جراء حرب مشتتة منذ ستة أعوام. وبرزت في ظل انتشار هذا المرض بعض المبادرات الشبابية التي عملت على دعم المجتمع في مكافحة وباء كورونا الذي أودى بحياة أكثر من 600 يمني، فضلا عن أكثر من 2000 إصابة، وسط تقديرات بان الرقم أعلى من ذلك بكثير لافتقار البلد لأجهزة الفحص.

ومن بين هذه المبادرات، قيام الشابة اليمنية سلوى الساري بافتتاح معمل لإنتاج أدوات الوقاية من فايروس كورونا، ومنها أغطية الوجه والكمامات بانواعها القماشية والطبية والبدلات الواقية وأغطية القدم والراس. تقول سلوى إنها قامت باختيار هذا المشروع في العاصمة صنعاء، لأنه كانت هناك حاجة ملحة لإنتاج ومساعدة المجتمع كهدف إنساني، وليس من أجل الربح. وأضافت أن "التمول للمشروع كان تمويلا شخصيا بقرض مالي، وكان ذلك أثناء حظر الواردات إلى اليمن وإغلاق الموانئ بسبب جائحة كورونا التي تسببت بانعدام سواد الوقاية ومنها

## مساعدة الوالدين الدائمة لصغارهما تشعرهم بعدم أهليتهم

كبير من يؤكد خبراء التربية أن تدخل الآباء في إنجاز مهام أطفالهم لا يجعل منهم أطفالاً صالحين ولا بالغين مستقلين بل يشعروهم بأنهم غير مؤهلين في مختلف نواحي الحياة. ويشير خبراء التربية إلى أن سعادة الطفل بإنجاز مهمة كان يعتقد أنه لن يستطيع إنجازها إلا بمساعدة الكبار تجعله يميل في ما بعد إلى محاولة إنجاز الكثير من المهام الأخرى وحده. كما أن عدم السماح للأطفال بالدخول في تجارب تتحدى قدراتهم أو إنجاز مهام تبدو ظاهرياً صعبة تحد من عزيمتهم ولا تسمح لهم بالتطور الكافي.

ويؤكد خبراء التربية على وجوب تعليم الطفل المسؤولية منذ الصغر، وتلقيه أن عليه أن يكون فرداً مشاركاً في المهام المنزلية بداية من عمر 3 أو 4 سنوات بعد أقصى وينصحون الأمهات بعدم القيام بكل المهام عنه. وتسعى أغلب الأمهات إلى تحقيق المثالية في تربيتهن لأبنائهن، فيحاولن طوال الوقت أن يتواجدن في حياة أطفالهن لتلبية رغباتهم المختلفة، معتقدات أنهن بذلك يعملن لصالح الأبناء، لكن الخبراء لا يستحسن هذه الطريقة في التربية.

كما يرى خبراء علم النفس أن ممارسة الأهل الحصار على الطفل وتقييده أمور تجعله يفقد رغبته في البحث والاكتشاف والمحاولة، وبالتالي يشعر بالنعاسة والحنن تجاه هذه التدخلات الكثيرة والتي يكون منشؤها الخوف الزائد على الأبناء.

ويشير خبراء البيداغوجيا إلى أن الاهتمام بالواجبات المنزلية للطفل ومساعدته في إنجاز مهامه التعليمية يجعله شخصاً غير منظم لا يستطيع متابعة أموره الشخصية البسيطة. وينصحون الآباء والأمهات بترك الطفل يقوم بنفسه بمعرفة واجباته المنزلية من العلم مباشرة دون اللجوء إلى أصدقائه أو أهلهم لمعرفة واجباته، حتى يكون واعياً لما يحدث حوله ومدركاً لما يندرج تحت مسؤوليته.

**عدم السماح للأطفال بالدخول في تجارب تتحدى قدراتهم أمر يحد من عزيمتهم ولا يسمح لهم بالتطور الكافي**

كما، يرتبط تقديم المساعدة في الواجبات المنزلية بتراجع التحصيل الدراسي للأبناء، عوضاً عن تحفيزهم. وتمثل بعض التفسيرات المحتملة لذلك في أن الأولياء يتدخلون حينما يسعى أبنائهم لحل واجباتهم المنزلية بمفردهم دون مساعدة، ما يخلق لديهم شعوراً بالاستياء والغضب.

ويشير خبراء البيداغوجيا إلى أن الاهتمام بالواجبات المنزلية للطفل ومساعدته في إنجاز مهامه التعليمية يجعله شخصاً غير منظم لا يستطيع متابعة أموره الشخصية البسيطة. وينصحون الآباء والأمهات بترك الطفل يقوم بنفسه بمعرفة واجباته المنزلية من العلم مباشرة دون اللجوء إلى أصدقائه أو أهلهم لمعرفة واجباته، حتى يكون واعياً لما يحدث حوله ومدركاً لما يندرج تحت مسؤوليته.



تدخل الآباء في إنجاز مهام الأطفال يحد من عطائهم

### نصائح

## المواد العطرية تقلل فعالية مزيلات مكياج العيون

كما ينبغي أن تخلو مستحضرات إزالة المكياج من المواد العطرية؛ لأنها ترفع خطر الإصابة بالحساسية. وبشكل عام أكدت "أوكو تست" على أهمية إزالة مكياج العيون ليلاً لتجنب تصفد الرموش وتهيج العين وإصابتها بالتهابات.

حضرت مجلة "أوكو تست" من احتواء بعض مستحضرات إزالة مكياج العيون على مواد ضارة، مثل مادة الفورمالديهايد، التي ترفع خطر الإصابة بحساسية تلامسية، فضلاً عن كونها مادة مسرطنة.

وأضافت المجلة الألمانية أن بعض مستحضرات إزالة مكياج العيون تحتوي على زيوت السيليكون والبارافين، وهي مواد قد تحدث خللاً بتوازن البشرة المحيطة بالعين، والتي تعتبر حساسة للغاية.



نكران الأبناء لتضحية آبائهم يحز في نفوسهم

## أبناء يقابلون عطاء آبائهم بالجحود

### تنكر الأبناء وعدم وفائهم لجهود الآباء يقوضان العلاقات الأسرية

وينصح الإبراهيمي الآباء بأن لا يفعلوا مثله وأن لا يغدقوا على أولادهم حتى لا يصابوا بخيبة أمل بعد ذلك. ويفسر علماء النفس سلوك النكران الذي يسلكه الآباء في تعاملهم مع أبنائهم بأن هناك خللاً ما في شخصيتهم، أو أن التربية التي نشأوا عليها جعلتهم على هذه الشاكلة.

ويقول أحمد الأبيض المختص في علم النفس "إذا رأى الطفل أباه يتنكر لجده في تعامله معه، فهو سيسلك نفس السلوك مع أبيه". ويضيف في تصريح لـ "العرب"، أن تربية الطفل على سلوك الأناثية والتملك تجعله لا يفكر بالأخريين عندما يصبح شخصاً بالغاً. كما أن ما يسمى القابلية للانحراف والسوء المعاملة لكل من أحسن إليه تجعل الشخص لا يتعلم الاعتراف بالجميل للأخريين، وهو ما يجعله أيضاً غير قادر على استيعاب أن هناك فاعلين آخرين وأنه ليس هو الفاعل الوحيد.

ويشير الأبيض إلى أن العيش في مجتمع استهلاكي وما يسميه بالحدادة الشخصية التي تغيب فيها القيم ينسب الشخص ما تعلمه من قيم وسط تسارع نسق الأحداث.

كما أن الإيغال في الفردانية يجعل الشخص يرى نفسه مركزاً للعالم، ما يقوي عنده نزعة الأخذ، وهي النزعة المخالفة للذة العطاء وهي النزعة التي تجعل الفرد يشعر بالسعادة إذا كان سبباً في شعور الآخرين بالسعادة.

ودعا علماء النفس إلى وجوب البحث في أصل هذه الرذيلة وسبب وجودها، مشيرين إلى أن النقص في زرع غريزة الوفاء من خلال التعليم والتثقيف والإعلام وتبغيض غريزة الجحود يفاقم انتشار ظاهرة عقوق الوالدين.

### تربية الطفل على سلوك الأناثية والتملك تجعله لا يفكر بالأخريين عندما يصبح شخصاً بالغاً وهو ما يدفعه إلى الجحود

يقابل عدد من الأبناء عطاء آبائهم اللامتناهي بالجحود، مما يحز في أنفسهم ويؤثر على الطابع القدسي للعلاقة الأسرية. وتكشف الوقائع الاجتماعية أن الأبناء الذين أعقد عليهم أبائهم دون حساب، ووصلوا إلى أعلى المراتب العلمية والمهنية والاجتماعية كانوا الأكثر جحوداً. واكتفوا في أحسن الحالات بتقديم النزر القليل لعائلاتهم كرد جميل لأبائهم.

ماديا، فهي تكتفي بالجرية الشهرية التي تركها لها زوجها الثاني بعد وفاته. وتؤكد زهرة لـ "العرب" أنها تجد العطف والرعاية من أبناء شقيقته ولا تجدهما لدى أبنائها الذين أفنت جهدها في تعليمهم، فهي اضطرت للعمل بمصنع لخياطة الأحذية حتى توفر لهم الرعاية المادية الكافية، ومع ذلك تنكروا لها ما إن وجدتوا بديلاً عن عونها وهي الرواتب التي توفرها لهم ووظائفهم.

وتحدثت بن أحمد بحسرة والم عن الأيام التي أفنتها في رعاية أبنائها وكيف لم تنمر إلا الجحود والنكران بدورها، أكد شاذلي الإبراهيمي، الذي تجاوز عتبة السبعين، أن أبناء الذكور لم يكافئوه على ما بذله من جهد في تربيتهم، بل تنكروا له في أول امتحان وضعا فيهم.

وقال الإبراهيمي لـ "العرب"، إنه لم يدخر جهداً في تربيتهم وإنفاق المال عليهم، فهو قد مكنتهم من منازل ليستقروا فيها بعد زواجهم، كما تنازل لابنه الأوسط عن مكانه الذي كان يعمل فيه وبقي دون مصدر رزق ولا جرابية، ومع ذلك لم يقابلوه إلا بالمعاملة السيئة.

وأضاف أنه لم يكن يخيل إليه أن مصيره سيكون الإهمال وقلة الرعاية من طرف أبنائه وزوجاتهم لما بذله من جهد لصالحهم. فهو لم يقصر في تربيتهم ولم يكن قاسياً معهم أو متخاذلاً، بل بالعكس، كان دائم العطاء ويسخاء أيضاً.

وتحدث الإبراهيمي عن الأيام التي حلم فيها بأن أبناءه سيكونون وسيكونون عوناً له وسيساعدونه على العيش في أمان ودون منلة، لكن حدث ما لم يكن في الحسبان، على حد تعبيره، فحتى إذا مرض بتجاهله أبنائه ولا يقيمون لصحته وزناً، وفي معظم الأوقات يتكفون بشراء علبه دواء له دون استشارة الطبيب.



راضية الفيزاني  
صحافية تونسية

يمارس الأبناء غير الأوفياء الجحود بكل بشاعة تجاه آبائهم إلى درجة إلقاءهم في الشارع بلا مساوى ولا نفقة ولا معين. وهي أشجع جرائم الجحود التي تمارس في مختلف المجتمعات.

ويؤكد علماء النفس أن حب الآباء للأبناء أكثر بكثير، وهو يختلف كل الاختلاف عن حب الأبناء للآباء. ويشيرون إلى أن الآباء الذين أفنوا جهودهم في تربية أبنائهم هم الذين دائماً ما يواجهون بالجحود، ويفسرون ذلك بأن من صفات الابن اللدال الأناثية والتسلط، وأن معاناته في الصغر تتحول إلى شقاء في الكبر.

وتقول زهرة بن أحمد، سبعينية، أم لثلاثة أولاد وبنات، تقيم بمفردها في منزلها بإحدى محافظات الجنوب التونسي، إنها كانت العائل الوحيد لأسرتها رغم وجود زوجها، وهي من اهتمت بأولادها حتى أنهوا تعليمهم الثانوي والجامعي، لكن أولادها يادروها بالجفاء مما اضطرها إلى الزواج ثانية حتى تضمن من يعيها بعد أن تقدمت في السن، وأصبحت عاجزة عن العمل.

وتضيف أن أبناءها يتمتعون بمستوى تعليمي عال ومنهم من يدرس في الجامعة، لكنهم يبخلون عليها بالزيارات ولا يطمئنون عليها إلا في المناسبات رغم سنها المتقدمة، كما أنهم لا يعيولونها.

وتحدثت الإبراهيمي عن الأيام التي حلم فيها بأن أبناءه سيكونون وسيكونون عوناً له وسيساعدونه على العيش في أمان ودون منلة، لكن حدث ما لم يكن في الحسبان، على حد تعبيره، فحتى إذا مرض بتجاهله أبنائه ولا يقيمون لصحته وزناً، وفي معظم الأوقات يتكفون بشراء علبه دواء له دون استشارة الطبيب.

### موضة

## السروال الجلدي نجم موضة الشتاء

هذا الموسم باتشكال متنوعة مثل السروال على شكل تنورة والسروال الرياضي والسروال ذي الأرجل المستقيمة ليمنح المرأة خيارات متعددة تتجلى لها اختيار ما يناسب أسلوبها. وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن السروال الجلدي على شكل تنورة يأتي بقصة على شكل حرف A وذات وسط عال ويصل طوله إلى منتصف الساق. ويمكن تنسيق هذا الموديل مع بليزر كاروه أنيق أو مع بلوفر ذي ياقة عالية.

يمثل السروال الجلدي نجم موضة الشتاء ليمنح المرأة إحساساً بالفداء والراحة من ناحية وإطلالة جذابة تنطق بالأناقة والفخامة من ناحية أخرى. وأوضحت مجلة "Elle" أن السروال الجلدي يطل



## الشارقة يسعى لدعم صدارته في الدوري

ويصل النصر الثاني (16 نقطة) الثلاثاء، ضيفا على الاتحاد كلباء، الحصان الأسود في البطولة والفائز في آخر 3 مباريات ما رفع صعيده في المركز السابع إلى 12 نقطة.



عبد العزيز العنبري

أهمية المباراة ندرهما، كونها تجمعنا مع شباب الأهلي

ويلعب الإثنين، أيضا عجمان الثالث عشر قبل الأخير بنقطتين مع الوصل العاشر، والجزيرة الثالث مع الفجيرة الحادي عشر، ويتطلع حقا الأخير إلى فوزه الأول بعد ست هزائم وتعادل وحيد عندما يستضيف خورفكان الثاني عشر برصيد نقطتين. وتختتم المرحلة الثلاثاء، حيث يلعب أيضا العين الرابع (14 نقطة) والمنتهي بانتصاراته الثلاثة الأخيرة مع ضيفه بني ياس الذي لم يعرف طعم الفوز في آخر 4 مباريات، والوحدة الخامس (13 نقطة) مع الفجرة التاسع (10 نقاط).

قادرون على تغيير الاعتقاد أنه لا يخسر أمام الكبار". وسيكون شباب الأهلي مطالبا بالفوز لتقليص الفارق مع الشارقة نفسه إلى 4 نقاط، لأن خسارته ستوسعه إلى 10 وتضعه من مهمته كثيرا في المنافسة على اللقب. وتابع المدرب الإسباني بتعدله مع خورفكان، ويأمل بالتالي التعويض أمام شباب الأهلي السادس (12 نقطة) وأن يصبح الأخير خامس ضحاياه بين الكبار بعدما فاز على الفرق الأربعة التي تلاحقه في الترتيب.

وحقق الشارقة حامل اللقب أفضل بداية في تاريخه بفوزه في أول ست مباريات، وقد تجاوز منافسيه المباشرين الوحدة والجزيرة والعين والنصر على التوالي. ولكن الإسباني جيرارد زاراغوسا مدرب شباب الأهلي تعهد بإيقاف هذه السلسلة الميمزة للشارقة مع الفرق الكبيرة. وقال زاراغوسا الطامح لقيادة فريقه إلى الفوز الأول على ملعب منافسه منذ 2016، "الشارقة حقق الفوز على الفرق المتواجدة في المراكز المتقدمة، ونحن

ديبي - يطمح الشارقة المتصدر إلى استعادة لغة الفوز وإضافة شباب الأهلي إلى قائمة ضحاياهم الكبار عندما يستضيفه، الإثنين، في قمة المرحلة الثامنة من الدوري الإماراتي لكرة القدم. وفقد الشارقة الأول برصيد 19 نقطة، نقاطه الأولى بعد 6 انتصارات متتالية بتعادله مع خورفكان، ويأمل بالتالي التعويض أمام شباب الأهلي السادس (12 نقطة) وأن يصبح الأخير خامس ضحاياه بين الكبار بعدما فاز على الفرق الأربعة التي تلاحقه في الترتيب.

وقال زاراغوسا الطامح لقيادة فريقه إلى الفوز الأول على ملعب منافسه منذ 2016، "الشارقة حقق الفوز على الفرق المتواجدة في المراكز المتقدمة، ونحن

## الدوري المغربي لكرة القدم في نسخة استثنائية

قمة المغرب الفاسي والجيش تعلن بداية موسم الجديد



قمة مرتقبة

وكذلك لأصحاب المراكز الأمامية. ويسعى اتحاد الكرة من هذه الخطوة في حال تحقيقها على أرض الواقع، إلى شحذ همم الأندية ورفع من درجة المنافسة، وكذلك دعم الفرق المتفوقة. ويسعى اتحاد الكرة دائما إلى دعم الأندية ماليا ومساعداتها، مثلما كان في ظروف جائحة كورونا، ويدرس مجددا لعب ورقة المال، للرفع من إثارة الدوري.

**اتحاد الكرة فرض على أندية الدوري المشاركة في منافسة واحدة خارج البلاد سواء قارية أو عربية، بدلا من منافستين**

وقال فوزي لقجع رئيس الاتحاد المغربي، إن الدوري المحلي سينطلق في غياب الجمهور. وتابع في تصريح صحفي "مع الأسف الدوري سينطلق مثلما انتهى، في غياب الجمهور، لكن هناك مؤشرات بعودته قريبا". وأردف أنه يتمّن عودة المشجعين إلى الملاعب في أقرب وقت. وأشار "تابعنا في الملاعب العالمية كما في المغرب، كيف أن المباريات أفقدت للجماهير". وأكد "أدعو الجمهور المغربي إلى الصبر، وسيعود إلى الملاعب في أقرب وقت وفي ظروف جيدة".

### اجتماع هام

وأنهى اتحاد الكرة اجتماعا وصفه بالمهم مع فرق الدوري المغربي الاحترافي والقسم الثاني وذلك في مجمع الملك محمد السادس بالمعمورة، وهو الاجتماع الذي ترأسه فوزي لقجع وعبد السلام بلقشور ممثل الرابطة الاحترافية. وكانت أبرز محاوره إطلاع الفرق على كافة التفاصيل التي تهم رسم خارطة طريق الموسم المقبل في ظل المتغيرات الجديدة للمنافسة وكذلك الروتامة المقبلة والتي خضعت لمعايير جديدة بعد أن أجريت باللجوء إلى نظام معلوماتي مستورد من إسبانيا.

وكان من بين محاور هذا اللقاء التواصلي ورش التنشئة التي تمثل معضلة كبيرة داخل الكرة المغربية، وكذلك الأندية التي لا تولي اهتماما لهذا السياق والذي انعكس بشكل سلبي على المنتخبين الشباب والاتحاد السعودي للبروتوكول الوقائي للمباريات القادمة، الذي أعدته اللجنة الطبية بالاتحاد. وتم تعميم البروتوكول على الأندية المعنية، حيث يأتي ذلك من أجل عودة أمانة لمباريات مسابقة كأس الملك محمد السادس للأندية الأبطال ومسابقات الاتحاد العربي القادمة وسلامة اللاعبين والحكام والمنظمين وكافة المنتسبين لرياضة كرة القدم والعاملين في الملاعب التي تحتضن مباريات البطولات العربية، وذلك تجنباً لتفشي فيروس كورونا.

وتتأهب أندية الدوري المغربي لخوض أولى مباريات النسخة الجديدة في الرابع من ديسمبر، وأضعة أمامها التوصيات الجديدة لاتحاد اللعبة الذي يراهن على أن تكون هذه النسخة استثنائية. وهذه النسخة هي العاشرة منذ أن دخل الدوري عهد الاحتراف، والذي شهد منافسة شرسة في المواسم الماضية، وكان آخرها حسم اللقب الموسم الماضي.

**الرباط - كشف الاتحاد المغربي لكرة القدم، عبر موقعه الرسمي، جدول مباريات الجولات الخمس الأولى لمسابقة الدوري.**

ومن خلال الروتامة التي نشرت، تتضح برمجة الجولة الثانية منتصف الأسبوع يوم 8 ديسمبر المقبل، على أن تستمر بقية الجولات بانتظام نهاية كل أسبوع.

وحمل برنامج الجولات الخمس، موجهات قوية تستهل بقمة المغرب الفاسي، بمواجهة الجمعة المقبل، على أن تختتم الجولة الأولى بمباراة قوية بين الرجاء البطل والفتح الرابع. وسيستدل الستار على الجولة الخامسة قبل 3 أيام من نهاية العام الحالي، بمواجهة مميزة "ديربي الشرق" بين مولودية وجدة ونهضة بركان.

### صفحة إخفاق

سيسعى حامل اللقب فريق الرجاء البيضاوي إلى طي صفحة إخفاقه في الذهاب إلى أبعد من نصف نهاية رابطة الأبطال الأفريقية، والأمر ذاته بالنسبة إلى غريمه التقليدي الوداد البيضاوي، الذي خرج من الموسم بخفي حنين بعدما ضاع منه اللقب في الأنفاس الأخيرة من المسابقة المحلية.

ولتحقيق انطلاقة موفقة وتخطي معيقات الموسم الماضي، شدد رئيس الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، فوزي لقجع، خلال اجتماع المكتب المديرى الأخير عبر تقنية التواصل المرئى، على ضرورة ضمان انطلاقة ترقى إلى مستوى تطلعات جميع مكونات كرة القدم المغربية.

وسيحاول الوافدان الجديان على البطولة، التي باتت احترافية منذ عشر سنوات مضت، شباب المحمدية والمغرب الفاسي، إثبات أن الصعود إلى قسم النخبة لم يكن من محض الصدفة وأنهما مصران على الدفاع بقوة عن مكانتهما ضمن الكبار.

وستتمتع عودة الناديين إلى القسم الأول، بعد أن أبعدا وأمتعا في الماضي وشكلا مشتلا تخرج منه لاعبون كبار حملوا الوان المنتخب المغربي الوطني، البطولة الوطنية تكهة خاصة بطعم التنافس والندية. وتؤكد كل المؤشرات أن الموسم الجديد للدوري المغربي سيكون

## النجم الساحلي يراهن على الحضري وفييرا

أنه عرف بالتكوين والجدية في العمل بالإضافة إلى انتعاج أسلوب لعب جمالي وهي الشروط التي وضعها النادي لاختيار المدرب بالإضافة إلى أجره القبول.

وتم اقتراح الحارس السابق للمنتخب المصري عصام الحضري ليكون مدربا للحراس وهو خيار ينتظر أن يتم، ولا تتوفر الساحة المحلية على مدربين بقيمة عالية لتطوير مستوى حراس المرمرى لذلك يعول مسؤولو فريق جوهره الساحل على أن يكون الحضري خيارا استراتيجيا لدعم على البلبولي.

زبير بية مع المدرب الأرجنتيني غابرييل كالديرون، لكن المفاوضات توقفت في نصف الطريق بسبب المطالب المالية المحققة للمدرب الأرجنتيني.

وقبل التعاقد مع مدرب جديد، واصل المدرب محمد علي نغخة الإشراف على تدريبات النجم الساحلي التي تسجل مشاركة كل اللاعبين بمن فيهم صدام بن عزيزة الذي تلقى في الفترة الأخيرة عديد العروض واخرها من أحد الأندية المصرية. ولا يملك المدرب البرازيلي البالغ من العمر 67 سنة نجاحات كبيرة من ناحية الألقاب، بيد

تونس - أعلن النجم الساحلي وصول المدرب برتغالي الجنسية وبرازيلي الأصل، جورفان فييرا، ومساعدته فيليب سيلفانو إلى تونس من أجل توقيع العقود والشروع في الإشراف على فريق جوهره الساحل.

وتجدر الإشارة إلى أن فييرا (67 عاما) كانت له عديد النجاحات أبرزها حصوله مع المنتخب العراقي على كأس آسيا لأول مرة في تاريخ العراق سنة 2007. وكانت لفييرا عديد المحطات التدريبية في العديد من الدول العربية كقطر وعمان والمغرب ومصر والكويت والعراق والإمارات. وكانت وسائل إعلام قد أكدت منذ 4 أيام نقلا عن مصدر مقرب من رئيس النجم رضيا شرف الدين، اقتراب فييرا من فريق جوهره الساحل. ويذكر أن شرف الدين، كان قد طلب في وقت سابق من النجم الأسبق للنادي زبير بية مساعدته في إيجاد المدرب المناسب للفريق في هذه الفترة. وتواصل

## لوشيسكو فخور بثلاثية الهلال السعودي

وكتب محمد البريك ظهير أيمن الهلال "اللهم لك الحمد... ألف مبروك الفوز بالكأس.. مبروك لإدارة النادي وللجهاز الفني والإداري وإخواني اللاعبين، مبروك عشاق الهلال بكل مكان بثلاثية تاريخية".

### البطولة الأعلى

غرد محمد جحفلي مدافع فريق الهلال "بارك بديم الأقران... ألف مبروك جمهورنا الغالي.. تستاهلون وعقبال المزيد من البطولات". وقال فواز الطريس بعد حصده اللقب الأول مع الهلال "ألف مبروك يا زعماء البطولة الأغلى.. وقادم مليء بالإنجازات".

وعلق عبدالله عطيف متوسم ميدان الفريق الهلالي "جمهورنا الكبير زملاني اللاعبين الأبطال جهازنا الفني القدير وإدارتنا المحترفة.. مبروك الثلاثية الكبيرة، اللهم لك الحمد دائما وأبدا على الذهب الدائم بفضل الله ثم دعم كل القلوب الزرقاء في كل مكان.. بطل الثلاثية.. الهلال بطل الكأس الأغلى". وقال عبدالله المعيوف "الحمد لله، أغلى الكؤوس يا زعماء، وعقبال باقي بطولات الموسم (61)".

وتبعه سلمان الفرج قائد ونجم وسط الهلال "ألف ألف مبروك يا زعماء تحقيق أغلى الكؤوس.. ألف مبروك الثلاثية وألف مبروك البطولة 61. ألف مبروك لعشاق الزعيم وإدارته وأجهزته الفنية والإدارية، وألف مبروك إخواني اللاعبين.. الحمد لله والشكر". وأضاف "كسبنا الثلاثية والقادم أجمل يا زعماء".

من جانبه قال الأرجنتيني لوسيانو فييتو محترف الهلال بعد حصده أول لقب معه "في شهر واحد فقط.. حققت بطولة، هذا ليس سيئا".

**الهلال حصد لقب الكأس للمرة التاسعة، والوصول إلى الثلاثية التاريخية، والبطولة رقم 61 في تاريخه بجميع البطولات**

واعقبه المدافع علي البليهي "أنا الهلال أنا الزعيم أنا الذهب أنا البطل.. مبروك يا عالمين الثلاثية التاريخية آسيا ودوري وأغلى الكؤوس.. الذهب عمرة ما يلىق على غيرك يا الهلال".

الرياض - أكد الروماني رازفان لوشيسكو مدرب الهلال، على صعوبة الفوز الذي تحقق أمام النصر (2 - 1) في نهائي كأس خادم الحرمين الشريفين، مبديا فخره بحصد الثلاثية التاريخية.

وقال لوشيسكو، عقب التوقيع باغلى الكؤوس على ملعب الملك فهد الدولي بالرياض "كانت مباراة صعبة أمام منافس قوي كالنصر، وبالتالي أن جماهير الهلال سعداء بحصد اللقب الثالث للفريق". وأضاف المدرب الروماني صاحب الـ 51 عاما "كانت نغمة صعبة وقوة المباراة النهائية، والفوز بثلاثية في موسم واحد لا تحققه سوى أندية عظيمة في العالم والهلال أحدها".

وعند سؤاله "ماذا تريد أكثر من الثلاثية؟" أجاب "نحن لا نشبع أو بالأحرى لا نحسب أن نشبع، ويجب أن نستيقظ غدا بزهن صاف ونشط ومواصلة العمل كما هو قائم، نتنظر مباراة الفتح بالدرول، وسنركز عليها". وأتم "لا أريد الحديث عن روي فيتوريا (مدرب النصر)، فما أزدته حدث وفزنا، والأمور الأخرى لا تهتم، ونحن فخورون بتحقيق الثلاثية التاريخية، وعلى كل متشجع هلاسي أن يستمتع بالبطولات، وييقن فخورا بهذا النادي العظيم واليوم التاريخي لنا".

### سعادة كبيرة

كما حرص نجوم الهلال على التفاعل مع جماهيرهم وإبراز مساهمتهم الكبيرة بالتوقيع وتحقيق الثلاثية التاريخية. وحصد الهلال لقب الكأس للمرة التاسعة، والوصول إلى الثلاثية التاريخية، كأس الملك، دوري أبطال آسيا، والبطولة رقم 61 في تاريخه بجميع البطولات. وغرد سالم الدوسري الجناح الهجومي "ألف مبروك الثلاثية التاريخية يا زعماء.. البطولة رقم 61 هي أقل شيء نقدمه لكم يا أحلى وأغلى جمهور، وما ننسى وفققت معنا في الحلوة والمررة وإن شاء الله نحقق جميع البطولات الممكنة، ومسا يلىق بكم إلا الذهب وإن شاء الله القادم أجمل.. مبروك".



التوقيعات تتواصل

## الإرهاق يثير مخاوف غوارديولا وكلوب

نجوم الدوري الإنجليزي يفقدون متعة اللعب



التوجه نفسه

استعاد مانشستر سيتي مذاق الانتصارات من جديد في الدوري الإنجليزي بعد تعادل مع ليفربول وهزيمة أمام توتنهام، ليرفع رصيده إلى 15 نقطة ويقتز إلى المركز الثامن، بينما تجمد رصيد بيرنلي عند خمس نقاط في المركز السابع عشر.

لندن - قال بيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي إن لاعبيه لم يستطيعوا التالى خلال الفوز 5-0 على بيرنلي في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم بعد أن تسبب الجدول المزدحم بالمباريات في امتصاص بعض المتعة من الرياضة. وانتهى الموسم الماضي متأخرا بسبب جائحة فيروس كورونا التي تسببت أيضا في ضغط الموسم الحالي ليقام في فترة أقصر، وأبدى العديد من المدربين امتعاضهم من جدول المباريات الذي يعتقدون أنه ساهم في زيادة الإصابات بين اللاعبين.

ويحل سيتي، الذي عوض هزيمته الأسبوع الماضي أمام توتنهام هوتسبير وتقدم للمركز الثامن بفوزه على بيرنلي، ضيفا على بورتو في دوري أبطال أوروبا غدا الثلاثاء قبل مواجهة فولهايم في الدوري يوم السبت.

وإلى غوارديولا الصحافيون بان الأزمة تكمن في "أن اللاعبين بدأوا يفقدون متعة لعب كرة القدم. في الماضي كان من الجيد اللعب مرة واحدة أو مرتين أسبوعيا بحضور الجماهير. الآن تلعب كل ثلاثة أيام. سنذهب إلى بورتو من أجل الفوز ثم نستعد لمواجهة فولهايم".

وسجل سيتي عشرة أهداف في أول ثماني مباريات قبل انتصار السبت، وقال غوارديولا إن مهاجميه يجب أن يسجلوا المزيد من الأهداف إذا أرادوا الاحتفاظ بمواقعهم. وزاد "الأهداف تساعدنا بالطبع. يجب على جابريل جيسوس تسجيل أهداف. يجب على رحيم سترلينغ تسجيل أهداف عندما يلعب. يجب أن يسجلوا المزيد من الأهداف. لهذا السبب هم موجودون هنا".

## انتقادات متواصلة

من جانبه كرر الألماني يورغن كلوب المدير الفني لفرينك ليفربول انتقاداته لجدول المباريات بعد تعادل فريقه أمام

## رد قوي

في المقابل قال كريستيان إيلدر، مدرب شيفيلد يونايتد، إنه يملك كل الحق في الدفاع عن مصالحيه فريقه. بعد أن وصفه يورغن كلوب مدرب ليفربول بأنه "أثاني" بسبب معارضته السماح بـ 5 تبديلات في المباراة في الدوري الإنجليزي الممتاز.

وطالب كلوب رابطة الدوري الممتاز أكثر من مرة بإعادة النظر في نظام التبديلات الخمس في مباريات الدوري، وانتقد شكايات البث بسبب كثرة المباريات قائلا إن ذلك يتسبب في المزيد من الإصابات في صفوف اللاعبين.

وارتفعت وتيرة انتقادات كلوب بعد تعادل فريقه مع برايتون ووجه مساهمة هذه المرة إلى إيلدر الذي سبق أن انتقد كلوب وعددا من مدربي الأندية الإنجليزية الكبرى، لمطالبته بـ 5 تبديلات في مباريات الدوري. وعارض عدد قليل من أندية الدوري الإنجليزي، ومنهم شيفيلد، تطبيق هذه الطريقة بدعوى أنها ستسبب فقط في صالح الفرق العملاقة التي تملك تشكيلات كبيرة. وقال إيلدر لشبكة "سكاي سبورتنغ" التلفزيونية بعد هزيمة فريقه أمام وست بروميتش البيون 1-0 لائحة التغييرات الخمسة بدلا من ثلاثة تغييرات، والتي تم تطبيقها في الموسم الماضي عقب تفشي جائحة كورونا.

ووجه كلوب في وقت سابق انتقاداته صوب كريستيان إيلدر مدرب شيفيلد يونايتد الذي صوت ضد اللائحة، مستندا إلى أنها ستمنح أفضلية للندية التي تشارك في البطولات الأوروبية. وأشار كلوب "عندما أجرينا محادثات

## نتيجة لضغط المباريات

خسر ليفربول جهود

جيمس ميلنر، كما يفتقد

أيضا كلاً من فان دايك

والكسندر وغوميز

ونتيجة لضغط المباريات خسر ليفربول جهود جيمس ميلنر بسبب الإصابة في أربطة الساق، والتي تعرض لها في الدقيقة 74 من مباراة برايتون عقب مشاركته منذ البداية للمباراة الثالثة على التوالي نتيجة تزايد عدد الإصابات في صفوف الفريق. ويفتقد ليفربول أيضا كلاً من فيرجيل فان دايك وترينت الكسندر إرنولد وجو غوميز وتياغو الكانتارا. وبات الدوري الإنجليزي الممتاز المسابقة الوحيدة في أوروبا التي لم تعد تعتمد لائحة التغييرات الخمسة بدلا من ثلاثة تغييرات، والتي تم تطبيقها في الموسم الماضي عقب تفشي جائحة كورونا.

ووجه كلوب في وقت سابق انتقاداته صوب كريستيان إيلدر مدرب شيفيلد يونايتد الذي صوت ضد اللائحة، مستندا إلى أنها ستمنح أفضلية للندية التي تشارك في البطولات الأوروبية. وأشار كلوب "عندما أجرينا محادثات

## نجوم السلة الأميركية يتأهبون لمعركة جديدة

إلى السبت والتدريبات الجماعية الإجبارية في الفترة الممتدة من 6 إلى 10 ديسمبر.

ومن بين الأحكام الرئيسية في البروتوكولات الصحية التي لا تأتي على ذكر أي معايير قد تتسبب في تعليق الموسم، يمكن لأي شخص كانت نتيجة اختبارها إيجابية أن يعود إلى العمل بعد أن يحجر نفسه لعشرة أيام أو أكثر من بعد أول نتيجة إيجابية أو من بعد ظهور أولى أعراض الفيروس، أو أن يقدم اختبارين سلبيين بفواصل 24 ساعة بينهما على الأقل.



ومع استمرار تفشي الوباء، سيغيب الجمهور عن المدرجات في مستهل الموسم الجديد لكن الأندية ستلعب على أرضها عوضا عن التجمع في مكان واحد، وتم تقليص الموسم المنتظم من 82 مباراة لكل فريق إلى 72، على أن يبدأ في 22 من الشهر المقبل وينتهي في 16 مايو.

وسيُلعب كل فريق ثلاث مباريات ضد كل من منافسيه في نفس المنطقة، مقابل مباراتين ضد كل من منافسيه في المنطقة الأخرى (شرقية أو غربية). وستكون التدريبات الفردية اليوم الإثنين اختياريّة، تليها التدريبات الفردية الإجبارية من الثلاثاء

نيويورك - يبدأ لاعبو دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين في عطلة نهاية الأسبوع الحالي الاختبارات اليومية المتعلقة بفايروس كورونا، وذلك ضمن إجراءات الصحة والسلامة التي حددتها رابطة "إن بي إيه" استعدادا للموسم المقبل المقرر انطلاقه في 22 ديسمبر.

وكشف الدليل الصحي الذي نشر تفاصيل البروتوكولات المتعلقة بالموسم المقبل الذي تبدأ التحضيرات له بمعسكرات تدريبية اعتبارا من الأسبوع المقبل، أن المباريات الإعدائية ستبدأ في 11 ديسمبر. وبعد توقف لأشهر طويلة في مارس إثر اكتشاف إصابة لاعب يوتا جاز الفرنسي رودي غويبير بالفايروس، استكمل الموسم الماضي في قاعة وورلد ديزني في أورلاندو بغياب الجمهور وضمن بروتوكولات صحية صارمة، وتوج لوس أنجلوس ليكرز باللقب بقيادة "المسك" لبيرون جيمس على حساب ميامي هيت الشهر الماضي.

## خضيرة يرفض الحديث عن مصير لوف

حتى إذا لم يصل هذا الأمر إلى الكثيرين، فإنه شرف أن تلعب للمنتخب الألماني. ولا يلعب خضيرة أي دور في النقاش الدائر حاليا حول إعادة بعض اللاعبين إلى المنتخب، وذلك بعكس زملائه الثلاثة الآخرين مولر وبواتينغ وماتس هوملز، الذين شاركوا معه في الفوز ببطولة كأس العالم 2014 في البرازيل، حيث تتردد أسماؤه الثلاثة في هذا النقاش.

وقال خضيرة "في الوقت الراهن لدي القليل من الحجج للعودة إلى المنتخب"، وأشار اللاعب إلى أنه إذا وجد فرصة في أي ناد فإن الأمر سيختلف، "فالهدف بالتأكيد هو العودة إلى المستطيل الأخضر والسعي من خلال الأداء للوصول إلى أعلى مستوى وهو المنتخب الوطني".

برلين - قال الألماني الدولي السابق سامي خضيرة إنه يرفض الإدلاء برأيه في النقاش الدائر حول مستقبل يواخيم لوف المدير الفني للمنتخب الألماني لكرة القدم مع المناشآت بعد الهزيمة التاريخية أمام المنتخب الإسباني بسنة أهداف نظيفة في دوري أمم أوروبا.

وقال لاعب نادي يوفنتوس الإيطالي إن لوف "وحده هو من يستطيع أن يحدد ما إذا كان هو الرجل المناسب أو غير المناسب، أو ربما كان بإمكان آخرين أن يقرروا له، أما أنا فليس لي بالتأكيد حق المشاركة بالرأي، فهذا لا يحق لي". وأضاف خضيرة أنه يتابع مباريات المنتخب الألماني في التلفزيون كمشجع ويتفاعل معها بنفس طريقة المشجعين



سامي خضيرة

في الوقت الراهن لدي القليل من الحجج للعودة إلى المنتخب

## عودة مظفرة لتايسون إلى حلبات الملاكمة

تايسون بالقول "كل شيء يؤلم إن ضربك برأسه، لكلمة، ضربك على جسدي، لا بهم موصحا "لست سعيدا على الإطلاق بالتعادل. أنا لا أقاتل من أجل التعادل". وعلق على مواجهة خصم من طراز ويعتبر تايسون من أبرز الملاكمين في تاريخ اللعبة، ويات في نوفمبر 1986 عن 20 عاما وأربعة أشهر أصغر بطل للعالم في الوزن الثقيل، وهيمن على المنافسات في الأشهر التالية.

## سلسلة من المشاكل

واجه تايسون سلسلة من المشاكل ارتبط بعضها بالحلبات، والبعض الآخر تتعلق بصرفاته خارجها. استعداد للقب العالمي، لكنه خسر لاحقا مرتين أمام مواطنه إيفاندر هوليفيلد، إحداهما في نزال في نوفمبر 1996 يعد من الأشهر في تاريخ الملاكمة الحديث. وأقصى تايسون من النزال وتم توقيفه لـ 18 شهرا، إثر قيامه بعض أذن منافسه وقضم جزء منها. حاول استعادة اللقب العالمي في 2002 لكنه خسر أمام البريطاني لينوكس لويس، وخاض نزاله الأخير في عام 2005 ضد ماكبرايد.

وتحضيرا لمواجهة جونز خسر تايسون الذي دخل المباراة وفي رصيده 50 فوزا، بينها 44 بالضربة القاضية مقابل 6 هزائم، أكثر من 45 كلف ضمن برنامج تدريبي مكثف، مظهرًا تعطشه لاستعادة لياقته وارتداء القفازات مجددا بعد غياب عن المنازل دام 15 عاما.

ومن جهته، غاب لويس الذي دخل اللقاء وفي جعبته 66 فوزا، بينها 47 بالضربة القاضية مقابل 9 هزائم، عن الحلبات منذ فوزه في فبراير 2018 على سكوت سيغمون في فئة "كروزروايت". وحمل جونز اللقب العالمي في أربع فئات مختلفة بين 1993 و2004.

لوس أنجلوس - انتهت عودة الأميركي مايك تايسون إلى حلبات الملاكمة وهو في الرابعة والخمسين من عمره بالتعادل السبت ضد مواطنه روي جونز جونيور، البالغ بدوره 51 عاما، وذلك في مباراة استعراضية من ثماني جولات بين بطلين سابقين في الوزن الثقيل.

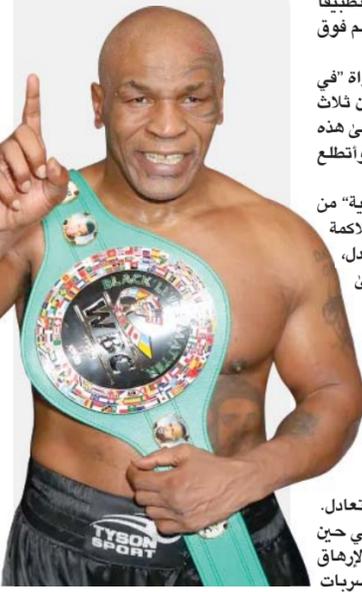
وبعد 15 عاما على اعتزاله في 2005 إثر خسارة أمام الأيرلندي كيفن ماكبرايد، عاد تايسون إلى ملعب "ستابليس سنتر" في لوس أنجلوس بغياب الجمهور بسبب تداعيات فايروس كورونا، في مباراة منقولة على قنوات مشفرة جمعت بين الفضول والحنين إلى الماضي. وفرض مسؤولو اللجنة الرياضية في ولاية كاليفورنيا أن تكون الجولة من دقيقتين فقط عوضا عن الدقائق الثلاث التقليدية، مع ارتداء قفازات أكبر، ومنعوا أيًا من الملاكمين من محاولة توجيه ضربة قاضية إلى المنافس تطبيقا لقواعد الملاكمة المعتمدة لمن هم فوق الخمسين عاما.

وقال تايسون عقب المباراة "في بعض الأحيان شعرت أن الدقيقتين ثلاث دقائق. أنا سعيد لأنني حصلت على هذه الفرصة لإضافتها إلى سجلي، وأتطلع إلى فعل ذلك مرة أخرى".

واعترفت لجنة "غير رسمية" من أبطال سابقين في مجلس الملاكمة العالمي أن المباراة انتهت بالتعادل، وهي نتيجة أشاد بها تايسون على الرغم من هيمنته الواضحة على منافسه، موصحا "أنا راض عن ذلك" مع إشارته إلى أنه يعتقد أن الفوز كان من نصيبه نتيجة مجريات المباراة.

## شيء مؤلم

وأفاد تايسون بقوله "أقبل بالتعادل. الجمهور كان سعيدا بذلك"، في حين كان جونز الذي ظهر عليه الإرهاق خلال المواجهة وحاول تجنب ضربات



## صباح العرب

كرم نعمة



## أدمننا

## ليست للتفكير!

دفعني مقال عالمة النفس والأعصاب الدكتورة ليزا فيلدمان باريت في صحيفة نيويورك تايمز، إلى التشكيك بالفكرة التاريخية التي أوجدها عالم الاجتماع الإسرائيلي يوفال نوح هراري، في كتابه "العقل: تاريخ مختصر للنوع البشري" التشكيك قد يمتد إلى من قرأ الكتاب وأنا من بينهم.

فهراري عرض تطور العقل البشري عبر التاريخ ليصل إلى نتيجة مفادها أن التفكير أساس تطور العالم وبناء الحضارات، بينما ترسل باريت صدمة معرفية عندما تتعفن مقالها بان الدماغ ليس للتفكير!

هناك اتفاق بين الباحثين الأميركي والإسرائيلي على مساحة واسعة من تطور الدماغ البشري، لكن الصدمة تكمن في الخلاف وإن كان على مساحة أقل. فعند باريت فإن الدماغ غير مجرى التاريخ عندما تتشكل قبل خمسمئة مليون سنة، وأصبح مخلوق بحري صغير أول كائن مفترس. بعدما أحس بطريقة ما بوجود مخلوق آخر في طريقه، واكله عمداً.

وفي النهاية، طوّرت بعض المخلوقات مركز قيادة لإدارة تلك الأجزاء المعقدة، سمي لاحقاً بالدماغ. وتلفت باريت انتباهنا إلى وظيفة يتم تجاهلها في الكثير من الأحيان، فالأهم في عمل عقل الإنسان ليس التفكير، بقدر ما يقوم الدماغ بتشغيل أنظمة الجسم لإبقائه على قيد الحياة وبصحة جيدة.

ووفقاً لنتائج دراسة حديثة في علم الأعصاب، عندما ينتج العقل البشري أفكاراً ومشاعر واعية، فإنها تخدم احتياجات إدارة الجسم أكثر مما تنزع نحو الإدراك. وبالطبع مثل هذا الكلام يبدو لي لا يروق لهراري. الفكرة الجديدة عن وظيفة الدماغ تقول إن الكثير من نشاطات الدماغ الإنسان يخرج خارج نطاق الوعي، العقل يعمل على معرفة احتياجات الجسم للحظة التالية ويقوم بتنفيذ خطة لسد تلك الاحتياجات مقدماً.

على سبيل المثال، كل صباح يتوقع العقل الطاقة التي سيحتاجها الجسم للنهوض من السرير، فيعمل على غمر مجرى الدم بشكل استباقي بهرمون الكورتيزول المساعد على الحصول على طاقة سريعة.

وتفسر لنا باريت ذلك بما أسمته الميزانية المالية التي يمتلكها العقل لإدارة الجسم، بحيث تتعقب الأموال حسب ربحها وإنفاقها. والأموال تتمثل هنا بالماء والأملاح والغلوكوز، أما فقدان موارد الجسم فتتمثل بالوقوف والجري والتعلم وهي أموال تسحب من رصيد الجسم فتحتاج إلى تغذية مستمرة بالأكل والنوم.

هكذا يعمل الدماغ -وفق دراسة علم الأعصاب- بالتنبؤ والاستعداد تلقائياً لتلبية احتياجات الجسم قبل ظهورها.

عندما يشعر الإنسان بالعطش يشرب قدحاً من الماء، فيشعر بالارتواء والراحة، لكن في حقيقة الأمر إن الماء يحتاج إلى عشرين دقيقة للوصول إلى مجرى الدم، فما الذي جعل الجسد يرتوي؟ العقل يفعل ذلك. يروي العطش قبل فترة من تأثير الماء على الدم.

كذلك تختصر الدراسة الجديدة وظيفية العقل بالتنبؤ أكثر من التفكير!

قد يبدو عمل الدماغ بالتنبؤ معقولاً عندما يتعلق الأمر بالوظائف الجسدية. لكن من غير الطبيعي أن يتم النظر إلى حياتنا العقلية على أنها سلسلة من عمليات الإيداع والسحب.

وتجيب باريت على ذلك بالقول "التجربة الخاصة نادراً ما تكون دليلاً لأعمال الدماغ الداخلية. كل فكرة، كل شعور بالسعادة أو الغضب أو الرهبة، كل لطف تمدحه وكل إهانة تتحملها أو ترميها على الآخر، هي جزء من حسابات العقل المتوقعة، عندما يضع ميزانية للاحتياجات الحسية".



## الحر من أغلى الصقور وأندرنا

هطول أمطار غزيرة في المناطق الشرقية تم الإيجاز بإخلاء فوري لكل الصيادين ودعوتهم إلى عدم البقاء قرب الوديان والتلال المنخفضة في ظل وجود احتمالية كبيرة بتدفق سيول جارفة في الساعات الـ 48 القادمة لأن بقاعهم يشكل خطراً على حياتهم".

ورغم أن صيد الصقور هواية بالأساس لكن من يمارسها ميدانياً هم أناس على خبرة وكفاءة عالية جداً في معرفة تضاريس الأرض والأجواء ومسار رحلة الصقور البرية القادمة من إيران وروسيا ومناطق أخرى، بحسب الخزاقي.

في اصطيد صقور نادرة أخرى خلال الموسم الراهن الذي انطلق مبكراً هذا العام وسط ظروف استثنائية للغاية فرضها تفشي فيروس كورونا، لكنه شارك على الانتهاء بسبب الأنواع.

وينطلق موسم صيد الصقور في سبتمبر وفي بعض الأحيان في بداية أكتوبر لينتهي مع بداية ديسمبر، إذا ما كانت الأوضاع المناخية جيدة تساعد على الحركة، لأن أغلب الوديان والتلال تكون مغمورة بمياه السيول. وأشار الخزاقي إلى أنه "بسبب الأنواع الجوية السيئة مع تقارير عن

الأحيان إلى 140 ألف دولار أميركي في ظل وجود طلب واسع وكبير عليه في أسواق دول الخليج العربي". وأشار إلى أن هواية صيد الصقور في مناطق شرق دبالى ليس لها تاريخ محدد ولكن يمكن القول بأنها تمتد إلى عقود طويلة جداً.

ويتدفق صوب محافظة دبالى أكثر من 20 نوعاً من الصقور البرية أبرزها "الحر" وهي تأتي من أوروبا وآسيا وخاصة مناطق روسيا وجمهوريةها وهي تأخذ مسارات رحلة تمتد لآلاف الكيلومترات قبل أن تخترق الحدود العراقية. ونجح بعض الصيادين في مناطق أخرى

## الصقر الحر يفرد جناحيه في سماء العراق

غنم صيادو الصقور شرقي العراق لأول مرة منذ سنوات بموسم صيد وفير، حيث توج بحث البعض منهم بضرية حظ يمكن أن تغير مسار حياته من خلال صيد "الحر" وهو أحد أنواع هذه الطيور النادرة التي يتجاوز سعرها 140 ألف دولار أميركي.

وأضاف أن "بادية قزائية والمناطق الشرقية القريبة من الحدود العراقية - الإيرانية تعتبر أهم مناطق اصطيد الصقور في وسط العراق ويأتي إليها العشرات من الصيادين من مناطق متفرقة على شكل مجاميع لقضاء فترات تصل إلى 8 أسابيع أو أكثر في رحلة البحث البرية عن الصقور من خلال معرفة مسارات تدفقها وهي قادمة من آسيا وأوروبا في رحلات موسمية محددة من الناحية الزمنية".

وعرفت هواية صيد الصقور في العراق منذ العشرات من السنين، حيث يقوم الصيادون باستخدام الصقور للصيد في المناطق الجنوبية والوسطى من البلاد، فيما اتخذها بعض الصيادين مهنة يمارسونها في مواسم الصيد بحثاً عن ضربة حظ يمكن أن تغير مسار حياتهم.

وأوضح إحصان علي، أحد تجار الصقور في دبالى أن "أسعار الصقور تعتمد على أطر كثيرة ومنها نوع الصقر ولونه وعمره ولكن في المجمل طائر الحر هو أغلاها ويصل سعره في بعض

ديالو (العراق) - وقف أبو محمد المندلاوي على حافة واد عميق في أطراف بادية قزائية قرب الحدود العراقية - الإيرانية وهو بلوح بيده معبرا عن سعاده بعد نجاحه في صيد صقر يعد من الأنواع النادرة والذي يطلق عليه "الحر".

ووفقاً لوكالة الأنباء الصينية (شينخوا)، قال المندلاوي "أخيراً ابتسم الحظلي بعد 6 سنوات جفاف ونجحت في اصطيد هذا الصقر الذي قد تصل قيمته الأولية إلى 25 ألف دولار وربما أكثر، لأن تحديد سعر الصقور النادرة يمر بخطوات متعددة من ناحية الفصيلة واللون والعمر وأمور أخرى".

وأكد مازن الخزاقي، المسؤول الإداري لمنطقة قزائية (96 كم شرق مدينة بعلبقة مركز محافظة دبالى)، أن "موسم صيد الصقور البرية في بادية قزائية وبقية المناطق القريبة منها كان وفيرو هذا العام للمرة الأولى منذ سنوات طويلة". لافتاً إلى أن "العديد من الصيادين ظفروا بصيد صقور نادرة أحدها بيع بـ 39 ألف دولار".

## جيولوجيون يبحثون في جبال قبرص تاريخ صخور المريخ

وتشارك منظمة استكشاف الفضاء القبرصية في مشروع بحثي دولي كبير على الكوكب الأحمر بالتعاون مع ثلاث دول أوروبية أخرى والولايات المتحدة. وأكد رئيس المنظمة جورج دانوس أن هذا المشروع "يعكس مرة أخرى الطابع الفريد لجيولوجيا بلدنا التي يمكن أن تساعد في إعداد مهمات فضائية إلى أجسام سماوية أخرى". وتابع "من خلال هذا التعاون سنخلق فرص عمل للعلماء في بلدنا ومشاريع بحثية جديدة بالتعاون مع وكالات الفضاء الدولية".

في الكثير من الصخور الموجودة على الكوكب الأحمر. وأضافوا في بيان أن مشروع التاريخ هذا "مبتكر للغاية، إذ لم تكن تتوفر دراسات موثوقة بها عن عمر صخور المريخ نفذتها البعثات السابقة". ووصل خبراء دوليون إلى قبرص في وقت سابق من شهر نوفمبر الحالي لاختبار معداتهم في هذه السلسلة الجبلية التي يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر نحو ألفي متر. وتتولى المفوضية الأوروبية تمويل المشروع.

نيقوسيا - بدأ فريق من الخبراء الدوليين في الجيولوجيا وعلم الكوكب بإجراء اختبارات في قبرص لمعدات مخصصة لتحديد تاريخ الصخور على كوكب المريخ الذي يتصف بجيولوجيا مماثلة لتلك الموجودة في الجزيرة الواقعة في البحر المتوسط.

ووفقاً لمحدثين من قسم إدارة الدراسات الجيولوجية التابعة للحكومة القبرصية، تشترك جيولوجيا جبال ترودوس

## سنغافورية تنجب مولوداً يحمل أجساماً مضادة لكورونا

وتقول منظمة الصحة العالمية إنه لم يعرف بعد ما إذا كان يمكن للأجسام المضادة لجائحة كورونا أن تنتقل بالفايروس المسبب للمرض إلى جنينها أو طفلها الرضيع خلال الحمل أو أثناء الوضع.

ولم يعثر حتى الآن على أثر للفايروس النشط في عينات مأخوذة من السوائل التي تحيط بالجنين في رحم أمه أو في حليب الرضاعة.

أجساماً مضادة للفايروس. وأضافت "يتسبب طبيبي الخاص بانثني نقلت الأجسام المضادة لكوفيد-19 إليه خلال فترة حملي به".

ونكرت الصحيفة أن الأم ظهرت عليها أعراض خفيفة للمرض، وخرجت من المستشفى بعد أسبوعين ونصف الأسبوع. ولم ترد أي من الأم ولا المستشفى الجامعي الوطني بشكل فوري على طلب التعليق.

سنغافورة - أنجبت امرأة سنغافورية أصيبت بكورونا خلال فترة الحمل، مولوداً يحمل أجساماً مضادة لهذا الوباء، مما يقدم دليلاً جديداً بشأن ما إذا كان يمكن انتقال العدوى بالفايروس من الأم الحامل إلى جنينها.

ووفقاً لصحيفة "ستريت تايمز"، قالت الأم سيلين نج-تشان إنها وضعت مولودها هذا الشهر ولم يكن مصاباً بكوفيد-19 لكن جسده كان يحمل



شاركت الفنانة الأردنية زين عوض في إحياء حفلة افتتاح الدورة الرابعة من مهرجان الضيافة بدبي، بعد أن تأجل هذا الحدث الذي يقوم بتكريم شخصيات عربية وعالمية أبدعت في مجالات متنوعة بسبب انتشار فايروس كورونا.

## شخصية دارث فيدر الخيالية تفقد نجمها

لندن - توفي الممثل البريطاني ديفيد براوس الذي جسّد شخصية "دارث فيدر" في الثلاثية الأولى من سلسلة أفلام "ستار وورز" (حرب النجوم)، عن سن تناهز 85 عاماً.

وقالت شركة بوينغتون التي تتولى إدارة أعمال براوس في بيان على تويتر "نعلن مع الأسف والحزن الشديدين لنا وللملايين من المعجبين حول العالم وفاة ديفيد براوس عن 85 عاماً".

ووصف توماس بوينغتون، وكيل أعمال براوس، أن وفاته "خسارة موجعة بعمق حقاً لنا وللملايين من المعجبين حول العالم".

وكان ديفيد براوس الذي انتقل من ريادة أعمال إلى التمثيل، قد حصل على دور "دارث فيدر" بفضل بنيته الضخمة، إذ كان طوله يقرب من مترين. لكن القائمين على العمل اختاروا ممثلاً بديلاً هو جيمس إيرل جونز ليضع صوته على الشخصية التي أداها براوس

